هادم الأساطير..

نحو موسوعة تكشف الحقائق

د.أحمد خالد توفيق
م.سند راشد دخيل

الطبعة الأولى
الكويت 2007

هادم الأساطير..



د.أحمد خالد توفيق



م.سند راشد دخيل

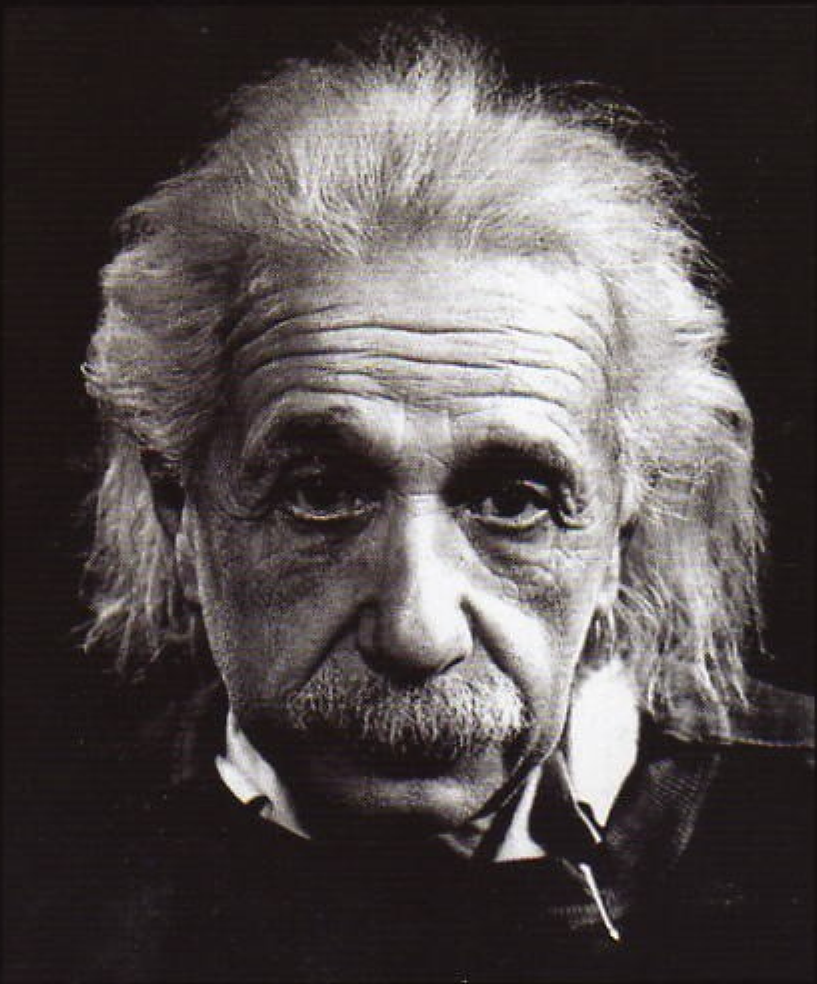
عندما تصطدم الحقيقة مع الخيال الممتع، فإن الخيال يكسب بالتأكيد !..

هكذا تولد الأساطير .. هكذا تولد الإشاعات .. تتضافر عوامل عدة مثل الذاكرة المزيفة، والرغبة في التصديق، والبحث عن الإثارة، وشهوة جذب الاهتمام، والبحث المحموم عن تفسير منطقي لطلاسم الكون، دعك من الرغبة في الكسب المادي لأن سوق الخرافة رائجة في كل مكان وزمان .. من ثم تغدو الخرافة أكثر واقعية من الواقع ذاته.

قليلون امتلكوا الشجاعة كي يفحصوا ويفندوا ويعلنوا ما توصلوا له.. في العصور الوسطى كان أمثال هؤلاء يُحرقون أحياء، أما اليوم فلا يعبأ بهم أحد ولا يصدقهم أحد .. وهو عقاب ليس أقل قسوة في رأيي ..!

هذا الكتاب لا يعلن الحرب على الخيال .. بل يعلنها على الخيال الذي يصر أصحابه على أنه الحقيقة الوحيدة

DAR MOHEB BOOKS
إصدارات دار موهيب



"Only Two Things are infinite, the universe and the Human stupid"

Albert Einstein

"هناك أمران لا نهائيان. الكون و الغباء البشري"

ألبرت آينشتين

نحو موسوعة لكشف الحقائق

منذ ثلاث سنوات تقريبا تبنت (دايموند بوك) فكرة هدم الأوهام التي سلم بها بعض بني البشر على أنها حقائق. و عبر أول محاولة عربية جادة تم إطلاق كتاب (و تحدث العلم !) و الذي شارك فيه كل من الدكتور أحمد خالد توفيق و المهندس سند راشد دخيل.

و كامتداد لهذه الفكرة و إتمام للمشروع الذي بدأ منذ ثلاث سنوات.

و كتتمة للموضوع ..

يأتيكم هذا الكتاب الذي يكمل المسيرة في (هدم) الخرفات البشرية بأسلوب جديد يتناول الموضوع من زوايا مختلفة ..

كما أنه قد شمل أغلب المواضيع التي اتفق العلماء على بطلانها و زيفها.

و تطمح (دايموند بوك) من خلال طبعات أخرى لنفس الكتاب في تحويله إلى مرجع علمي شامل لجميع الأكاذيب المختلفة. ليكون في النهاية موسوعة شاملة تكشف الحقائق و تفضح الأكاذيب..

و دون إطالة. دعونا نبدأ جولتنا العلمية الهدامة هذه المرة ..

هدم الأساطير !

المقدمة

آمن البشر منذ فجر التاريخ ببعض الأمور على أنها مسلمات ..!
و منذ عصور قديمة، استغل البعض حب الناس للمجهول و راحوا يكسبون من هذا الحب ..
و رغم التطور العلمي المذهل في شتى فروع المعرفة خلال الربع الأخير من القرن الماضي إلا أن كثيرون لازالوا يؤمنون بهذه التفاهات الفكرية !
فنجد من يؤمن بقراءة الكف و التنجيم !
و نجد أن هناك من يتشدق بالحديث عن وحش بحيرة (لوخ نس) !
دون أن يعلم أن كل هذه الأمور – و غيرها من الأساطير- مجرد أكاذيب أثبت العلم زيفها بالدليل القاطع، و رغم ذلك فهي تعشش في عقولنا و حان الوقت لإزالتها نهائيا !
فعندما تصطدم الحقيقة مع الخيال الممتع، فإن الخيال يكسب بالتأكيد!..
هكذا تولد الأساطير ..
هكذا تولد الشائعات .. تتضافر عوامل عدة مثل الذاكرة المزيفة، والرغبة في التصديق، والبحث عن الإثارة، وشهوة جذب الاهتمام، والبحث المحموم عن تفسير منطقي لطلاسم الكون، دعك من الرغبة في الكسب المادي، لأن سوق الخرافة رائجة في كل مكان و زمان .. من ثم تغدو الخرافة أكثر واقعية من الواقع ذاته..
قليلون امتلكوا الشجاعة كي يفحصوا ويفندوا ويعلنوا ما توصلوا له..
في العصور الوسطى كان أمثال هؤلاء يُحرقون أحياءً، أما اليوم فلا يعبأ بهم أحد ولا يصدقهم أحد .. وهو عقاب ليس أقل قسوة في رأيي ..!
فإن كنت ترغب عزيزي القارئ بالفعل في إزالة الأوهام العتيقة من عقلك ...

و إن كنت تبحث عن الحقيقة التي قد تكون مرة..
فاقرأ الصفحات القادمة بتمعن شديد ..
لتكتشف بالدليل و البرهان كذب هذه المعتقدات البالية !
و لنستمع معا لحديث العلم !
و المنطق ..

د.أحمد خالد توفيق
م.سند راشد دخيل

CHAPTER

أساطير
مرعبة

الأسطورة 1

المومياء التي أغرقت التيتانيك !

كل عناصر الإثارة موجودة في هذه القصة ..

هناك سفينة .. وهناك مومياء فرعونية ملعونة .. وهناك حادث غرق مروع ..

ما زالت قصة غرق التيتانيك ليلة 14 إبريل عام 1912 غير مكتملة الجوانب. حتى وإن كان التفسير السهل هو القبطان المستهتر الذي أراد أن يحقق رقمًا قياسيًا .. من ثم السرعة الجنونية والاصطدام بجبل الجليد وكل التفاصيل التي يعرفها العالم اليوم عن ظهر قلب ..

القصة غير الرسمية تحكي عن مومياء أميرة فرعونية كانت على ظهر السفينة .. أميرة عاشت قبل ميلاد المسيح بخمسة عشر قرنا ودفنت في الأقصر على ضفة النيل ..

ظلت راقدة هناك حتى جاء السيد البريطاني ليشتريها عام 1890 ... وسرعان ما وجد التابوت طريقه إلى بريطانيا مسببًا عددًا من الكوارث في رحلته تلك .. وقد وجد المشتري أن المومياء جلبت عليه الوبال. لذا باعها إلى المتحف البريطاني .. هنا يبدأ فصل من رواية (جوهرة النجوم السبعة) لأديب الرعب (برام ستوكر).. الفارق الوحيد هو أن هذه الأحداث وقعت فعلاً كما يزعمون وليست خيالاً روائيًا ...

بالطبع سببت المومياء طريقًا لا ينتهي من الآلام والموت غير المبرر لكل من تعامل معها أو شارك في نقلها إلى المتحف .. أمين المتحف كان يسمع صوت بكاء يأتي من قاع المومياوات ليلاً.. كل من يحاول مسح الغبار عن الوجه المرسوم على التابوت يموت ابنه بالحصبة خلال أسبوع ..

حسب القصة أوشكت المومياء على القضاء على طاقم العاملين في المتحف .. حتى المصور الذي التقط صورة للغطاء وحمضها رأى وجهًا مريعًا .. مريعًا لدرجة أنه أغلق غرفته على نفسه وفجر رأسه بالرصاص ...

قامت العرافة الشهيرة (هيلينا بلافاتسكي) بزيارة المومياء، وكان رأيها أن قوى شريرة تسكن المومياء .. قوى لا يمكن طردها لأن الشر يظل شرًا للأبد .. فقط يمكن التخلص من المومياء .. هذا هو الحل الوحيد ..

في إبريل عام 1912 تحمس رجل أعمال أمريكي عنيد لشراء المومياء، ورتب نقلها إلى نيويورك على ظهر التيتانك .. وهكذا شهدت ليلة الرابع عشر من إبريل النهاية المروعة التي يعرفها الجميع. عندما غرقت التيتانيك وعلى متنها تابوت الأميرة ومعه 1500 مسافر ..

هذه هي القصة التي يصدقها كثيرون، وقد قرأتها في أكثر من مصدر، وتثير اهتمام كل من يكتب في مجال الغرائب وألغاز الطبيعة ..

هل القصة حقيقية ؟

يقول الذين ينكرون القصة إنها مستحيلة .. القصة تزعم أن العرافة (هيلينا بلافاتسكي) رأت المومياء قبل بيعها مباشرة .. والحقيقة أن العرافة الشهيرة توفيت عام 1891، بينما التيتانيك غرقت عام 1912 .. من الصعب أن تكون رأتها قبل غرق السفينة بواحد وعشرين عامًا ...

عام 1985 قام (تشارلس هاس) رئيس لجنة تقصي حقائق غرق التيتانك بفحص سجل حمولة السفينة، فلم يجد أي ذكر لشحن مومياء على ظهر السفينة ..

النقطة الأهم هي أن غطاء التابوت موجود حتى اليوم في المتحف البريطاني، ورقمه هو BM No. 22542 في القاعة الفرعونية الثانية.

يقول من درسوا هذه القصة إنها ولدت على يدي بريطانيين هما (وليام ستيد) و(دوجلاس موراي) .. الأول كان صحفيًا شهيرًا يؤمن بالسحر والروحانيات، والثاني كان يطلق حول نفسه سمعة خبير المصريات .. كتب الرجلان كثيرًا عن المومياء الفرعونية الملعونة التي تسبب الكوارث في كل مكان .. بعد هذا سافر (ستيد) إلى الولايات المتحدة بناء على دعوة الرئيس الأمريكي (تافت) لإلقاء محاضرات حول السلام العالمي .. طبعًا لم يركب سفينة أخرى سوى (التيتانيك)



هل غرقت السفينة الأسطورية (تيتانيك) بسبب وجود مومياء فعلاً على متنها ؟

وطبعًا كان من أوائل الذين غرقوا على ظهرها ..

غرق (ستيد) لكن بعد ما حكى قصة المومياء الفرعونية عدة مرات على العشاء لرفاقه على ظهر السفينة .. هكذا تذكر الناجون القصة .. وربطوا بين غرق السفينة والمومياء .. وهكذا ولدت خرافة أن المومياء كانت على ظهر السفينة الغارقة ..

تتمادى الأسطورة أكثر فتزعم ان مشتري المومياء دفع رشوة لنقلها إلى السفينة (كارباتيا) التي أنقذت الناجين من التيتانيك .. بعد هذا نقلت إلى كندا على ظهر السفينة (إمبراطورة إيرلندا) .. طبعًا في أثناء رحلتها اصطدمت (إمبراطورة إيرلندا) بناقلة فحم وغرقت وعلى متنها 700 مسافر ..

يقول المعلقون إن هذه الأسطورة تعكس محاولة الإنسان المستمرة لإيجاد تفسير للكوارث .. هذا يجعله أكثر اطمئنانًا في عالمه الخاص .. إن التيتانيك غرقت ليس لأننا في كون خطر، أو لأن الطبيعة قاسية يصعب التحكم فيها، ولكن لأنها كانت تحمل مومياء فرعونية ملعونة .. هذا يجعل الحياة أكثر وضوحًا ومنطقية ويطمئننا أكثر على أنفسنا في رحلتنا القادمة ..

الأمر كله محاولة لجعل الكون مكانًا قابلاً للتنبؤ (وبالتالي أكثر أمنًا).. يمكنك أن تنجو من الغرق على سفينة تعبر الأطلنطي فقط إذا تأكدت من أنه لا توجد مومياوات فرعونية على ظهرها !

وهكذا تتهاوى أسطورة مسلية أخرى، وإن كان كثيرون لن يقتنعوا بهذا التفسير البسيط المحبط .

الأسطورة 2

رعب (أميتيفيل) !

(أميتفيل)! .... من من عشاق الرعب يجهل هذا الاسم ؟

الرواية الأشهر لعام 1977 والفيلم فائق الشهرة لعام 1979 والذي تلته عدة استطرادات لا حصر لها .. هذا البيت المسكون في نيويورك صار لفظة شائعة على ألسنة عشاق الرعب وفي كل كتب الخوارق .. ويعرف كل من مر بهذا البيت القصص المحيطة به، لذا يبتعد عنه الأطفال خوفًا حتى اليوم ..

مثل قصة غرق التيتانيك، يمكنك أن تجد كل عناصر النجاح في هذه القصة : قصة حقيقية .. بيت موجود فعلاً .. كتاب ذائع الصيت ..

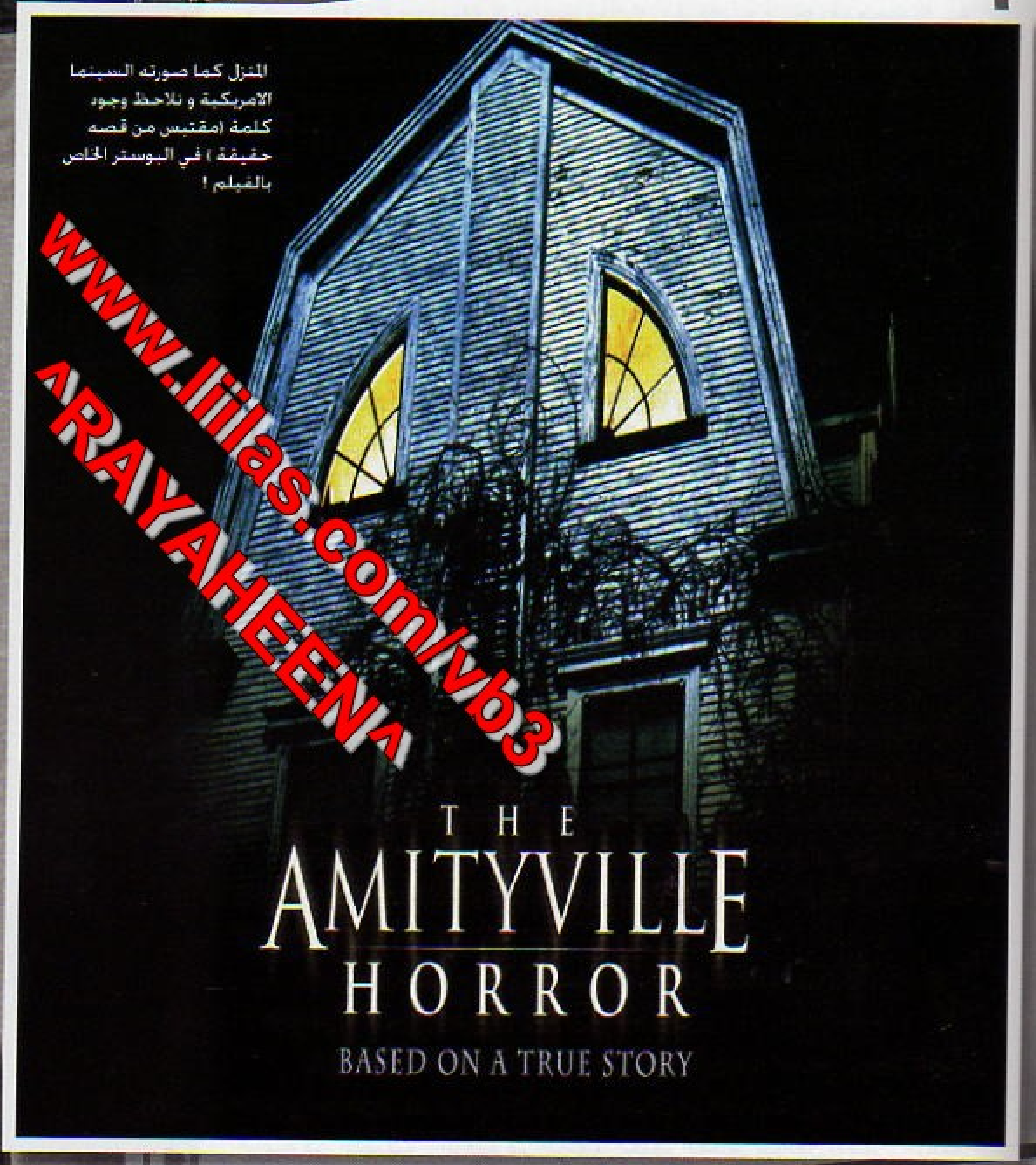
الكتاب ذائع الصيت كتبه (جاي أنسون) ونشر عام 1977 .. لقد استأجره السكان الأصليون للبيت ليكتب ما حدث لهم بشكل احترافي ..

لقد بدأ كل شيء عام 1974 .. بالتحديد يوم 13 نوفمبر مع مقتل ستة أفراد من أسرة واحدة .. هذه الأمور تحدث بكثرة في الولايات المتحدة، بل إنها وصلت إلى مصر المسالمة (حادث بني مزار).. لقد مات الأبوان (رونالد ديفيو) وزوجته (لويز) رميًا بالرصاص في فراشهما، ومات ولداهما وابنتاهما .. لم يبق من الأسرة سوى (رونالد) الأصغر الذي اعتقل واتهم بالجريمة ..

هكذا بيع البيت بعد عام لأسرة جديدة تدعى آل (لوتز)... أب وأم وثلاثة أطفال .. سرعان ما اكتشفوا أنهم ابتاعوا بيت الجحيم .. الأبواب تنتزع من مفاصلها وخزانات الثياب تغلق بقوة ... طين أخضر يسيل من الأسقف .. شيء مخيف له عينان بلون الدم يطل عليهم من النوافذ ليلاً... شيء يترك آثار حافري ماعز على الجليد في الصباح ..

تحضر الأسرة قسًا اسمه الأب (بيكورارو) ليبارك البيت فيفر منه وقد احترقت يداه ..

قام التلفزيون باستدعاء خبراء طرد أشباح كثيرين للبيت ومنهم (إد وارين)



المنزل كما صورته السينما
الامريكية و نلاحظ وجود
كلمة (مقتبس من قصه
حقيقة) في البوستر الخاص
بالفيلم !

الشهير.. الجميع اتفق على أن هناك قوة شريرة في البيت .. هكذا غادره آل (لوتز) وأقنعوا الصحفي (جاي أنسون) بكتابة القصة .. والقصة صارت كتابًا حقق أعلى مبيعات على الإطلاق ...

وجد خبير الظواهر الخارقة (ريك موران) الكثير من التناقضات في القصة بلغت مائة نقطة. ومنها الزعم السائد - ككل البيوت المسكونة في أمريكا في الواقع - أن البيت مبني فوق مقبرة لقبيلة هندية .. الحقيقة أن القبيلة المذكورة لم تسكن في المنطقة قط. وإنما سكنت على بعد تسعين ميلاً..

هل تريد ما هو أكثر ؟.. الأب (بيكورارو) يقول إنه لم ير أي شيء غريب في البيت .. فمن أين جاء الكتاب بقصة طرده من البيت واحتراق يديه ؟

بالمزيد من الاستجواب وجد أنه يستحيل أن ترى الأسرة علامات حوافر خارج البيت. لأنه لم يسقط أي جليد يسمح بترك آثار طيلة إقامة الأسرة في البيت ..

لا يوجد أي خلل في مفاصل الأبواب بينما الكتاب يتحدث عن أذى شنيع أصابها ..

لكن آل (لوتز) يتمسكون بقصتهم. وقد نالوا الملايين من مبيعات الكتاب ومن حقوق إنتاج الفيلم .. إن الرعب مهنة مربحة حقًا خاصة إذا زعمت أن كل شيء حقيقي ..

في النهاية قال محامي الفتى القاتل (رونالد) الأصغر ، ويدعى (ويليام ويبر). إنه اخترع هذه القصة وهو يشرب بعض زجاجات الخمر مع آل (لوتز).. وقال إنه كان يرغب في أن يطالب بإعادة محاكمة موكله على أساس أن البيت مسكون ..

لم يحدث أي شيء خارق للطبيعة في البيت .. قيل إن طاقم تصوير الفيلم تعرض لأحداث غريبة. وهي مقولة أنكرتها بشدة (مارجو كيدر) بطلة الفيلم الأول ...

لقد تكفل الكتاب والفيلم بالقضاء على أية ذرة حقيقة باقية من القصة .. لكن الرأي العام لم يصغ لما كشف عنه المحامي ..

يقول الغربيون: الحقيقة لا تصمد أبدًا أمام قصة ممتعة .. وهذا جانب نفسي آخر مهم يفسر لنا لماذا يلفق بعض الناس قصصًا كهذه .. الكسب .. الرغبة في التسلية .. الرغبة في الظهور بمظهر العالمين ببواطن الأمور .. الرغبة

في الاعتقاد بأن الحياة منطقية .. الرغبة في إلقاء اللوم عن كاهلنا إلى قوى خفية كاسحة .. وأخيرًا .. الرغبة الشهوانية في أن نخاف !

الأسطورة 3

مشروع ساحرة (بلير):
هل الفيلم حقيقي ؟

ثلاثة من طلبة السينما ذهبوا إلى الأحراش قرب (بيركتسفيل) بولاية (ميريلاند). في أكتوبر عام 1994 لتصوير فيلم طلب منهم في مدرسة الفيلم ..

لم يعد الطلبة ولم يعرف أحد مصيرهم إلى أن وجدوا هذا الفيلم في كوخ قديم بعد عام من اختفائهم..

هذه هي الدعاية المرعبة التي صاحبت عرض فيلم (مشروع ساحرة بلير) في عام 1999 الذي استطاع أن يحصد نجاحا غير مسبوق على المقاييس المادية !

فقد انتج الفلم فعليا ب 35 ألف دولار فقط [1] و حصد في شباك التذاكر الامريكية فقط ما يقارب 140 مليون دولار في ظاهرة جعلت الفلم يتحول إلى أكثر الأفلام ربحا في تاريخ السينما الأمريكية على الإطلاق ..

و مما ساعد على نجاح الفلم هو أن الشركة المنتجة قد أعلنت – و قبل عرضه بفترة لا بأس بها – أنه مبني على أسطورة واقعية !

تقول الاسطورة انه في عام 1785 تم إعدام امرأة من قرية (بلير) في (ميريلاند) بتهمة السحر .. بعد عام من إعدامها اختفى الذين أصدروا عليها الحكم، ومعهم نصف أطفال القرية ..

---

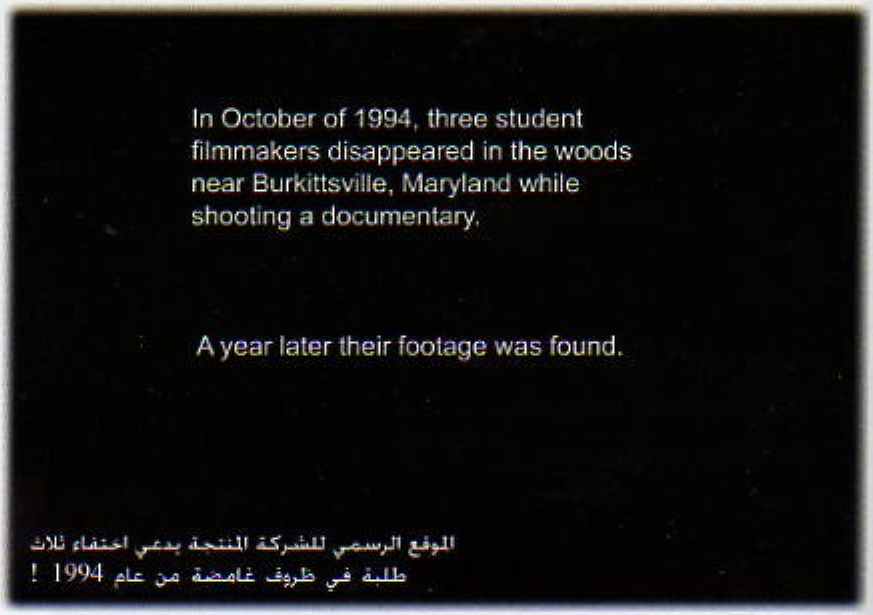
1 - تعتبر هذه الميزانية منخفضة فعلا فهي اقل حتى من ميزانية الافلام المستقلة و التي يتم انتاجها بدون وجود اي شركه انتاج او توزيع .!

لم تعد هناك قرية تدعى (بلير). وفوق أنقاضها بنيت مدينة (بيركتسفيل) .. إلا أن مسلسل قتل الأطفال واختفائهم استمر طيلة 150 عامًا ..!!

ثم يأتي العام 1994 حينما يقرر ثلاثة من الطلبة أن يحققوا في الأمر، وذلك ضمن المشروع الذي كلفوا به في مدرسة السينما ..

هكذا يختفي الطلبة فلم يبق منهم إلا هذا الفيلم الرهيب ..

الفيلم يصف الساعات الأخيرة لهؤلاء، وكيف راحوا يفقدون حياتهم



الموقع الرسمي للشركة المنتجة يدعي اختفاء ثلاث طلبة في ظروف غامضة من عام 1994 !

الواحد تلو الآخر بعد إصابتهم بحالة أقرب إلى الجنون .. وفي النهاية تشغل الناجية الأخيرة الكاميرا لتترك رسالة وداع لأمها وهي تبكي ..

كل هذا بكاميرا مهتزة عصبية أقرب إلى تصوير الهواة فعلاً..

يقول من درسوا الموضوع إن القصة كلها مختلقة .. هناك كتاب كتب عام 1809 اسمه (طائفة ساحرة بلير) يحكي هذه القصة، لكن لا احد يعتبره حقيقيًا ..

كما تدعي الشركة المنتجة للفيلم ان هذا الكتاب لم تبق منه سوى نسخة واحدة كانت بحوزة قس لم تذكر الشركة اسمه. و زادت على ذلك أن القس قد قام بقتل سبعة أطفال و انتزاع أحشائهم و ذلك في عام 1940 م بإيعاز من روح الساحرة المذكورة قصتها في الكتاب !

و تقول الشركة أن هذا القس (الغامض) قد اعتقل و أعدم في عام 1941 م !!

و الغريب في الأمر أن جميع صحف الولايات المتحدة الأمريكية و جميع سجلات الشرطة ما بين عامي 1940 و1945 م لم تذكر أي شيء عن هذه القصة الغريبة و التي يفترض أن تكون حدث الموسم إن حدثت !

فكيف حصلت الشركة المنتجة على القصة !!

و لماذا لم تنشر ؟؟

قد يقول البعض أن الحادثة بعيدة نسبيا. و لهذا السبب قد يصعب العثور على دليل يثبتها – على الرغم من أن شركة الإنتاج قد عثرت على الدليل – فماذا عن مجموعة الشباب الذين اختفوا في عام 1994 ؟

الحقيقة المرة !

تدعي الشركة المنتجة للفيلم أن القصة مذكورة في كتاب نادر وجد منه نسخة واحدة كانت بحوزة قس لم يذكر أسمه!

وقد قام هذا القس بقتل سبعة أطفال و انتزاع أحشائهم قبل أن يتم القبض عليه و إعدامه.

الغريب في الأمر أن هذه القصة لم تذكر في أي صحيفة محلية أمريكية على الأطلاق !!

فكيف عرفت بها الشركة؟

هذا السؤال يطرح نفسه

متى اختفى هؤلاء الطلبة ؟.. متى راحت قوات الشرطة تمسح المنطقة ؟. لم لم تذكر وسائل الإعلام حرفًا عن القصة وقتها ؟.. حتى سكان (بيركتسفيل) لم يسمعوا بشيء من هذا قبل الفيلم ..

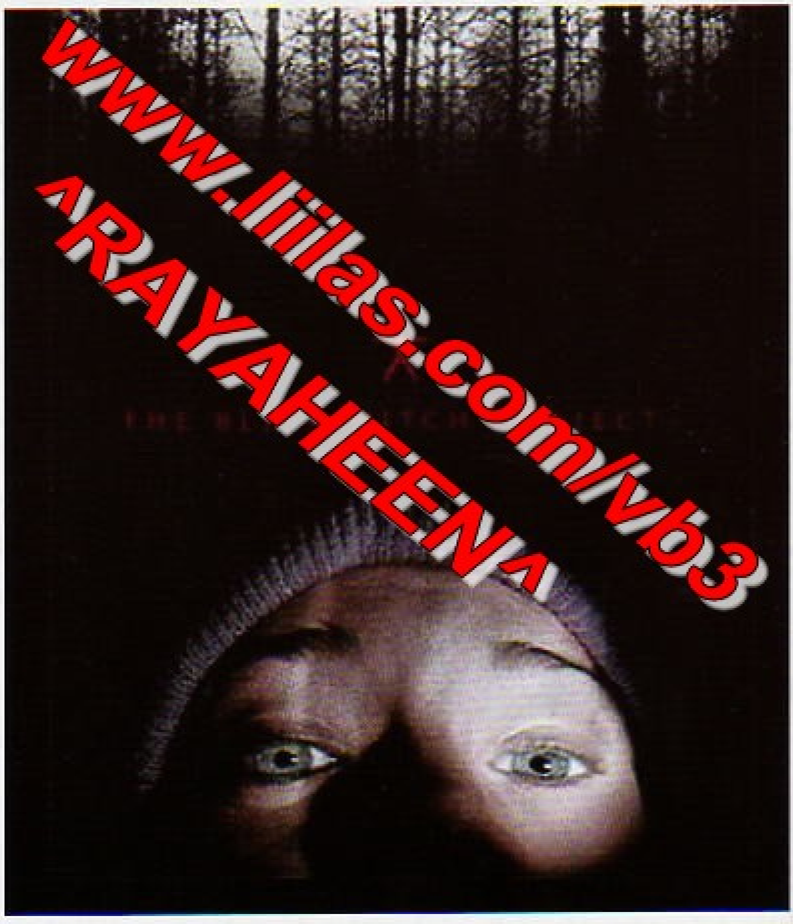
القصة كلها – فيما تقول مواقع الإنترنت – ملفقة على يد مخرجي ومؤلفي الفيلم (دانييل ميريك) و(إدواردو سانشيز).. لقد شرحا للممثلين ما يجب عمله ثم أطلقاهم في الأحراش لا يحملون سوى بوصلة وأطعمة وكاميرا محمولة .. أي إنها مجرد تجربة بقاء على قيد الحياة تم تصويرها .. مع فكرة عامة لدى الممثلين عن قصة الساحرة .. لهذا اتخذ الفيلم طابعًا

تسجيليًا مؤثرًا شبه حقيقي ..

الطريف هنا أن أبطال الفيلم الذين هلكوا أثناء التصوير، ما زالوا يقدمون لقاءات صحفية حتى اليوم في أكثر من مجلة ..

هذه خدعة طالت، لكنها بالتأكيد كانت مسئولة عن الأرباح الهائل التي حققها الفيلم بالنسبة لتكلفته البسيطة جدًا !

أسطورة أخرى نرميها في سلة المهملات، كانت السبب في ربح 140 مليون دولار أمريكي !



الاعلان الرسمي للفيلم الذي أنتج في عام 1999

الأسطورة 4

يا ماري الدموية .. أنا قتلت أطفالك !

هل تجسر على إجراء هذه التجربة ؟

أدخل الحمام في الظلام وقف أمام المرآة. وناد (ماري الدموية) ثلاث عشرة مرة بنغمة متصاعدة (حتى أن المرة الثالثة عشرة تكون للصراخ أقرب) ولسوف تجد امرأة تقف خلفك. وتمزق وجهك ..

قيل إنك ترى وجه الشيطان. وقيل إن المرآة تتحول إلى اللون الأحمر. وقيل إن عدد المرات سبع فقط .. وقيل إن طريقة الاستدعاء المثلى هي : يا ماري الدموية .. انا قتلت اطفالك ..

ثمة نسخة أخرى من اللعبة تتضمن أن ترى الفتاة عريس المستقبل في المرآة..

من ضمن الطقوس المقترحة أن تكون هناك شمعة على كل جانب من المرآة .. ومن ضمن النتائج المتوقعة أن تقتل ماري من يناديها أو تصيبه بالجنون .. وفي بعض القصص تسحب من يناديها إلى داخل المرآة ليعيش معها ..

عادت هذه القصة المخيفة للظهور عام 1978 على يدي باحثة الفولكلور (جانيت لانجلوا) التي كتبت مقالاً مهمًا عن الأسطورة .. ويقال إنه ما من صبي أو صبية في العالم الغربي لم يجربها مع رفاقه ..

من هي (ماري) هذه ؟

يقال إنها ساحرة أعدمت في (سكوتلندا) منذ مائة عام لأنها كانت تمارس السحر الأسود .. ويقال إنها (ماري) ملكة (سكوتلندا) التي اشتهر عهدها بالمذابح حتى استحقت لقب (ماري الدموية).. والتي قيل عنها

إنها كانت تقتل العذارى لتستحم في دمهن طلبًا للشباب ..طبعًا من الواضح أن هناك خلطًا شديدًا مع قصة الكونتيسة (باثوري) الرومانية التي كانت تمارس هذا الطقس ..

الحقيقة أن الملكة (ماري) أعدمت العديدين من البروتستانت لأنها كانت تريد أن يسيطر الدين الكاثوليكي على البلاد .. وقد اعتقدت أنها بهذا تنقذهم من العذاب الأبدي ..

لماذا يتسلى الأولاد بهذه اللعبة ؟ .. إنها كئيبة وربما خطرة ..

يصف علماء النفس الأعوام من 9 -12 بأنها (سن روبنسون) نسبة إلى (روبنسون كروزو).. في هذه الأعوام يهوى الأطفال إشباع رغبتهم في الإثارة عن طريق الألعاب المخيفة واللهو في الظلام ..

المرايا تلعب دورًا بالغ الأهمية في عقلنا الباطن .. تشعرنا طيلة الوقت إنها تفصل بين عالمنا وعالم الروحانيات .. وقد أجاد (زيلازني) كاتب الخيال العلمي الأمريكي وصف هذا في مجموعته (قاعة المرايا)..

لأسباب كهذه يغطي الناس المرايا بعد وفاة أحد أفراد الأسرة إلى أن يُدفن . والسبب هو أن المتوفى يرى نفسه في المرآة، ولذا تفضل روحه البقاء في البيت فلا ترحل ..

هذا ما يقولون في الغرب. والحقيقة أن لدينا الكثير من خرافات المرايا في الشرق كذلك ....

CHAPTER

أساطير روحانية

كانت الفكرة السائدة عن ظاهرة تحضير الأرواح أنها مجرد – جلسات – يجلس فيها شخصان أو أكثر حول مائدة مستديرة و معهم وسيط روحي و بعض الشموع في بيت متهالك

أساطير روحانية 1

هل تعود الأرواح للحديث[1] ؟!

لا أعتقد أن هناك من لم يسمع بظاهرة تحضير الأرواح أو التحدث مع الموتى و التي انتشرت بصورة كبيرة في كل المجتمعات العربية و الأجنبية منذ فجر التاريخ. و يرى المحللون أن سبب انتشار هذه الظاهرة هو أن عاطفة الإنسان ترفض بصورة مستمرة فكرة فقد الأشخاص المقربين لها للأبد !



و لقد صمدت هذه الظاهرة العجيبة في وجه الزمن فقد انتشرت منذ القرون الوسطى و استمرت حتى اليوم، و رغم التطور التكنولوجي الهائل في شتى مجالات الحياة و التطور العلمي المذهل في جميع فروع المعرفة و انتشار الثقافة بين الناس إلا أنهم لا زالوا يؤمنون بمسألة تحضير الأرواح و التحدث مع الموتى ! و قد أثار فضولي قبل فترة من الزمن برنامج شهير عرض في الولايات المتحدة الأمريكية للروحاني المعروف (جون إدوارد)[2] حينها أثار انتباهي

1- نشر جزء من هذه الدراسة في كتاب (وتحدث العلم) للكاتب م. سند راشد دخيل

2- جون ادوارد : روحاني أمريكي شهير لديه برنامج تلفزيوني ناجح جدا يدعي فيه الاتصال بالأموات ! تبلغ سعر تذكرة الدخول إلى عروضه الحية (230 دولار أمريكي) ! يمكنكم زيارة موقعه على الانترنت لمزيد من التفاصيل www.johnedward.net

خادم الشيطان..



الروحاني الشهير
(جون ادوارد)

كيف تطورت ظاهرة تحضير الأرواح – العتيقة – لتصبح ظاهرة راقية لها برامج تلفزيونية و تذاكر خاصة لحضورها !

ففي السابق كانت الفكرة السائدة عن ظاهرة تحضير الأرواح أنها مجرد – جلسات – يجلس فيها شخصان أو أكثر حول مائدة مستديرة و معهم وسيط روحي و بعض الشموع في بيت متهالك آيل للسقوط محاولين الاتصال بروح هذا الشخص أو ذاك !

و في الوقت الحالي قفزت الظاهرة إلى النقيض مما كانت عليه سابقا. فتحولت إلى عروض تلفزيونية شهيرة تحتوي على نجوم – أمثال (جون إدوارد) – يدعون أنهم يتحدثون مع أرواح الموتى بقدرات اتصالهم الخارقة!

و لهذه البرامج – لمن لا يعرفها – طريقة طريفة جدا في مراحل إنتاجها و تقديمها. إذ يحضر عدد كبير من المشاهدين الراغبين بالاتصال بأقربائهم الموتى ليقوم مقدم البرنامج الروحاني (جون إدوارد) باختيار أحدهم بصورة عشوائية - أو هذا ما يوهمنا به - ليخبره بمعلومات حقيقة قد لا يعرفها أحد عن أفراد عائلته الموتى. و هنا يصاب الشخص بحالة من الذهول التام قبل أن يخبره الروحاني (جون إدوارد) بأنه على اتصال مباشر مع ذويه !

و يتحول العرض في النهاية إلى دراما مؤثرة غالبا ما تنتهي بانهيار الشخص لشدة تأثره !

و بغض النظر عن تفاصيل العرض التافهة و التي صنعت خصيصا لخداع المشاهدين فمن المؤكد عند مشاهدتك لأي عرض شبيه فستتبادر إلى ذهنك فورا مجموعة من الأسئلة !

كيف استطاع (جون إدوارد) معرفة هذا الكم الهائل من المعلومات عن هذا الشخص !

و كيف استطاع في النهاية الاتصال بذويه ؟!

و هل (جون إدوارد) وسيط روحاني فعلا ...!

لنؤجل الإجابة على السؤالين الأولين و نقفز إلى إجابة السؤال الثالث و التي هي بكل تأكيد (لا)!

لا أعرف إن كانت الإجابة محبطة لك و لكنها الحقيقة. ف(جون إدوارد) و جميع من يقومون بمثل هذه العروض التلفزيونية هم مجرد مجموعة من رجال الاستعراض إن صح التعبير و لا يمتلكون قدرات خارقة !

لنعد الآن إلى السؤال الأول. كيف استطاع (جون إدوارد) معرفة هذا الكم من المعلومات عن الشخص الذي أمامه !



تحول (جون ادوارد) إلى نجم استعراض كبير يلتف حوله الملايين !

السطور التالية تكشف الحقيقة المذهلة لهذا النوع من العروض !

يعتمد (جون إدوارد) و غيره من المشاهير في هذا النوع من البرامج [1] على أمرين هامين لضمان نجاح عروضهم بهذه الصورة المبهرة ..!

الأمر الأول - و هنا المفاجأة - يعتمد بصورة كبيرة على كم المعلومات الهائل المتاح له عن الحضور!!

لا تستغرب. فمقدمي هذه البرامج يستخدمون عددا مذهلا من الطرق للحصول على هذه المعلومات التي قد يقدمها الحضور بأنفسهم لمنتجي العرض!

---

1 - أصبح هذا النوع من البرامج ناجح جدا على المستوى العالمي و أصبح مقدميه يعاملون معاملة النجوم و لا ندري فقد نشاهد قريبا برنامج عربي يتعرض لنفس الفكرة التفاهة خلال السنوات القليلة القادمة !

المقر الرئيسي لمعهد (Cfi) و الذي قام بدراسة موسعة حول برامج (تحضير الأرواح) !!

هذه هي الحقيقة، فبرنامج (جون إدوارد) و المسمى (Cross Over) يضع العديد من الشروط لحضور برنامجه، و طبعا لا ينتبه الحضور إلى أن بعض هذه الشروط تهدف إلى جمع المعلومات الشخصية !



فعلى سبيل المثال نجد في أحد السطور شرطا خاصا بإحضار شجرة العائلة معك إلى العرض التلفزيوني، و لا يذكر سببا واضحا لهذا الشرط الغريب !

و الهدف طبعا هو الحصول على معلومات مهمة عن كل شخص متواجد في الأستديو !

ماذا أيضا !

هناك عدد آخر من الشروط الغريبة يجب أن يوقع عليها الجمهور قبل السماح لهم بحضور العرض. منها عدم التحدث إلى أي من وسائل الإعلام حول الحلقة التي سيشاهدونها في الأستديو ..!

و هنا يطرح السؤال نفسه !

لماذا يضع (جون إدوارد) وغيره شرطا مثل هذا، و ما الذي يخشاه بالضبط من حديث أحد مشاهديه إلى وسائل الإعلام؟

هذا ما سنعرفه بعد قليل ....

ملاحظة أخرى لاحظتها مؤسسة (مركز المعلومات) (CFI-West) الأمريكية التي قامت ببحث موسع حول حقيقة برامج (تحضير الأرواح)، و هي تعمد أصحاب هذه البرامج وضع الحضور قبل بدأ التصوير في غرفة الانتظار لفترات طويلة تتخطى الساعة !

قائمة شروط حضور عروض (جون ادوارد). حيث يطلب – لاحظ المربع الاحمر- احضار شجرة العائلة معك الى العرض !

أتعلم لماذا ؟

تشير الدراسات العلمية – و التي استغلها بصورة مباشرة أصحا
هذه البرامج – إلى أن أصحاب المشاكل المتشابهة يحبون التحدث ع
مشاكلهم معا. فعلى سبيل المثال لو كانت لديك أزمة نفسية من أ

ticket
60, which
he first
between 2
preciate your
our

epared for
ading the

ome of the
in his
Glossary.

hese terms
2- (Flash

may not come through. Keep your mind open and welcome whoever comes through during the reading. We don't want you to be disappointed or broken-hearted if your chosen loved one doesn't come through. As John says, "Please don't put earthly expectations on a heavenly experience."

This can be an emotional experience! Know you're in a safe environment with lots of support — and lots of tissues. John moves quickly from person to person, which can be jarring. There are plenty of people to share your experience and feelings.

Don't get "psychic amnesia." John coined this phrase to describe what happens when he goes to someone in the audience and they all of a sudden forget their family tree. Bring a copy of your family tree to the show, just in case.

Validation is important! Since John does not know your friends and relatives, it's very important you give feedback. A simple nod of the head, a yes or no answer goes a long way in a reading. Please don't give more information than John asks for.

ما و اجتمعت مع شخص آخر يعاني من نفس الأزمة النفسية و أنت تعر
ذلك. فسيدور الحديث تلقائيا بينكما حول هذه الأزمة !

نفس الأمر يتكرر مع من فقد ذويه من جمهور برنامج (جون إدوارد) –
غيره من البرامج الشبيهة - حيث يتشابه الحضور في الدافع إلى حض
البرنامج. فكل منهم قد فقد شخصا ما عزيزا عليه. و لهذا السب
تجدهم يتحدثون طوال فترة الانتظار عن هذه الحوادث التي سببت له

أزمات نفسية !

فما علاقة هذه الحوارات بالموضوع و كيف يستفيد (جون إدوارد) من هذه الحوارات ؟

استعد للمفاجأة غير المتوقعة ..!

يمتلك (جون إدوارد) و غيره من أصحاب هذه البرامج فرقا كاملة تقوم بتسجيل و تحليل كل الحوارات التي تدور في غرفة الانتظار لتقديمها لـ(جون إدوارد) !! مفاجأة أخرى هائلة تنظم إلى قائمة فضائح هذه البرامج الكاذبة لتكشف لنا الحقيقة !

تعتمد هذه البرامج أيضا على موضوع آخرمهم و هو الجانب النفسي[1]. فلا يختلف اثنان على أن أغلب مقدمي هذا النوع من البرامج و على رأسهم(جون إدوارد) - يتمتعون بـ (كاريزما) ميزة. بالإضافة إلى إتقانهم التام



أحد المواقع الشهيرة لبيع التذاكر ويبدوا فيه سعر تذكرة حضور احد عروض (جون ادوارد) و نلاحظ انه يبلغ 240 دولار امريكي

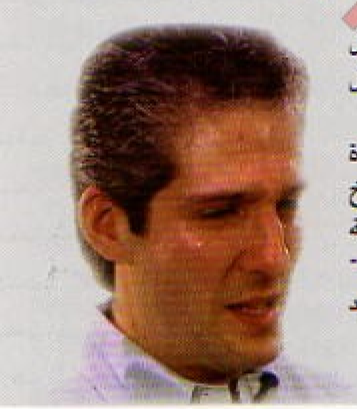


(دارين براون) أشهر من استخدم تقنيات (القراءة الباردة) على الاطلاق !

1 - تحتاج إلى مشاهدة حلقة من حلقات برنامج (كروس أوفر) لفهم الشق الثاني بصورة جيدة ..!

لتقنيات (القراءة الباردة)[1]. فما بالك لو تم تزويد هذه (الكاريزما) بعدد ك
من المؤثرات و الطرق الخاصة بالخداع النفسي !
و على سبيل الذكر لا الحصر يستعمل عدد كبير من الروحانيين أس
نفسيا شهيرا يطلق عليه اسم (طرح الأفكار)[2]. فيقوم المقدم بطرح ع
كبير من المعلومات عبر البرنامج على أمل أن تصيب إحدى هذه المعلوم
كبد الحقيقة. و فور إصابة الهدف يتم إلغاء جميع الأخطاء في المونتاج و ي
عرض الصحيح منها فقط !!

الحقيقة المرة !



رجل فقد اعصابه في أحد البرامج التلفزيونية حيث ادعت مقدمة البرنامج انها على اتصال مباشر مع ذويه المتوفين !

لا نملك ما نقوله بصراحة لمن فقد إنسان عزيز عليه سوى أن يحاول فهم سنة الحياة و يجب عليه أن يوقف البحث عن طرق الاتصال بالموتى !
فالأرواح لا تعود إلى الحياة و رجاء حار لا تجعل من عاطفتك المادة التي يتغذى عليها - بهلوانات الاستعراض الروحي - فجميع النسخ الحديثة من جلسات تحضير الأرواح تعتمد للأسف على وتر العاطفة التي يمتلكها الإنسان تجاه أي شخص عزيز فقده و عدم رغبته - بطبيعته العاطفية - التصديق بان من نحبهم قد فقدوا إلى الأبد رغم كونها الحقيقة المرة !

1 -القراءة الباردة : تقنيات خاصة و معقدة يستعملها مدعيين قراءة الأفكار و بعض أصحا
العروض السحرية أمثال (ديفيد بلين) و (دارين براون) تعتمد بصورة مباشرة على سبر أغو
الشخص و قراءة المعلومات رغم انك تقابله لأول مرة !
2 - هذه الأساليب هي أساليب معروفة و مشهورة و يعتبر تعريب أسمائها هو مجهود شخص
من المؤلف.

أساطير روحانية 2

لوحة الأويجا !



تعتبر لوحة (الأويجا) من الطرق الكلاسيكية في تحضير الأرواح، و التي يعتقد عدد كبير من الناس بأنها تقوم بعملها بصورة ممتازة !

و يدعي المهتمون بالاتصال بالأرواح أن الأرواح يمكن الاتصال بها طوال الوقت و لكننا نحتاج إلى الوسيلة المناسبة. و تعتبر لوحة (الأويجا) ثاني هذه الوسائل المتاحة بعد الوسيط الروحي !

و لوحة (الأويجا) – لمن لا يعرفها – هي عبارة عن مجموعة من الحروف الأبجدية مع كلمات شائعة مثل (نعم) و(لا) و(وداعًا).. وهناك أداة قابلة للانزلاق اسمها (البلانشيت) .. يضع السائلون أصابعهم على هذه القطعة ويوجهون أسئلة. من ثم تنزلق (البلانشيت) لتنطق حروف الإجابة كما تمليها الأرواح !!!

و رغم أن الفكرة تبدو – غبية – للوهلة الأولى إلا أن عدد المؤمنين بها في ازدياد طردي مع مبيعات اللوحة نفسها . و الغريب في الأمر أن هذه اللعبة – إن صح التعبير – قد انتشرت أيضا في الوطن العربي حيث يعرفها الجمهور العربي جيدًا.. وفي فترة من الفترات ساد استعمالها بين الشباب حتى بلغ درجة الإدمان ..

و قد أدى هذا الانتشار إلى ابتكار نسخة عربية من اللعبة ذات صناعة محلية و لن نتطرق لها في هذا الكتاب [1] ..!

لنعد مرة أخرى إلى النسخة الإنجليزية من اللعبة الشهيرة (الأويجا)

لوحة (الأويجا) و السحر !

تعتمد النسخة العربية من لوحة (الأويجا) على مجموعة كبيرة من الطلاسم الغريبة التي تجعل الأمر أقرب إلى السحر منه إلى تحضير الأرواح. و لهذا السبب يعتقد العديد من الأشخاص و بعض علماء الدين أن النسخة العربية تقوم بتحضير الجن و ليس الأرواح !

عُرف لوح (الأويجا) للمرة الأولى عام 1890 في الولايات المتحدة .. وكان (رايش) و(كينارد) أول من صمما اللوح بالطريقة المعروفة مع توزيع حروف الهجاء والأرقام..

أطلق (كينارد) على اللوح اسم (الأويجا) نسبة لعبارة فرعونية معناها (حظ سعيد).. هكذا قال على الأقل .. وهذا أول شيء غير دقيق في القصة ..

فيما بعد بيعت شركة (كينارد) إلى من يدعى (فولد).. وقد قام (فولد) باعتباره تاجرًا بارعًا باختراع تاريخ للوح (الأويجا) . وزعم أنه من اخترعه وأن اسمه خليط من (Oui) الفرنسية بمعنى (نعم) و(Ja) الألمانية بنفس المعنى ..

لكن الويجا لم تكن مجرد لعبة مأمونة .. في كتاب (ثلاثون عامًا وسط الموتى) الذي صدر عام 1924 يصف د. (كارل ويكلاند) حالات جنون بسبب الإفراط في استخدام هذا اللوح .. يقول علماء النفس إن لا وعينا يتحرر لحظة استخدام هذا اللوح . وهذا يؤدي لخروج مخاوف وأفكار لا نعرف أنها لدينا .. هذا يثير فزعنا وتوجسنا .. من ثم نفترض أن هذا نتيجة للأرواح الشريرة و لنكن منطقيين بعض الشيء و لنحاول أن

---

1 - النسخة المحلية تحتوي على أمور -اقرب إلى السحر - لهذا السبب لن نتطرق لها !

ترتب أفكارنا بخصوص هذا الموضوع ..!

لنبدأ معا بالأسباب المنطقية التي تجعلنا نعتقد بأن لوحة (الأويجا) مجرد لعبة فارغة ..

1 - السبب الأول و الأهم هو الرفض الكامل لفكرة عودة الأرواح للحديث يجب ان نلغي هذه الفكرة تماما . و لو كان الأمر صحيحا لاستطاع الجميع الاتصال بمن ماتوا و معرفة التاريخ بصورة دقيقة.

2 - السبب الثاني هو أنها مجرد لعبة في أعين صناعها. و الدليل على ذلك بيعها (كلعبة) في متاجرالألعاب الشهيرة. و لو كانت ذات تأثير حقيقي و فاعل كما يزعمون لدرسها المختصون و الجامعات بدلا من بيعها في متاجر الألعاب !

3 - لو كانت اللعبة تنجح في الاتصال بالأرواح لتحولت إلى ظاهرة عالمية يعتمد عليها الخبراء في كل مكان للاتصال بالقدامى و معرفة التاريخ. و لكنها ليست كذلك و لا أعرف أحدا استخدم اللعبة و نجح في استخدامها !

و السؤال المطروح حاليا هو إن كانت لعبة (الأويجا) لم و لن تنجح أبدا في الاستخدام فما الذي يجعلها تحقق هذا الانتشار الهائل و ما هو سر تحرك المؤشر – في بعض الحالات النادرة – بصورة تلقائية !

دعونا نكشف لكم السر الغامض في السطور التالية ..

تعتمد قوانين لعبة (الأويجا) على أمر هام و هو وضع المؤشر على اللوحة. و يشترط أن تقوم بتحريكه بيدك لفترة معينة قبل أن تشعر بحركته الذاتية التي تدل على نجاح الاتصال بالأرواح !

و يقول خبراء علم النفس و علماء (الباروسيكولوجي) أن الإنسان هو من يحرك القطعة دون وعي منه. فعندما تقوم بالحركة المتواصلة للمؤشر عن طريق أناملك فستجد عضلات اليد تعمل لوحدها في تحريك المؤشر و هذا يسمى علميا بتأثير (إديوموتور) [1] (ideomotor effect) !

و لإثبات هذه الفكرة و أن الموضوع لا علاقة له بالأرواح بتاتا قام برنامج تلفزيوني شهير بتجربة طريفة في هذا المجال [2]!

---

1 - راجع موضوع (سحر الماء) لمزيد من التفاصيل حول ظاهرة (ideomotor effect) ..

2 -كانت اعادة للتجربة التي قام بها الباحث الشهير (جيمس راندي)

فأحضروا لوحة (أويجا) و طلب من مجموعة من المتطوعين أن يقوم
بالعملية كاملة – تحت مراقبة الكاميرا – و بالفعل تمت التجربة و كا
النتيجة المذهلة. فقد شعر المتطوعون بالحركة الذاتية للمؤشر. و بأن المؤ
قد تحرك فعلا نحو كلمة [1] (Yes) !

و هنا قرر البرنامج إعادة التجربة –لإثبات النظرية السابقة و القائلة ب
الحركة الذاتية نابعة من الشخص نفسه – وبتغيير بسيط و هو أنهم قا
بربط أعين المتطوعين بغشاء أسود سميك لمنع الرؤية تماما ..

و بعد أن تأكدوا من عدم قدرة المتطوعين على المشاهدة، قام معدو البرنا
بأمر آخر بسيط و هو قلب لوحة (الأويجا) دون أن يشعر المتطوعون بذ
قبل أن يطلب منهم إعادة الكرة.

و كانت النتيجة مذهلة بحق هذه المرة !

فقد تحركت يد المتطوعين تلقائيا نحو الموقع الذي يفترض أن كلمة (es
تقع فيه رغم أنها لا تتواجد فعلا في هذا الموقع بسبب قلب اللوحة !

فهل الأرواح تخطئ الطريق أم أنها لم تنتبه إلى أن اللوحة مقلوبة [2]!

و هنا أعزائي أثبتنا بالدليل القاطع أن كل ما يثار حول هذه اللوحة من أفك
ليس سوى أوهام يتوهمها البعض !

التحدي !

في سبيل إثبات حقيقة لوحة (الأويجا) يعلن مؤلفا الكتاب عن طرح جائزة قدرها

5000 دولار امريكي

لمن يثبت ان النسخة الانجليزية من اللوحة تعمل بصورة أو بأخرى تحت شروط علميه خاصة !
لمزيد من التفاصيل حول الشروط و طريقة التقدم لهذا التحدي يمكنك التوجه الى الموقع (دايموند بوك) الالكتروني على العنوان التالي :
www.diamond-book.com

---

1 - تبدأ لعبة الاويجا بطرح سؤال حول تواجد روح أي شخص في الغرفة و في حال وجود أي روح يتحرك المؤشر نحو الكلمة (yes) لوحدة حسب ما تدعيه إرشادات اللعبة !

2 - بصورة عامة كل من جرب هذه الطريقة وهو معصوب العينين في وجود مراقب، تبين أن الحروف المختارة لا تقول أي شيء على الإطلاق ..



التجربة التي أجراها البرنامج الأمريكي الشهير حيث حضر
عدد من المتطوعين لتجريب لوحة (الأويجا)



و كانت النتيجة ان المؤشر قد تحرك بالفعل !



في المرحلة الثانية من التجربة تم ربط اعين المشاركين و قلب اللوحة دون علمهم .



وطلب منهم اعادة التجربة



فكانت النتيجة المذهلة .. لقد تحرك المؤشر الى المكان الذي يفترض ان تكون فيه كلمة
(نعم) هل تجهل الأرواح ان اللوحة مقلوبة !

الذي حارب تحضير الارواح !!

نعود أولاً إلى أوائل القرن لنشهد صداقة غريبة جمعت آرث
كونان دويل مؤلف شيرلوك هولمز بأشهر مشعوذ في التاريخ: (هوديني)
وقد صدر مؤخراً كتاب اسمه (جلسة تحضير الأرواح الأخيرة) يحكي عن
تفاصيل هذه الصداقة. ولمن لا يعرف (هوديني) نقول له إن كل السحر
من أمثال (ديفيد كوبرفيلد) وسواه المتخصصين في الهرب من الشراك
خرجوا من عباءته. لقد هرب (هوديني) من كل شيء تقريباً.. من توابيت
تحت الماء .. من الأكفان ..من البنايات المحترقة .. حتى أنه هرب من الأصفا
الحديدية التي كبله بها رجال سكوتلانديارد. وكان يعتمد في هذا على حيل
كشف عنها قبل موته منها المفاتيح المخفية والطفاشات الصغيرة ونفش
عضلاته لحظة ربط القيود حوله ..

لقد انعقدت صداقة حميمة بين دويل وهوديني. وقد دعاه إلى
عدة جلسات استحضار أرواح. وكان الغرض استحضار أم الساحر. وكان
هوديني بحاجة إلى أن يصدق هذا الكلام لكي يشعر بأنه لم يفقد أمه
وبعد جلسة طويلة كتبت زوجة دويل خمسين صفحة أملتها عليها روح
أم هوديني.. لم يشك هوديني في صدق نوايا دويل. إلا أنه احتفظ ببعض
الشكوك في نفسه بصدد الجلسة ولم يفصح عنها إلا بعد فترة .. لقد
شك أولاً في كون الرسالة من أمه: فالرسالة كانت بالإنجليزية وأمه لم
تكن تجيدها. كما أن الرسالة لم تذكر حرفاً عن كون هذا اليوم بالذات عيد
ميلاد أمه. كان رد دويل حينما سمع بهذه الشكوك هو أن اللغة وأعياد
الميلاد أمور لا قيمة لها في عالم الأرواح.

حدث شجار بين الصديقين لأن الساحر لم يصدق ما صدقه الأديب

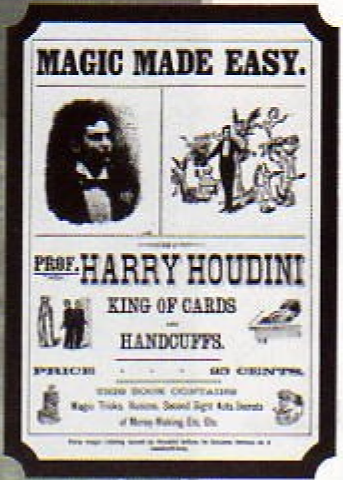


وهكذا اختلفا.

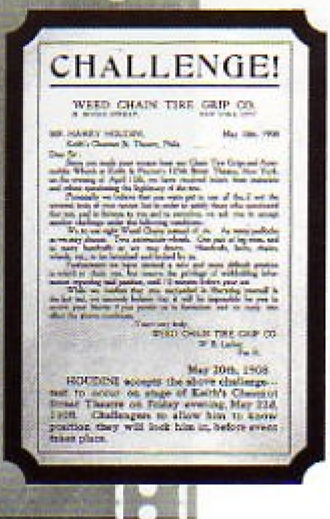
النقطة المهمة هنا هي أن (هوديني) كان ساحراً.. وكما يقولون فإنه ما من حاو يستطيع أن يخدع حاوياً آخر، أو — كما نقول نحن — لا أحد يبيع الماء في حارة السقائين. ولهذا برهن أكثر من مرة على أن الجلسات زائفة. وكان يجد لذة خاصة في فضح النصابين الذين يخدعون الأرامل والأيتام، وكانت له موقعة شهيرة في قضية (ميجري) الذي ادعى امتلاكه موهبة الوساطة..



(هاري هوديني) في أحد جلسات تحضير الأرواح !







لقد خصصت الجمعية الروحانية الأمريكية جائزة مالية كبرى لمن يبرهن على قدراته الروحانية، وبفضل هوديني لم يفز أحد بهذه الجائزة قط !.. لكن أثار غبظه أن (دويل) ساذج ومخدوع إلى هذا الحد. الحقيقة أن هناك عاملاً نفسياً في الموضوع يمكننا فهمه .. لقد أراد الأب المفجوع (دويل) أن ينخدع.

أما هوديني فقد ظل متشككاً كارهاً لهذه الأمور، وقف وقف أمام محكمة ليشهد فقال:

ـ»أنا لا أهاجم الدين فأنا لا أعتبر تحضير الأرواح جزءاً منه..لكن هذا الشيء المسمى وساطة روحانية – حيث يتصل وسيط بالموتى – هو كذبة من البداية للنهاية. هناك نوعان من الوسطاء: أولئك الذين اختلت عقولهم ويجب أن يوضعوا تحت الملاحظة الطبية، وهؤلاء الذين يكذبون عمداً. لن أثق بشهادة وسيط حتى تحت القسم.. فالحنث باليمين لا يمثل لهم مشكلة. في كل عام تسرق ملايين الدولارات في أمريكا والحكومة لا تهتم بذلك لأنها تعتبر هذه الأمور مسائل دينية»

وقدم (هوديني) بعض العروض على مسرحه أظهر فيها عمليات وساطة مقنعة لكنه لم يدع لحظة أنها وساطة .. وكان يصرح في كل مكان أنها تمت بخفة اليد فقط. إلا أن الروحانيين ظلوا مصرين على أنه يملك قدرة الوساطة وإنه لا يعرف ذلك !

حتى بعد موت هوديني ظل دويل يحاول إثبات أن هوديني كان يملك قوى خارقة، وأنه كان يحول جسده إلى صورة غير مادية تسمح له بالمرور عبر الجدران، وكتب عنه فصلاً كاملاً في كتابه (حافة المجهول). والطريف أن هوديني قضى حياته كلها يحارب هذه المعتقدات.

لهذا قال البعض إن دويل لا يملك ذكاء بطله (هولز) بل ذكاء بطله الآخر د. (واطسون) !!.

كنت هناك .. وعدت !

«شعرت بأن روحي تصعد إلى أعلى بينما جسدي ممدد في الفراش ... رأيت نورًا مبهرًا يكاد يغشي بصري فسبحت نحوه وأنا أشعر بفرحة غريبة .. عند نهاية النفق وجدت (.....) الذي توفي منذ عدة أعوام .. قال لي: لابد من أن تعودي .. إن ساعتك لم تحن بعد.. هكذا عاد قلبي ينبض وصحوت في حجرة المستشفى .. لن أنسى هذه التجربة الروحية ما حييت»

هذه هي تقريبًا ذات الكلمات التي يقولها كل من مر بتجربة توقف القلب ثم العودة للحياة ..

يطلق الغربيون على هذه التجارب اسم NDE .. أي (تجربة الدنو من الموت)..

في 12% من المرضى الذين يمرون بحالة توقف للقلب ثم عودتهم للحياة . تكون هناك هذه الذكرى المبهمة عن الخروج من الجسد .. هناك صوت الأزيز ... هناك ذلك الشعور العام بالسرور والسلام .. هناك النفق الطويل المظلم .. دائمًا النفق الذي يوجد الضوء في آخره .. ضوء ساطع يعمي العيون .. التحليق ... ثم يعود المريض للحياة فيمر بنزعة صوفية .. يشعر بحقيقة العالم الآخر والاقتراب من خالقه .. على أنه بعد فترة يمر بحالات اكتئاب قد تنتهي بالانتحار ..

هناك لمسة أخرى من تجربة تدعى (الخروج من الجسد). وهي التجارب التي يرتفع فيها المريض في سماء الحجرة ويتمكن من رؤية جسده من

الخارج .. يراه وقد التف حوله الأطباء وربما الأقارب الباكون ..

غير أن التجربة ليست بهيجة في كل الأحوال .. هناك من حكوا عن ظلام وعمليات تعذيب على أيدي شياطين أو أقزام ..

بين من مر بهذه التجارب من المشاهير نجمة هوليوود (اليزابيث تايلور) التي مرت بهذه التجربة عام 1961 عندما توقف قلبها نتيجة التهاب رئوي .. (شيلا) المطربة الفرنسية ومواطنها المطرب (سيرج لاما) مرا بهذه التجربة ..

يرى المتدينون إن هذا هو الدليل على وجود جنة ونار .. هؤلاء الذين رأوا النار كانوا مؤمنين، وهؤلاء الذين عذبتهم الأقزام كانوا خطاة .. أهم عالم درس هذه الظواهر اسمه (ريمون مودي) وهو يرى أن هذه التجارب قد حلت السؤال الأبدي الذي عذب البشر: ماذا يوجد هناك ؟.. (مودي) طبيب نفسي كتب كتابًا مهمًا عن الظاهرة اسمه (الحياة بعد الموت). وقد باع هذا الكتاب عشرة ملايين نسخة .. وقد قضى من عمره 19 عامًا في دراسة الظاهرة حتى صار الخبير الدولي الأول في هذا الموضوع .. يبدو أنه بالغ في وصف المباهج التي تنتظر من يموتون، حتى انه خشي أن يغري كتابه المخابيل بالانتحار .. هكذا كتب كتابًا ثانيًا اسمه (أضواء جديدة على الحياة بعد الحياة) تكلم فيه عن الانتحار وكيف أن تجربة الدنو من الموت تجعل المرء يتمسك بالحياة أكثر ..

تكونت مؤسسة اسمها (أياندس) لدراسة ظواهر الدنو من الموت، وقد أنشأت لها فرعًا في فرنسا تحت رئاسة (لويس توماسي).. وقد وجد الباحثون فيها التالي لدى العائدين من الموت[1]:

- 58% يشعرون بالسلام النفسي والهدوء.
- 37% يعيشون تجربة الخروج من الجسد.
- 23% يدخلون النفق المظلم الشهير .

---

1 - هبة حسين: أغرب من الخيال. كتاب اليوم . الطبعة الثالثة. نوفمبر 1994 .

- 17% يرون الضوء الباهر.
- 10% يذوبون في هذا النور الباهر.

هناك علماء كثيرون لا يعتقدون بصحة هذه الظاهرة .. لقد وصف كثيرون ذات الرؤى أثناء جراحات المخ والأعصاب لدى تنبيه الفص الصدغي .. ووصفوها عندما ينقص الدم الواصل إلى الدماغ .. هناك عقارات تسبب ذات الرؤى وأهمها (الكيتامين) كما يقول د. (يانسن) في أبحاثه .. كل جندي أمريكي تم تخديره بمادة (كيتامين) أثناء حرب فيتنام مر بتجربة مماثلة .. هناك عالم اسمه (بلاكمور) قال إن سبب هذا الشعور العارم بالراحة والسلام هو إفراز مادة (الاندورفين) في المخ .. هذه المادة مخدرة وتسبب حالة عامة من الانبساط .. والمخ البشري يحتفظ بها للحظات النهاية الأليمة كي يوفر على صاحبه عذابًا لا نفع منه .. كثيرون اتهموا مادة DMT التي يفرزها الجسم الصنوبري في المخ بأنها مسئولة عن هذه الرؤى ..

السؤال هو: إذا كان هؤلاء فعلاً يقتربون من العالم الآخر فلماذا لا يمر الجميع بذات الظروف ؟... وإذا كانت هذه مجرد ظاهرة كيميائية فلماذا لم يرها كل من عانى توقف القلب للحظات ؟

تحطم القطار الهوائي الجديد الذي يربط مانهاتن بمطار كنيدي. وأدى هذا لوفاة سائق القطار (كيلفين دي بورو).. قبل أن يلفظ أنفاسه قال للمسعفين:

« أنا لم أعد أراكم .. كل ما أراه هو ضوء ساطع ..»

اعتاد المسعفون أن يصف هؤلاء الذين يلفظون أنفاسهم قبل الموت رؤية نفق وضوء ساطع. وقد اقترح العلم الحديث أن سبب هذا الضوء الساطع نقص الأكسجين الوارد للدماغ مما يؤذي العصب البصري .. هناك من قالوا إن السبب هو إصابة الفص الصدغي الأيمن من المخ. وقد استطاع (مايكل برزنجر) طبيب الأعصاب في (أونتاريو) أن يحدث ذات التأثير في المتطوعين عن طريق تنبيه الفص الصدغي كهربيًا .. ويقول إنه أحدث خبرات صوفية وخبرات الخروج من الجسد .. باختصار استطاع صناعيًا أن يحدث كل أعراض هؤلاء الذين ماتوا وعادوا. والذين خطفتهم الكائنات الفضائية .

نظرية ثالثة قالت إن المخ يفرز كميات كبيرة من الاندورفين – مسكن الألم الطبيعي - عندما يصاب الجسد إصابة بالغة.. هكذا تقوم هذه الاندورفينات بجعل المريض يرى ضوءًا جميلاً بدلاً من أن يرى جسده الممزق والمسعفين المحبطين به ..

النظرية الرابعة تقول إن هذا الضوء الذي يرونه هو ضوء كشافات غرفة الجراحة ذاتها ..

النظرية الخامسة تقول إن الكلام عن تجارب العائدين من الموت جعل الجميع يرون – أو يعتقدون أنهم يرون – الشيء ذاته ... لقد صارت هذه هي (الموضة)..

وما يدعم فكرة أن هذه الرؤى لا علاقة لها بالأبدية. أن كل شخص يرى رؤى تنتمي إلى ديانته .. في البلاد المسيحية يرون رؤى تتمشى مع صورة الجنة في العقيدة المسيحية .. بينما الهندوس يرون رؤى تخص دينهم ..

عن الأشباح نتكلم !

الأشباح لغز مستمر من ألغاز ما وراء الطبيعة ..

هل هي موجودة ؟.. هل من رأوها رأوها حقًا؟.. أم هي مجرد انعكاس لحالتك النفسية أو طرز من الهلاوس البصرية ؟

ثمة مشكلة خطيرة هي أن أكثر الناس لا ترى الأشباح إلا (بالورب) .. وبركن العين .. لا أحد يستطيع النظر إلى الشبح مباشرة. ومدرسة قصص الأشباح الإنجليزية تتحدث عن (الأشباح خارج مجال البصر). وهذا جعل العلماء يتذكرون موضوع العصب البصري والبقعة العمياء .. ربما كانت هذه جميعًا أوهامًا بصرية .. تذكر أن النظر بجانب العين يحرمها القدرة على تحديد الألوان والأحجام ..

لا توجد قواعد ثابتة تعرفك بظهور الشبح .. هناك من يشعرون ببرد عندما يتواجد شبح في الغرفة .. يرى العلماء إن هذا طبيعي مع انتصاب بصيلات الشعر التي يسببها العصب السيمثاوي لدى التوتر .. وهناك من يشعرون بـ (شيء ما) ..

من جديد تبرز مشكلة علمية أخرى هي أن موجات الصوت الأقل من 20 ميجاهيرتز ترددًا هي (تحت صوتية infrasound).. معنى هذا أننا لا نسمعها لكنها تشعرنا بوجود (شيء ما) في الحجرة معنا .. إذن يقدر العلماء على تفسير رؤية الأشباح والإحساس بها .. هناك تفسير علمي آخر هو ظاهرة الموجات الكهرومغناطيسية التي تسبب الهلاوس لسكان



البيت .. كل القصور المسكونة تحتها صخور متآكلة ومياه ..

الاحتكاك يولد موجات كهروغناطيسية قادرة على إحداث خلل مؤقت في العقول ..

باختصار ينقسم الناس بصدد الأشباح إلى من يؤمنون بأنها فعلاً أشباح .. بينما يؤمن متدينون كثيرون بأن الأشباح لا وجود لها وإنما هي شياطين .. والفريق الثالث يؤمن بأنه لا وجود لها إنما هي ظواهر فيزيائية قابلة للتفسير ..

هناك من يؤمن أن الأشباح بقايا من القوى النفسية لمن ماتوا .. من يمت يترك أظفاره وعظامه وبنفس المنطق يترك قواه النفسية في مكان الموت .. الموت بعنف يطلق الكثير من القوى النفسية في المكان. وهذه القوى تعبر عن نفسها بتحريك الأثاث والدق وهز الفراش .. هذه هي ظاهرة (الغضب المسجل) حيث يموت شخص في حادث فيترك تجمعًا هائلاً للطاقة في مكان ما .. ويتكرر تفجر هذه الطاقة كأنك تعيد تدوير شريط التسجيل عدة مرات ... طبعًا علماء كثيرون يقولون إن القصة لا تتجاوز قوى تحريك نفسي لا تعرف الضحية أنها تملكها.

في كل الحضارات هناك كلام عن الأشباح .. وفي كل الحضارات هناك تفسيرات عدة لوجودها .. مثلاً في الصين قالوا إن الأشباح هي أرواح حرمت من حقها في التناسخ .. إن تناسخ الأرواح فكرة دينية قوية هناك. وهم يؤمنون أن أرواح الغرقى التي حرمت من التناسخ تهاجم الناس لمنعهم من ممارسة التناسخ وبالتالي تسلبهم هذا الحق لنفسها.. هذا ما يطلقون عليه (شبح كبش الفداء) .. هناك معلومات تفصيلية عن الأشباح في

كتاب (جارودا بورانا Garuda Purana) الهندوسي .. أما عجلة الحياة البوذية (سامسارا Samsara) فتناقش مفهوم الشبح الجائع للوجود أي إنه لم يشبع من العالم لهذا يفضل أن يبقى فيه .. وفي العقائد القديمة في العالم الغربي كانوا يعتقدون أن الأشباح تأتي من (لمبو (Limbo وهو مكان بين الجنة والنار ..



أحد الصور الشهيرة التي يدعي صاحبها أنها لشبح

أحيانًا تبدو الأشباح شفافة بلا كيان مادي. وهناك قصص عن أناس لمسوا الأشباح أو تعاملوا معها ماديًا ... كل ما يجمعون عليه هو مصطلح (جبلة خارجية Ectoplasm) وهي المادة الخام التي تتكون منها الأشباح وتترك أجزاء منها عند ظهورها .. سائل لزج يتجمد على الثياب ويتصلب بعدها ..

عامة تولع الأشباح بالإقامة في الأماكن التي عاشت فيها في حياتها. وبذات الثياب التي اعتادت ارتداءها في حياتها .. هناك امرأة صحت من النوم في (شاتو دو براجان) في سويسرا لترى رجلاً يجلس إلى المكتب يكتب .. كان يلبس روبًا طويلاً رسمت عليه أزهار .. وكلما نظرت له مباشرة اختفى .. فيما بعد حكت القصة لزوجها الذي سأل السكان القدامى .. اتضح إنها رأت (فولتير Voltaire) الكاتب الفرنسي العظيم الذي كان يكتب في هذه الحجرة في حياته.

هناك أماكن تعج بالأشباح منها مسكن القس (بورلي) Borley Rectory في إنجلترا وهناك برج (لندن) حيث شبح (آن بولين) مقطوع

الرأس.. وشبح (بيكيت) .. وشبح الملك إدوارد الخامس وشبح (جين جراي) وشبح الرحالة سير (والتر رالي).. ليست كل الأشباح بشرًا .. هناك أشباح حيوانات وأشباح بيوت وأشباح قطارات ..

من أغرب أنواع الأشباح القرين أو الدوبلجانجر Doppleganger وهو أن تقابل نفسك .. مقابلة (دوبلجانجر) حقيقي تعني أنك – لا سمح الله – ستموت قريبًا جدًا ...

شبح آخر هو النذير أو Wraith ومعناه أنك تقابل شبحًا يجمد الدم في عروقك. ثم تكتشف أن صاحبه حي وفي مكان آخر بعيد ... على الأرجح يعني هذا – حسب القصص - أن صاحبه سيموت قريبًا ...

الحقيقة أن الأشباح موضوع محبب ودائم لدى هواة الأساطير والمواضيع الغرائبية. لكنه موضوع لا يسفر عن شيء سوى المزيد من التساؤلات .. وكما قلنا من قبل: نحن لا نحارب الخيال .. فهو هبة الرحمن لنا. لكننا نحارب الخيال الذي يزعم أنه الحقيقة الوحيدة ...

CHAPTER

3

أساطير

من خارج الأرض

الأسطورة 1

تزوير .. في .. الأطباق طائرة !!



خلال الثلاثين سنة الماضية انتشرت بصورة كبيرة في العالم أجم
مجموعة ضخمة من الصور المختلفة للأجسام مجهولة الهوية (الأطب
الطائرة) و التي يلتقطها الهواة و بعض المختصين في اقتناص هذا الص

و رغم أن شركة (كوداك) العالمية قد استطاعت الكشف عن زيف عدد كبير من هذه الصور، إلا أن عددا ضخما منها لازال يحوم في فضاء الإنترنت و يحتوي على معلومات مختلفة على غرار :

(هذه الصورة في ولاية (كذا) من عام (كذا) من قبل المصور (كذا) !!)

و في الواقع نجد أن الصور مزيفة تماما و تم التقاطها في حدائق عامة و أماكن عادية مع إضافة بعد الرتوش عليها. و طريقة التزيف سهلة لأي مصور يجيد عمله ..

في هذا الموضوع الخاص سنكشف لكم وسائل التزيف في هذه الصور عن طريق استعراض لسيرة أشهر نصاب في هذا المجال (بيلي ماير) حيث يعد أشهر من قام بالتقاط صور الأطباق الطائرة على مستوى العالم، و لديه منذ سبعينات القرن العشرين ما يقارب ألف صورة ..! و يدعي (ماير) أن بدايته مع تصوير الأطباق كانت في عام 1942 م عندما كان في الخامسة من عمره حين شاهد طائرة على شكل القرص تجري مناورات فوق الكنيسة المحلية. و بادعائه هذا يكون قد سبق مشاهدة المليونير الأمريكي (كينث أورنلد)[1] بخمسة أعوام !!!

و كانت بداية (مابر) في تصوير الأطباق المجهولة في عام 1975 م حين استطاع التقاط صورة لطبق طائر فضي اللون يدور ببطء قرب منزله في (هنويل) (بسويسرا)، و وفقاً ل(ماير) فقد هبط الطبق الطائر بالقرب من منزله وهو مستمر في التقاط الصور ومن خلفه ظهر مخلوق فضائي

1 - كينث اورنلد : مليونير امريكي اول من شاهد الاطباق الطائرة في العصر الحديث و يعود له الفضل في اطلاق تسميه (الاطباق الطائرة) على هذه الاجسام حيث شبهها في مؤتمر صحفي ب (الاقراص الهارية) التي حرفت فيما بعد الى (الاطباق الطائرة) لمزيد من التفاصيل حول الموضوع راجع كتاب : حدث في الكويت للكاتب م .سند راشد دخيل

واتجه للأمام للقائه !!

وهذه هي المرة الأولى من سلسلة لقاءات عددها يقارب ال (100) ادعى (ماير) أنها حصلت معه !

و الغريب في الأمر أن (ماير) قد ذهب أبعد من هذا بكثير حين زعم أن هذه المخلوقات قد أصبحت على اتصال دائم به متجاوزا بذلك حدود المنطق !

يقول (ماير) :

« هذه المخلوقات أتت من (بليادس) وهي مجموعة نجوم تشكل جزءاً صغيراً من برج الثور على بعد 430 سنة ضوئية عن الأرض ! و هم يقومون برحلة لمدة 14 ساعة للوصول إلى الأرض!»

و استطاع (ماير) من الانضمام إلى جمعية الأجسام الغريبة والأطباق الطائرة التي راحت تروج ل(ماير) و اتصالاته مع مخلوقات (بليادس) الغريبة التي تقوم بزيارته !

و خلال هذه المرحلة من حياته قام (مايير) بالتقاط ألف صورة ثابتة و ستة أفلام (8 ملليمتر) على الأقل لأجسام مجهولة الهوية. و قام بنشر جزء كبير منها في كتب خاصة قام بطباعتها على حسابه الشخصي. بالإضافة إلى نشرها على موقعه في (الإنترنت).

كما ذهب (ماير) إلى (جيمس راندي) و قرر خوض تجربة (اختبار المليون دولار) الذي يقدمه (راندي). و كانت النتيجة رفض (راندي) لجميع الأدلة التي جاء بها (ماير) ..

بصورة عامة. يسهل تفنيد قصة (ماير) من الناحية المنطقية. حيث يتساءل المتشككون لماذا يختار الزوار الغرباء فلاحا سويسرياً مقطوع اليد من بين كل الناس لمقابلته ؟ ويتساءلون أيضاً لماذا لا ينزل الغرباء في حديقة البيت الأبيض بدلاً من أن يتجولوا هنا وهناك ؟

الموقع الرسمي لـ(بيلي مايير) و يحتوي على عدد لا بأس به من الصور التي يدعي (مايير) انه التقطها للأطباق الطائرة .



و لكن ما كان يقف إلى جانبه في مزاعمه مجموعة الصور الضخمة الغريبة التي استطاع أن يلتقطها (ماير). و في الثمانينات حاولت العديد من الشركات مثل (IBM . USJS . JPL) وتلفزيون (نيبول) و المهتمون بالخدع البصرية دراسة هذه الصور. و كانت النتيجة التي سمحت بها التكنولوجيا في ذلك الوقت أن صور (الأطباق الطائرة) التي التقطها (ماير) بعيدة عن التزييف. و هو ما أعطى (ماير) دفعة إعلامية كبيرة.

و لكن الحظ لم يكن بجانبه على الدوام. ففي عام 2001 م أي بعد ما يقارب عشرين عاما من المجد قضاها (ماير) كأفضل مصور لظاهرة الأطباق الطائرة في العالم. أعلن (فون ريس) من معهد (CFI west) عن بدء دراسة صور (ماير) من جديد. الأمر الذي وضعه في مأزق حقيقي !

فقد أثبتت دراسات معهد (CFI west) أن جميع صور (ماير) صور مزيفة. و أنها لم تزيف باستخدام برامج للجرافيكس بل باستخدام بعض الأدوات البسيطة التي تظهر لك شكل الأطباق الطائرة. و لهذا لم تستطع كل الشركات الكبرى أن تكشف زيفا تقنيا واحدا في هذه الصور فقد تم التقاط هذه الصور فعلا و لكن لأجسام تبدو كأجسام مجهولة الهوية. و لإثبات الفكرة قاموا بإعادة التقاط نفس الصور بوسائل بسيطة و غير مكلفة مما دعم بصورة كبيرة فكرة أن هذا النوع من الصور يمكن تلفيقه بسهولة ..



في الاعلى الصورة التي يدعي (ماير) انه التقطها في عام 1975 و في الاسفل الصورة التي استطاع (الن فريزويل) ان يقوم بها في عام 2004 و نلاحظ التشابه الكبير بين الصورتين.

يقول (إلن فريزويل) المسؤول عن مشروع إعادة إنجاز صور (ماير) :

« أنا لن أفسد الحفل ولكن ما يبدو غريباً أنني شرعت في البرهان على أن من السهل تلفيق صور الأطباق الطائرة. والنقطة الأساسية هنا أنني لا أقول أن صور (ماير) زائفة. لكنني أقول أن علينا أن نستنتج الخلاصة بأنفسنا. وهدفي الرئيسي هو إعادة صنع هذه الصور دون أن أطلق أي نوع من الهجوم على مصداقية (ماير).. كان في ذهني تساؤل: ما هي المواد والمعدات الفنية التي أتيحت ل(ماير) حتى يتناول الموضوع؟

في البداية فكرت أنه قد يكون افتراض آمن أن (ماير) ليس صانع نماذج أو ليس لديه معرفة الخبير الفني في هذا الأمر. وبالتالي

فإن استخدام تقنيات غير متوفرة لديه أو خارج مجال خبرته سوف يفسد الأمر »



الصورة التي ألتقطها (مايرز) 1975 و في الأسفل الصورة التي ألتقاطها (فريزويل) 2004

و من هذا المنطلق راح (فريزويل) يعمل بجد في إعادة التقاط هذه الصور باستخدام وسائل بدائية. و قد نجح في ذلك إلى حد كبير !

فقد قام (فريزويل) بزيارة أحد المخازن المحلية ومحلات الخردة (قسم معدات المطابخ والحدائق) لشراء الحاجيات الخاصة بهذه الصور. و تمكن خلال ساعتين فقط من صناعة العديد من المجسمات الصغيرة ثم قام بوضعها أمام الكاميرا والتقط صورا مذهلة ظهرت شبيهة إلى حد كبير بصور (ماير) وهكذا تم التقاط مجسمات الأطباق الطائرة على أنها صور فوتوغرافية حقيقية. كما زودت بالإضاءة ولم يستخدم في تصويرها عدسات خاصة

و لا فلاتر (مرشحات) و إنما عدسة مثبتة التركيز مع فيلم كوداك سريع !

و يرى (فريزويل) أنه لو عدنا إلى عام 1975 م لاكتشفنا أن الخدع الرقمية (الديجيتال) لم تكن مكتشفة. فعار على المتشككين أن يفكروا بأنها قد استخدمت آنذاك !

كما أنه يطرح تساؤلا مهما. فبما أن (ماير) استطاع تزوير ما يقارب ألف صورة

و حقق هذا النجاح الهائل، فكم غيره نجحوا في مثل هذا التزوير؟



صورة طريفة مفبركة من قبل (فريزويل) تشبه إلى حد كبير صور (ماير)

في صباح الخامس من فبراير من عام 1954 م أحد أيام عطلة نصف السنة، قام (ستيفن داربيشير) ذو الثلاثة عشر مع ابن عمه البالغ من العمر ثمان سنوات بالاستيقاظ مبكرا في منزلهم بمدينة (تروفير) ليمارسا هوايتهما في التصوير، و فورا خرجا في نزهة و شرعا بالتقاط صور فوتوغرافية للحياة البرية على منحدرات قمة (كونستون) التي ترتفع عن الأرض بما يقارب 803 أمتار.

و هنا – و هذا حسب ادعائهم – شاهد (داربيشير) سحابة فضية غريبة مشعة هبطت فوقه وتمكن من الحصول على صورتين فوتوغرافيتين لها قبل أن تختفي فجأة !

و عند عودته إلى المنزل أراها والده الذي دهش منها و رتب موعداً مع الصحافة الوطنية ليطلعهم على الصور، و خلال أيام أصبحت الصور محور الأنباء العالمية، وقال (ولاس هيتون) أحد كبار المصورين في تلك الأيام بأنها قد تكون مزيفة، ولكن المرء قد يحتاج إلى ثروة لتزييف صور كهذه، و لن يستطيع فعل ذلك تلميذ مدرسة !

كانت مقولته هذه بمثابة الشهادة على حقيقة هذه الصور، وأصبح (داربيشير) مشهوراً وبدأ الصبي بإلقاء محاضرات عن علوم الأطباق الطائرة والأجسام الغريبة و بدأ يتحدث في المحافل عن موضوع قبول فكرة

وجود الأطباق الطائرة. وتم تقديمه للكاتب الشهير في هذا المجال (أدامسكي) أثناء جولته الأوروبية عام 1959 م. كما اهتمت الأسرة الحاكمة البريطانية بالموضوع واستقبل (داريبشير) في قصر (باكنغهام) حيث تمت مقابلته نيابة عن الأمير فيليب !!

واعتمد مؤلفو الكتب المتعلقة بالأجسام الغريبة والأطباق الطائرة على صور (داريبشير) واستخدموها في العديد من كتبهم مثل كتاب (ليونارد كرامب) المنشور عام 1958 م. و الذي أثبت فيه بتقنية سماها «الشروع الأرثوجرافي» بأن (أدامسكي) و (داريبشير) يتقاسمان معاً نفس الأبعاد النسبية الخاصة بصورهما. وأصبحت الصور التي التقطها شيئاً ثابتا في محافل المهتمين بالأطباق الطائرة. و تم التعامل معها كحقائق ثابتة لا تقبل النقاش. واختفى (داريبشير) نفسه بعد ذلك من الحياة العامة وأصبح مدرساً ثمّ فناناً وأصبح من النادر أن تجرى معه اللقاءات.

وظل الموضوع كما هو عليه حتى جاء عام 2004 م حين أعلن الفنان (جوليان كلاكستون) - و هو عضو في معهد (CFI west) - في عن رغبته في دراسة هذه الصور و محاولة إعادة تصميمها من جديد من خلال معدات تكون متوفرة لتلميذ مدرسة في عام 1954 م و قد نجح (كلاكستون) في ذلك نجاحا باهرا. فقد تمكن من إعادة تصميم صور (داريبشير) و إثبات زيفها. مما دفع صحيفة (إيفننك ميل) للاتصال بـ (داريبشير) و سؤاله عن هذه الصور و إن كانت حقيقية فعلا ؟!

و قد صدمت إجابته جميع الأوساط العلمية !

فقال مصرحا :

« لقد كان الأمر كله لعبة. لقد كنا صبية صغارا مخدوعين. و لقد رسمت هذا الشكل على قطعة من الورق المفضض وصورتها و عرضتها على أبي و لم يكن في عقلي أبدا فكرة نشرها على الصحافة المحلية.

و لكن والدي تصرف منفردا ! وعندما رآني والدي عند الباص في صباح اليوم

التالي، أخبرني بأن كل الصحف الوطنية تنتظرني !

و قد كنت مرعوباً تماماً من كشف الحقيقة و لهذا السبب استمرت الخدعة !! » و كان هذا الاعتراف أكبر دليل على سهولة خداع العالم و وسائل الإعلام ..

و مدى سذاجة بعض بني البشر !
حين استطاع شخص واحد ..
خداع جميع المؤسسات لخمسين سنة !!

الأسطورة 2

مخلوق روزويل: ما الذي لا تخبرنا الحكومة به ؟

سوف ترى صورته في كل مكان .. في السينما .. في حلقات (الملفات X) .. على تي شيرتات الشباب .. على شبكة الإنترنت .. بملامحه الضفدعية الشهيرة وعينيه الواسعتين السوداوين الميتتين .. إنه الكائن الذي حفر صورته للأبد كرمز للغريب القادم من الفضاء الخارجي ... Alien..

فيلم تشريح الغريب الفضائي موجود على كل جهاز كمبيوتر تقريبًا. وقد عرضته عدة مكتبات عامة في مصر باعتباره فيلمًا تثقيفيًا ..

بدأت القصة بإشاعة قوية تقول إن الجيش الأمريكي قبض على طبق طائر في مزرعة بمنطقة (روزويل)..

تقول القصة إن كل شيء بدأ في ليلة مظلمة في الرابع من يوليو عام 1947 ..

تهشم طبق طائر قرب حدود مدينة (نيو مكسيكو) .. وجد الحطام فلاح فأخذ بعضه إلى الشريف الذي استدعى قوات الدفاع الجوي ..

في موقع الحطام وجدوا أشياء غريبة عليها كتابة هيروغليفية. سرعان ما وجدت طريقها إلى مكتب الجنرال (روجر رامي) في تكساس .. لكن ما رآه الصحفيون عندما زاروا مكتب الجنرال كان بقايا منطاد استطلاع جوي . هكذا ولدت نظرية المؤامرة وقالوا إن الحكومة الأمريكية تخفي الحقائق .. العالم يحسب ما سقط في المزرعة منطادًا قديمًا بينما الحكومة الأمريكية تحتفظ ببقايا كائنات فضائية (وربما تحتفظ بكائن حي كامل)..

قالوا إن الرئيس ترومان كون لجنة سرية لدراسة هذه المواضيع الفضائية، وأطلق عليها اسم (ماجستيك 12).. يقولون كذلك إن الغرباء يعيشون تحت الأرض في المنطقة 51 – منطقة الجيش السرية التي حرم التحليق فوقها – حيث يتعاونون مع الجيش في تطوير اختراعات جديدة ..

هذا ما تقوله القصة، وهو – في الواقع – ذات ما يريد المواطن الأمريكي أن يعتقده .. إن الحياة من دون كائنات فضائية تبدو محبطة مملة إلى حد لا يصدق .. ومن هنا ولدت العبارة الشهيرة: ما الذي لا تخبرنا الحكومة به ؟

المنطقة 51:

إن المنطقة 51 حسب ما يعتقده المواطن الأمريكي هي قدس الأقداس بالنسبة لمؤامرات الجيش التي لا تنتهي .. اسم هذه المنطقة الرسمي هو (مركز اختبارات طيران القوات الجوية – القسم 3) وهي منطقة في جنوب نيفادا بها قاعدة جوية مهمتها تطوير الطائرات الجديدة ..

لكن الخيال الشعبي يعتقد أنها مركز دراسة الأطباق الطائرة المحطمة .. ربما هناك جثث أو أحياء من بقايا تحطم روزويل .. تعقد المؤتمرات مع كائنات الفضاء بصورة دورية هناك، وتتم السيطرة على الطقس وتطور أسلحة فضائية مرعبة .. السفر عبر الزمن من النشاطات الروتينية هناك، كما أنها المكان المختار الذي تم فيه تصوير عملية الهبوط المزيفة على سطح القمر عام 1968 ..

ما الذي حدث فعلاً في تلك الليلة العاصفة من عام 1947 ؟

فعلاً هوى شيء على روزويل، لكنه لم يهو من الفضاء بل هوى من (ألاموجوردو).. !

كانت هناك سلسلة من التجارب السرية تهدف إلى التجسس على قدرات الاتحاد السوفييتي .. إن هذه هي الأعوام التالية للحرب العالمية الثانية حيث كان السوفييت يعملون في جنون للوصول لسر القنبلة الذرية، والأمريكان يحاولون في جنون منع ذلك ..

هكذا ولد المشروع (موجول) - المغولي - الذي يقضي بمسح الفضاء

مشاهد من فيلم تشريح المخلوق الفضائي



بلاقطات الصوت بحثًا عن صوت انفجار القنبلة الذرية .. ثم اتضح أن هذه الخطة صعبة وغير عملية على الإطلاق ..

قام خريجو جامعة نيويورك بتجربة (المناطيد الثابتة) حاملة الميكروفونات .. وقد فشلت هذه التجارب بشكل مثير للإحباط .. هكذا تقرر أن ينتقل المشروع إلى (ألاموجوردو)..

وفي الرابع من يونيو عام 1947 أجريت تجربة في (ألاموجوردو) لكن المقذوف ضاع في مكان ما .. وكان شكل المقذوف عجيبًا طوله عدة أقدام وتتدلى منه مناطيد وصناديق سود وعاكسات رادار ..

في الرابع عشر من يونيو عبر الفلاح (ماك بريزل) حقله فوجد الكثير من بقايا تلك المجسات الفضائية ..وبعد هذا بعشرة أيام أدلى الطيار (كنيث أرنولد) ببلاغ يصف فيه رؤية جسم براق غريب (يتملص كأنه طبق طائر).

هكذا بدأت البلاغات تنهمر ، وبدا أن كل أمريكي رأى طبقًا طائرًا، أو كأن الأمة كلها تسبح وسط محيط من تلك الأجسام ..



المنطقة 51 هل شهدت حدثاً غريباً فعلاً ؟

عندما وجد الشريف حطام المجسات حملها إلى الميجور (مارسيل) الذي لم ير من قبل عاكس رادار ... كانت خبرته محصورة في تحليل صور أثر التدمير من الجو ... هكذا وجد نفسه مقتنعًا بوجود شيء ما .. شيء ما غير أرضي ..

لم ينخدع خبراء الاستطلاع الذين استدعاهم الجنرال (رامي) وعرفوا على الفور حقيقة الحطام .. هكذا ماتت قصة روزويل .. على الأقل حتى نهاية السبعينات من القرن الماضي ..

فجأة عادت قصة (روزويل) للحياة، وأعيد استجواب الميجور (مارسيل) الذي قال في ثبات إن الحطام لم يكن ينتمي لهذه الأرض .. من الغريب أن كل من عملوا في تلك التجربة الفيزيائية الفاشلة لم يربطوا بينها وبين قصة روزويل هذه. ولم يلحظ أحد تزامن الحدثين إلا مؤخرًا .. تخيل أن تطلق بعض الألعاب النارية لتسلية أطفالك، وفي اليوم التالي تسمع الجميع يتكلم عن القصف الجوي الذي تم على البلدة أمس، فتصغي للقصص

مندهشًا غير عالم أنك المصدر الأصلي لهذه الإشاعة!
في نهاية الثمانينات بدأت قصص التشريح تتسلل إلى الأسطورة ..

صارت (روزويل) مقصدًا للسياح، واقتصادها يعتمد كثيرًا على هذه الحادثة ..

برغم ما أعلنه الكثيرون وما اتضح من القصة فإن الناس تأبى أن تصدق .. يقول أحد (خبراء) الأطباق الطائرة: هؤلاء العلماء لن يعرفوا الطبق الطائر حتى لو هبط على رءوسهم .. !

والحقيقة هي أنه بعد خمسين عامًا من الصور المهزوزة والقصص المتناقضة، فإن أي طبق طائر لم يهبط فوق رأس عالم واحد .

قام أحد الخبراء بفحص توقيع الرئيس الأمريكي (ترومان) على أوراق اللجنة (ماجيستيك 21) وقال إن التوقيع مزيف مأخوذ من وثيقة أخرى ..

الصورة التي نشرتها مجلة (بنتهاوز) عام 1996 ودفعت مبلغًا فلكيًا لمصورها اتضح أنها صورة زائفة للتمثال الموجود في متحف (روزويل)..

إلا أن أسوأ الخدع عامة هي فيلم (تشريح الغريب) الذي أذاعته قناة فوكس للأخبار مرتين .. والذي يستغرق 91 دقيقة، وقد زعم موزع فيديو أنه ابتاعه من أحد رجال البحرية الأمريكية ..

مؤخرًا اعترف (جون همفريز) خبير المؤثرات الخاصة بأنه شارك في نحت وتصميم الغريب الذي يتم تشريحه في الفيلم .. هذا الاعتراف يأتي بعد عرض الفيلم بأحد عشر عامًا ..

لقد تم تصوير الفيلم ليس في (روزويل) ولكن في (كادن) شمالي لندن عام 1995 .. واعترف (همفريز) بأنه ظهر في الفيلم ككبير الجراحين .. أما الكائن نفسه فقد ملئوا نموذجه بأمخاخ الخراف وأحشاء الدجاج التي ابتاعوها من سوق لحوم (سميثفلد) .. بعد التصوير تخلصوا من هذه البقايا في صناديق القمامة عبر لندن ..

اعترف (همفريز) بأنه أعد النموذج على مدى أربعة أسابيع، وقد صنعه من اللاتكس على قالب من الصلصال .. (همفريز) الذي صمم

مؤثرات فيلم (تشارلي ومصنع الشيكولاته) لم يخبر أحدًا بالقصة سوى زوجته ..

قبل هذا الاعتراف لاحظ خبراء المؤثرات الخاصة والمهتمون بالأمر أن الفيلم الخام يحمل علامات لا تنتمي للجيش .. وأن جراح الكائن الفضائي لا يمكن أن تحدث نتيجة لحادث جوي .. قال البعض إن الغريب دمية وقال البعض إنه جثة بشرية تم تبديل شكلها ..

قال بول كورتز رئيس إحدى لجان التحقيق:

(أسطورة روزويل يجب أن تموت موتًا مستحقًا .. ما زال سؤال ما إذا كنا وحدنا في الكون أم لا يتطلب أجوبة أفضل من خدعة روزويل .. وعلى مذيعي البرامج التلفزيونية ألا يخلطوا بين الأفلام الوثائقية وبين الأفلام المخصصة للتسلية ..)

الأسطورة 3

الفضائيون اختطفوني !

هناك الكثيرون في العالم الغربي ممن يؤمنون بأن الغرباء الفضائيين يأتون إلى الأرض لاختطاف عينات من البشر .. في مصر هناك ذلك الرجل الذي ظهر في كل برامج التلفزيون تقريبًا زاعمًا أن طبقًا طائرًا اختطفه، ثم أطلق سراحه وبعدها صار قادرًا على أكل الزجاج !.. لا أعرف طريقة تفكير الفضائيين الذين يسافرون كل هذه القرون الضوئية كي يقبضوا على رجل لمجرد أن يعلموه التهام الزجاج ! .. لكن الرجل لم يؤخذ بجدية على كل حال، وهذا يدل على أن ملكة العرب النقدية قد تكون أفضل في حالات معينة !

بالنسبة للعالم الغربي وجد معهد (جالوب) أن ثلث الأمريكيين يعتقدون يقينًا أن الفضائيين قد زارونا .. هؤلاء الفضائيون رائقو المزاج يخطفون البشر، لكن بعد أن يرسموا دوائر في المحاصيل ويمزقوا الماشية ..

ليس هذا فحسب .. إن مستوى الفضائيين الأخلاقي ليس شامخًا للأسف، لأنهم يغتصبون البشر .. هناك تقارير عدة عن اغتصاب البشر بوساطة كائنات فضائية ذات رؤوس متضخمة ولون رمادي أو أخضر .. عندما نتلقى كل هذا القدر من التقارير المتشابهة فالتفسير إما أن يكون هذا حدث فعلاً، وإما أنه مستق من نفس الفيلم أو نفس القصة المصورة أو نفس الحكاية الأصلية .

يمكن قول إن أول قصة من هذا الطراز كانت قصة (بيتي) و(بارني هيل) عام 1961 .. زعم (بارني) أن الغرباء أخذوا عينة من سائله المنوي وزعمت (بيتي) إنهم غرسوا إبرة في بطنها .. وقد حكى الزوجان القصة

وهما تحت التنويم المغناطيسي .. لكن (روبرت شيفر) الذي حقق في الموضوع يقول إن القصة موجودة بدقة كاملة في قصة ستريبس صدرت عام 1930 اسمها (باك روجرز في القرن الخامس والعشرين)..

تتكرر تفاصيل القصة كما يلي: فترة من النسيان ثم استعادة كل شيء تحت التنويم المغناطيسي .. الكل يحكي عن أجسام غامضة زرعها الغرباء في أجسادهم، وكلهم يصف الغرباء بنفس الطريقة تقريبًا .. بالمناسبة: عندما عرض العلماء فحص من زرعت هذه الأجسام في جسده، لم يتقدم لهم أحد ..

يحكي (ويتلي سترايبر) إنه سافر لعدة كواكب مع الغرباء ليلاً.. وهو مقتنع جدًا بالقصة .. هذه نقطة مهمة لدى من يحكون هذه القصص .. لو لم يكن عندهم شيء من الاضطراب العقلي لما أصروا عليها، وبالتالي تجدهم مؤمنين فعلاً بما يقولون ولا يبدون نصابين على الإطلاق .. لابد من أن تكون لديهم خلفية مسبقة من الهستيريا ..

ثمة طبيب نفساني من علماء (هافارد) كتب كثيرًا عما سمعه من مرضاه عن قصص الاختطاف هذه، ولما كان مرضاه لا يعانون أية مشاكل نفسية (إذن لماذا هم مرضاه ؟) فقد وجد أن الحل الوحيد المريح هو أن هذه القصص حقيقية في مجملها !

هناك واحد آخر يدعى (روبرت بيجلو) أجرى استقصاء على عدد من الناس، ولم يتضمن الاستقصاء سؤالاً صريحًا عما إذا كان الفضائيون اختطفوه، بل تضمن أسئلة على غرار:

ـ هل صحوت ذات مرة وقد شعرت بأن هناك شخصًا معك في ذات الغرفة ؟

ـ هل مرت بك فترة من الوقت فقدت فيها ذاكرتك، وعجزت عن تذكر أين كنت وماذا كنت تفعل ؟

ـ هل رأيت أضواء غريبة أو كرات نور في الحجرة لا تعرف مصدرها ؟

ـ هل وجدت ندوبًا على جسدك لا تعرف مصدرها ؟

ـ هل شعرت بأنك تحلق في الهواء بلا تفسير ؟

لو أنك أجبت بنعم عن 4 من هذه الأعراض فهذا دليل على أن

الكائنات اختطفتك !.. النتيجة هي أن هناك 40 مليونًا من الأمريكيين اختطفهم الفضائيون !..

هنا نلاحظ نقطة مهمة يكررها الكثيرون: ما دام من يقول الشيء لن يستفيد منه فائدة مباشرة فهو صادق .. هذا اعتقاد خاطئ تمامًا .. إن جذب الاهتمام حاجة نفسية كأية حاجة أخرى .. دعك من أن (جون ماك) حقق ربحًا عظيمًا من كتبه .. إن الكسب المالي سبب مادي مهم ..

هناك كذلك تلك الرغبة الدائمة لدى البشر في (السمو).. الارتفاع إلى مرتبة أعلى .. إن تجارب الدنو من الموت والخروج من الجسد وتجارب الاختطاف بوساطة الغرباء تشترك في كونها تحمل الشخص إلى (أعلى).. طبعًا موضوع المعاشرة مع الغرباء يدخل في نطاق الزواج من الجن في ثقافتنا. وهي مجرد تعبير عن الكبت ويمكن تصنيفها تحت ما يسمونه (التفكير التواق wishful thinking)..

بعض الحالات تصف بالضبط ما يطلق عليه علماء النفس (شلل النوم) حيث تجد نفسك عاجزًا عن الحركة أو الصراخ أو الفرار أثناء الكابوس ..

على كل استطاع (برزجر) علاج الكثير من هذه الأعراض بنفس الأدوية التي يعالجون بها الشيزوفرنيا . هكذا كفوا عن سرد القصص عن اختطاف الغرباء لهم وعن مؤامرات مكتب المباحث الفيدرالية والشيطان الذي يعقد معهم الصفقات كل ليلة..

هكذا يمكننا أن ندحض هذه القصة. بالطبع إلى أن يتم اختطافنا على أول مركبة فضاء قادمة للأرض ..

ساعتها سوف تجد كثيرين ممن يصدقون قصتنا في العالم الغربي !

الأسطورة 4

أطباق الأزتك الطائرة

بدأ كل شيء بمحرر مجلة (فاريتي) (فرانك سكالي) الذي خدعه نصابان هما (سيلاس نيوتن) و(ليو جيبور).. وقد انطلت عليه الخدعة إلى درجة أنه كتب كتابًا اسمه (ما وراء الأطباق الطائرة)..

تزعم الخدعة أن طبقًا طائرًا قد تهشم في شمال منطقة الأزتك في مارس 1948، وقد وجدوا 16 جثة شبه بشرية داخل قرص معدني قطره 99 قدمًا .. وبالطبع قام الجيش الأمريكي بنقل الحطام لدراسته .. لم يكن هناك شهود، ولم ير أحد ما حدث ..

زعم النصابان أنهما استعملا أساليب الفضائيين للتوصل إلى جهاز قادر على التنقيب عن البترول والغاز الطبيعي، وكان هدفهما العثور على مستثمرين ..

فحص حطام السفينة الغريب أثبت أنه ألومنيوم .. هكذا افتضح الرجلان في مجلة (الحقيقة)، وسرعان ما تذكر كل من نصبا عليهم وجهيهما .. ظهر مليونير من دنفر ورفع قضية عليهما .. وقد أدينا عام 1953 وسجنا ..

عام 1986 يعيد (ويليام شتاينمان) وصاحبه (وندل ستيفنز) هذه القصة للأذهان، ويصدران كتابًا اسمه (تحطم الأطباق الطائرة عند الأزتك)..

عام 1998 تعيد (لندا ماوتون هاو) خبيرة الأطباق الطائرة القصة للسطح مرة أخرى، وتؤكد أن لديها مستندات حكومية تثبت حدوث الارتطام .. طبعًا لا يوجد أي شيء جديد في القصة ..

لكن سكان المنطقة رأوا كيف جلب (روزويل) الخير العميم على أهل منطقته، لذا صمموا على الاستفادة لأقصى حد من هذه القصة، وهم

يقيمون مهرجانًا سنويًا لتخليد ذكرى الارتطام ...
وكما نقول نحن: رزق الهبل على المجانين ..

CHAPTER

أساطير

فن الوهم

محاربو الخرافات

بعينيه الثاقبتين يراقب كل شيء .. ولا يمكن خداعه أبدًا .. وفي أمانة يستخدم التراث الذي تركه له سلفه العظيم (هوديني). علمًا أن غريزة (التفكير التواق) تحكم أفعالنا، وتجعلنا نبدأ باستنتاج ثم نلفق الملاحظات لنصل له في النهاية ونشعر بالراحة ..

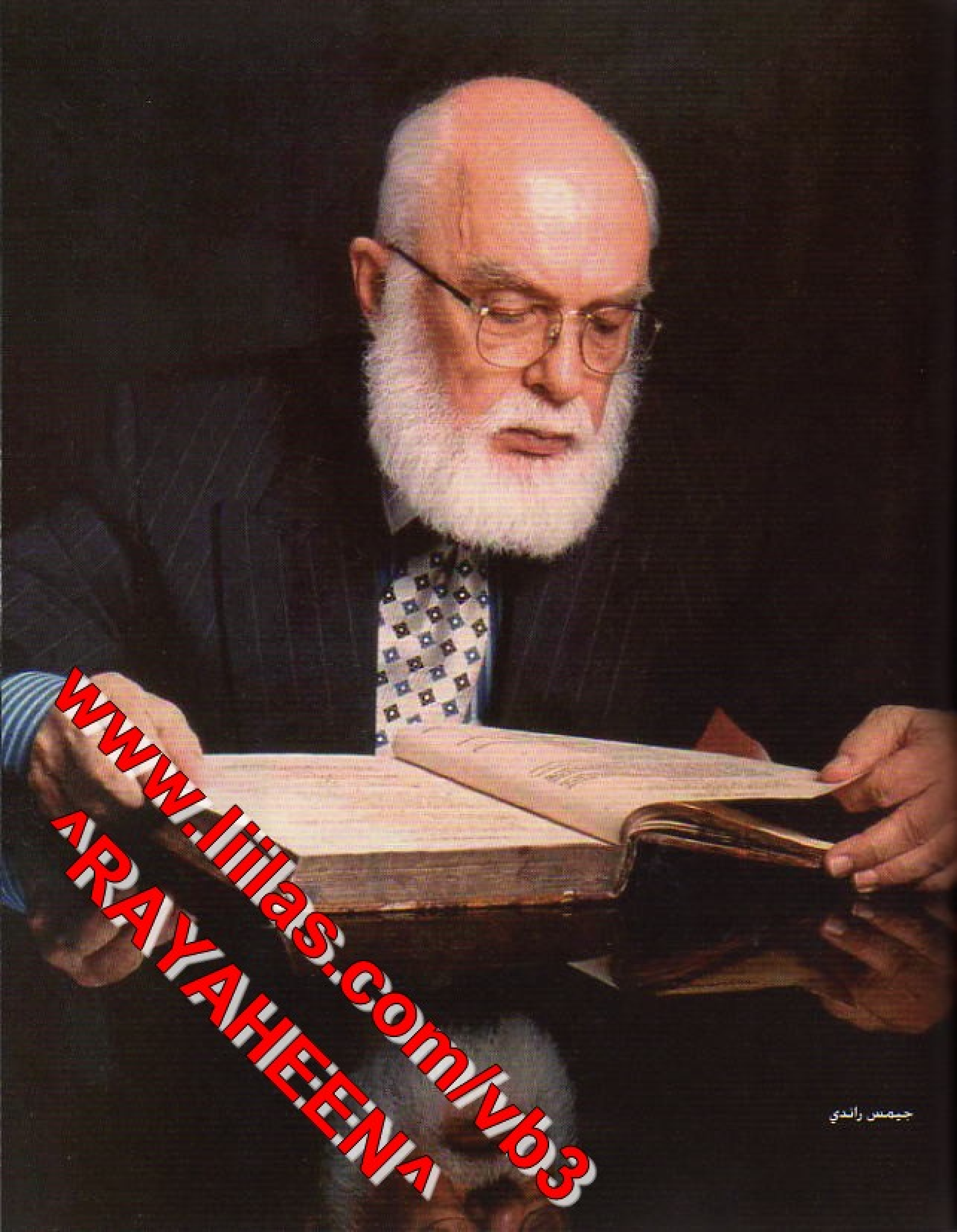
بصورة عامة لا يعتبر هذا الكتاب هو المحاولة الوحيدة في هدم الأساطير الفكرية و العلمية التي تستوطن عقول البشر [1]. فقد بدأت هذه المحاولات منذ فترات طويلة عمل فيها العديد من العلماء و المختصين و الباحثين في شتى مجالات العلوم و المعرفة.

و من خلال مسيرة العلماء في هدم الأساطير برز العديد من المختصين الذين أفنوا حياتهم في البحث العلمي لكشف الحقائق، و لعل من أشهرهم و أكثرهم إبداعا في هذا المجال الأمريكي (جيمس راندي) و الذي استطاع بحنكة و نظرة علمية بحتة هدم أشهر الأكاذيب على المستوى العالمي، كما أنه أسس مؤسسته الشهيرة (راندي فونديشن) المختصة بالبحث العلمي في مجال الخوارق لنقض و كشف الأكاذيب المتعلقة بها !

و حتى نكون منصفين فمن الصعب إنجاز كتاب كهذا دون الحديث عن هذه الشخصية المثيرة للجدل، و الذي تعتبر حياته بحد ذاتها مثالا جيدا على طريقة التفكير العلمي السليم، كما أنها تحتوي على العديد من القصص التي تثبت مدى غباء بعض بني البشر في تصديق الخرافات ..!

ولد راندي عام 1928 ومارس السحر على المسرح، كما مارس ألعاب الهرب الشهيرة .. وقد اشتهر بأنه فر من قميص الأكمام وهو في وضع معلق

1 - و لكنها تعد المحاولة العربية الاولى بعد كتاب (وتحدث العلم)



جيمس راندي

مقلوب فوق شلالات نياجرا ..

نفس نشأة (هوديني) تقريبًا ... ساهم في برامج عديدة، وفي تحرير الكثير من المجلات، كما أنه صاحب الكتاب الشهير (الشعوذة – 1991) الذي يعد مرجعًا عن أشهر السحرة .. لكن له العديد من الكتب كذلك ..

عندما كان في سن المراهقة حضر(راندي) عرضا سحريا لساحر محلي شبه مشهور يدعي امتلاكه قدرات خارقة للطبيعة، و لكن سرعان ما اكتشف (راندي) دجل هذا الساحر بسبب موهبته في مجال فن الوهم الأمر الذي جعله يغير نظرته للحياة، فقد اكتشف و هو في سن مبكرة أن العالم بحاجة لمن يخلصه من الأوهام التي يستغلها ضعفاء النفوس للحصول على المكاسب المادية كما قام بذلك الساحر المحلي.

بعد هذه الحادثة و في سبعينات القرن الماضي تحول (راندي) إلى مجال البحث العلمي و شارك في تأسيس (لجنة التقصي العلمي لدعاوى الأمور الخارقة للطبيعة).. إلا أنه اضطر للاستقالة منها لأنهم طلبوا منه أن يخفف من حدة لهجته مع المشعوذ الشهير (جيلر) الذي اشتهر (راندي) بتحديه في عام 1972 ..

(جيلر) ساحر شهير لكنه يزعم دومًا أن لديه قوى خارقة للطبيعة، واشتهر بقدرته على ثني الملاعق والمدي. لكن (راندي) تحداه علنًا أكثر من مرة واتهمه بالنصب .. الحقيقة أن (جيلر) يملك موهبة مهمة هي ولعه بالمحاكم والتقاضي .. وقد جعل (راندي) يقضي وقتًا لا بأس به من حياته في المحاكم .. و من خلال عمليات مؤسسته المختلفة في الكشف عن المحتالين حول العالم، قام (راندي) بإنجاز مشروع سري أطلق عليه اسم المشروع (ألفا) !!

ففي عام 1979 م قام رئيس مجلس إدارة مؤسسة (مكادونيل دوغلاس) بمنح (500 ألف) دولار لجامعة (واشنطن) للبدأ في مختبر خاص يبحث في الروحانيات، و بالفعل تم إنشاء المختبر تحت قيادة البرفسور (بيتر فيلبس) الذي ركز في أول بحث له على ظاهرة القدرة على ثني الملاعق ذهنيا [1].

و قبل بدأ الإختبارات في هذا المجال قام (راندي) بإرسال رسالة طويلة إلى

1- psychokinetic

المختبرات التابعة لجامعة (واشنطن) تحتوي على شروط عديدة يجب الإلتزام بها في هذا البحث حتى لا يختلط النصب بالواقع، و من هذه الشروط هو إضافة خبير في (فن الوهم) إلى لجنة التحكيم حتى يستطيع الكشف عن النصابين و قد رفض المسؤول عن البحث البرفسور (بيتر فيلبس) اقتراحات (راندي) الإحترازية للكشف عن النصابين.

و بدأ الدراسة في عملية بحث واسعة عن أشخاص يمتلكون هذه القدرة في ثني الملاعق و تقدم الكثير من الناس لهذه الإختبارات، و انتبهت لجنة التحكيم إلى براعة شخصين هم (ستيف شو) و (مايكل إدواردز) الواضحة في هذا المجال، و تم التركيز عليهم في عملية البحث حيث أثبتوا قدرات فائقة في كل الإختبارات التي قامت بها اللجنة ابتداءً من ثني الملاعق و انتهاءً بقدرتهم على إيقاف الساعات بقدرات العقل المجردة !

و في الثمانينات أعلن البرفسور (بيتر فيلبس) عن نتائج الإختبار، و بالطبع وضع كلا من (ستيف شو) و (مايكل إدواردز) في خانة الإختبارات الناجحة ليعلن بعدها (راندي) المفاجأة الكبرى ..! و هي إن كلا من (شو) و (إدوردز) ليسا سوى ساحرين مختصين في فن الوهم، و اتفق معهما (راندي) شخصيا ليثبت للبرفسور (فيلبس) أنه من السهل جدا خداعه ![1]

و حين نشر(راندي) الحقيقة عبر عدة مقالات كان كل من (شو) و (إدواردز) يتمتعان بشهرة واسعة على مستوى الولايات المتحدة الأمريكية من منطلق امتلاكهم قدرات خارقة !

و الحقيقة طبعا كانت مختلفة تماما، و اعترف (فيلبس) بخطأه و أعلن عن ضم (راندي) كخبير في (فن الوهم) إلى فريق العمل الخاص بالمختبر للكشف عن النصابين من المتقدمين لهذه الإختبارات !

و لم تكن هذه الجولة الوحيدة التي يربحها (راندي) في حربه ضد الوهم، فقد دخل في مواجهة حادة و ساخنة مع الألماني (بيتر بوبوف) الذي ادعى من خلال التلفزيون الأمريكي أنه يمتلك القدرة على شفاء الأمراض من خلال الإيمان ! فراح يستخدم الصليب و تلاوات مختلفة من الإنجيل لدعم مزاعمه، كما راح يبيع مياها خاصة و يدعي أنها مياه مباركة لها القدرة

1 - اطلق (جيمس راندي) على هذه الخدعه اسم مشروع (الفا)

على شفاء الأمراض الجسدية المختلفة !

و في عام 1987 م حضر (راندي) عرض (بيتر بوبوف) و استطاع بسهولة كشف خداعه فقد ارسل له امرأة مريضة بسرطان الرحم .و ادعى (بيتر بوبوف) انه استطاع ان يشفي المرأة تماما ! و كانت المفاجأة أنها رجل متنكر جاء به (راندي) !.. كانت ضربة كاسحة قضت على الرجل تمامًا و اعلنت بعدها مؤسسة(بوبوف) إفلاسها !

لا يمكنك أن تعيش حياة هذا الرجل – (راندي) - من دون ان تترك خلفك أعداء عددهم كرمال الصحراء !

يؤمن الرجل بما يقول. إلى حد أن مؤسسته التعليمية JREF عرضت جائزة قدرها مليون دولار على كل من يعرض ظاهرة خوارقية ما. بشرط أن يتم ذلك في ظروف علمية مراقبة .. وبشرط أن يحدد أولاً معنى النجاح والفشل. وبشرط ألا تؤدي التجربة لخطر أو موت الشخص الذي قبل التحدي ..

حتى هذه اللحظة لم يستطع أحد أن يجتاز الاختبار الأولي الذي يؤهله للجائزة ..

إن (راندي) ناقد حاد سليط اللسان. ويقول إن هذا بسبب كل الهراء الذي يضطر لابتلاعه يوميًا حتى فقد صبره نهائيًا .. خاصة من هؤلاء المعالجين الروحانيين الذين لا يكفون عن سرقة أموال المرضى والباحثين عن أمل ....

نفس ما قاله (هوديني) من قبل !

آخر تحد وجهه (راندي) كان للوسيطة الروحانية (سيلفيا براون) التي يؤمن بها كثيرون .. كان هذا التحدي قد وجه لها عام 2001 وقبلته على شاشة التلفزيون. وفي موقع راندي ساعة تعد الأسابيع التي مرت على سيلفيا حتى اليوم دون أن تقبل التجربة ..

ستة أعوام و(سيلفيا) ترفض أن تعرض خبراتها في ظروف علمية محكمة. لكنها لن تعدم المؤمنين بها الذين يجلونها ويحترمونها لأنها نأت بنفسها عن (هذا العبث).. كرامة الروحانيات لا تسمح لها بالدخول في ألعاب صبيانية مع عجوز متعصب متشكك ..

إنه (التفكير التواق) يطل برأسه من جديد ....







(بيتر بوبوف) ادعى من خلال التلفزيون الأمريكي أنه يمتلك القدرة على شفاء الأمراض من خلال الإيمان ! و في الصورة (بيتر بوبوف) يقوم بمعالجة عجوز من السرطان عبر أستخدام وسائلة الاستعراضية و التي كشف (راندي) زيفها .

هادم الأساطير:

الأسطورة 1

شُغل حواة

هذا المشهد ارتبط بالهند في أذهان العالم .. مثله مثل حاوي الكوبرا والمعابد الهندوسية ونهر الجانج ..

هو ذا الفقير الهندي يقذف الحبل إلى السماء .. لكن ليس كل ما ارتفع يقع .. يظل الحبل متعلقًا في الهواء، وإن تلاشت قمته وسط الضباب ..

يتعلق ابن الفقير الهندي بالحبل ويتسلقه لأعلى .. لأعلى .. حتى يبلغ قمته .. ثم يتسلق الفقير نفسه .. إن الإثارة لم تنته بعد لأن أشلاء بشرية تقذف من أعلى من وسط الضباب .. هنا ينزل الفقير إلى حيث كان، ويجمع الأشلاء في سلة ويغطيها بقطعة قماش .. هنا نجد أن ابنه ما زال حيًا وقطعة واحدة !

حيلة عظيمة تتم في العراء ..

فلا يمكن أن تزعم أن هناك حيل إضاءة أو خدعًا بالكاميرا .. هناك مشكلة واحدة فقط هي أن أحدًا لم يرها فعلاً !

كان أول من تكلم عن هذه اللعبة جريدة (شيكاجو تريبون) عام 1890، وقد اعترفت الجريدة بعد أربعة أشهر بأنها كانت تحاول إثارة خيال القارئ وزيادة المبيعات، وأبدى المحرر دهشته من وجود كل هذا العدد من السذج القابلين للخداع وسط القراء ..

برغم هذا هناك دائمًا واحد يعرف واحدًا رأى هذه التجربة بعينيه ..

حقق البروفسور (لامونت) المهتم بالظواهر الخارقة في القصة، وقال إن التفسير الوحيد لها هو (عامل المبالغة) وهو يزداد حدة كلما تباعدت الفترة بين معاينة التجربة وسردها على الناس ..

قال آخرون إن التفسير هو (التنويم المغناطيسي الجماعي) أو تأثير





(جيمس راندي) يشرح طريقة الخداع البصري الذي يقوم به بعض المعالجين من شرق آسيا.

مرايا خاصة .. ربما هناك حبل آخر غير مرئي يتعلق به الحبل الأول .. أشلاء قردة تلقى من أعلى .. توءمان يختفي أحدهما فوق ثم يظهر الآخر في السلة .. الخ ...

الحقيقة أن القصة وردت حرفيًا تقريبًا في (قصص غريبة من ستوديو صيني) الذي كتبه (بو سونغ لين) وترجمه (هربرت الين جيلز عام 1880 .. القصة تحكي عن رجل صيني زعم أن عنده القدرة على تحدي نواميس الكون، لهذا تحداه الناس أن يأتي لهم ببعض الخوخ في الشتاء .. لم يتردد الرجل وقال إنه قادر على أن يأتي بالخوخ من حدائق السماء، وجاء بحبل طويل رماه نحو السماء فظل معلقًا.

من ثم تسلق ابنه عليه حتى توارى بين السحب ..

في البدء نجح الصبي، وألقى بثمرة خوخ عملاقة من أعلى.. ثم يبدو أن أمره افتضح لأن رأسه هوى من السماء وبعدها هوت قدماه ... يبدو أن الأب كان معتادًا على هذا لأنه جمع أشلاء ابنه في صندوق ثم أغلقه وطلب من الناس أن يدفعوا ثمن الجنازة .. بعد ما جمع المال فتح الصندوق وطلب من ابنه أن يحيي الجمهور

.. هو ما قد كان ..!

حكى مؤلف الكتاب هذه القصة التي رآها رأي العين. ثم قال إن هذه الحيلة يمارسها بانتظام أفراد جماعة (السوسن الأبيض).. وهي جماعة سرية في الصين تمتد جذورها إلى القرن الرابع عشر ..

يقول (جيلز) ضمن هوامش ترجمته إن الرحالة العربي (ابن بطوطة) وصف تجربة مماثلة .. ويقول إن (ماسكلين) سيد سحرة عصره قال إن الصينيين يؤدون هذه الحيل باستعمال (مرايا مقعرة)..

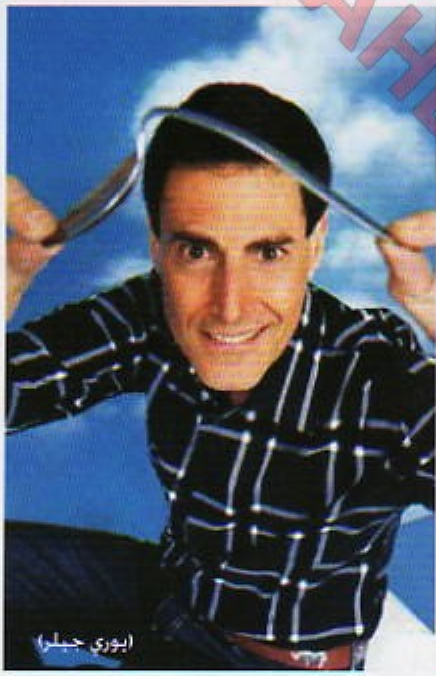
ربما كان الأمر كذلك، لكن المشككين في القصة كلها لا ينسون أنها وقعت في ذروة عصر الأفيون في الصين !... لهذا يمكنهم أن يروا ويحكوا أي شيء ..!

هذا نموذج للقصص التي لا تقابل أبدًا من رآها رأي العين. إنما تقابل من عرفه أو قابله أو سمع عنه...



الأسطورة 2

نصاب اسمه (يوري جيلر) !


(يوري جيلر)

يعج العالم اليوم بمجموعة كبيرة من النصابين الذين يدعون امتلاكهم قدرات خارقة للطبيعة و ذلك بهدف جمع الأموال.

و نجد العديد من هذه الأمثلة في التلفزة العربية و الأجنبية بل و ظهرت قنوات كاملة بهدف جمع الأموال من خلال استغلال قناعات البشر الخاطئة !

و لعل أشهر من استطاع أن ينجحوا في فن الإيهام في العالم هو المحتال الاسرائيلي (يوري جيلر) فهو من الشخصيات المثيرة للجدل في عالم الإدراك الفائق للحواس ESP . حتى نشأته غريبة مختلطة .. إنه نصف مجري نصف نمساوي .. ولد في إسرائيل ويعيش في إنجلترا .. وكان من حواة الأندية الليلية ثم اشتهر بعد تقديمه عددًا من العروض التلفزيونية للتخاطر والتحريك عن بعد ..حيث استطاع أن يجمع ثروة هائلة عن طريق إيهامه للناس بقدراته الخارقة للطبيعة. فهو يدعي أنه يستطيع قراءة الأفكار والمستقبل. بالإضافة إلى قدرته على ثني الملاعق و الأشواك بقدرات عقله الخارقة فقط !

و على الرغم مما يبدو عليه الأمر من تفاهة إلا أنه استطاع و خلال فترة وجيزة من الزمن أن يتحول إلى نجم شهير ينافس نجوم السينما بل يلتف حوله نجوم السينما أنفسهم. كما نجح في مصادقة أشهر الحكام حول العالم !

و يربح (يوري جيلر) شهريا مبالغ خيالية من خلال بيعه لمجموعة من الجوهرات



يبيع (يوري جيلر) مجموعة من الجوهرات التي يقوم بتصميمها بنفسه عبر موقعه الإليكتروني

التي يقوم بتصميمها بنفسه. و يدعي أنها قادرة على فتح باب الحظ أو جعل الإنسان أكثر سعادة إضافة إلى معالجة طاقاته النفسية !

بدأت قصة (يوري جيلر) حسب ادعائه و هو في الرابعة من عمره حين كان في زيارة لحديقة تابعة لشخص عربي [1]. حيث يدعي أنه شاهد جسما مجهولا في السماء اقترب منه ببطء قبل أن يطلق شعاعا من الضوء على رأسه !!

و اشتهر بتجربته على شاشة التلفزيون البريطاني تلك التي زعم فيها انه يثني الملاعق بقدراته الذهنية وقد حذر المشاهدين من أن يحدث ذات الشيء

1 - لست اعرف لماذا ركز (جيلر) في قصته على كون الحديقة ملك لشخص عربي ! هل هناك اي اسقاط خفي في الموضوع ؟!



(يوري جيلر) مع (مايكل جاكسون)

في بيوتهم. يقال إن التجربة فشلت لكنه (بكاريزماه) الشهيرة استطاع تحويلها إلى نجاح.

عمل (جيلر) في أكثر من منصب. فقد عاش في (قبرص) كما أنه شارك في العمل كجندي في الجيش (الإسرائيلي) قبل أن ينتقل للعيش في الولايات المتحدة الأمريكية ويستحوذ هناك على اهتمام العلماء و المختصين بقدراته الخارقة !

يدعي (يوري جيلر) أن بداية حياته مع عالم الظواهر الخارقة قد بدأت في عام 1972 حين كان مسافرا من (لندن) إلى (ميونيخ) - و في قصة أشبه بالأساطير- حيث كان يجلس في الطائرة حاملا الكاميرا الخاصة به. و التي ارتفعت لوحدها بصورة تلقائية في الهواء لتلتقط صورة من نافذة الطائرة ..! و بما أن كاميرا (جيلر) هي من التقطت الصورة فكان من الضروري أن تكون صورة غريبة ! و فعلا كانت صورة لثلاثة أجسام مجهولة الهوية !

حصل (جيلر) خلال فترة قصيرة على شهرة واسعة و استطاع أن يقدم أكثر من برنامج تلفزيوني خلال تلك الفترة. و انظم إلى قائمة زبائنه مجموعة ضخمة من الفنانين و أصحاب المناصب السياسية العالية. و كون علاقة ودية كبيرة مع كل من فرقة (إن سنك) و المطرب العالمي (مايكل جاكسون)[1].

من ضمن مزاعمه الشهيرة انه كان يمارس سحر الماء [2] لشركات عدة. مما ساعدها على التنقيب عن الماء والبترول .. ويقول إن هذا مصدر ثروته الرئيس ..

و قد دخل (جيلر) في معركة شرسة مع (جيمس راندي)[3] حين طلب الأخير من (جيلر) الخضوع لاختبارات علمية خاصة يضع شروطها (راندي) بنفسه. و بالطبع رفض (جيلر) هذا التحدي مما جعل (راندي)

1 - انفصلت علاقته عن (جاكسون) في اواخر عام 2005 بسبب تصريحات (جاكسون) المعادية للسامية حسب قول الاسرائيلي (جيلر)

2 - لمزيد من التفاصيل راجع موضوع سحر الماء

3 - ستجد في هذا الكتاب موضوع كامل عن (جيمس راندي)



يعلن صراحة أن (جيلر) مجرد نصاب !
و تقبع حاليا في المحاكم الأمريكية عشرات القضايا بين (جيلر) و (رانـدي) و لم يتم النطق بالحكم فيها.
و لعل من أقوى الأدلة على أن (يوري جيلر) ليس سوى محتال و نصاب عالمي رفضه لهذا التحدي، فلو قبل الإختبار و استطاع النجاح فيه لاستطاع أن يحصل على شهرة أكبر بالإضافة إلى موافقة علمية من أكثر متشكك في تاريخ ما وراء الطبيعة. هذا بالإضافة إلى المليون دولار التي يمنحها (راندي) لأي شخص يمتلك قدرات خارقة للطبيعة !
و من سقطات (يوري جيلر) الشهيرة ما حصل مع عارضة أزياء مجرية شهيرة (هيلجا فاركاس) التي اختفت في ظروف غامضة و استعانت الشرطة بقدرات (يوري جيلر) للبحث عن سبب اختفائها، فتنبأ بأن الشرطة ستعثر على (فاركاس) في حالة جيدة، و بعد يومين تم العثور على (فاركاس) مقتولة !!







(يوري جيلر) يقوم بخدعة الملعقة الشهيرة في التلفزيون الأمريكي

و بالإضافة إلى هذه السقطة المدوية فإن (جيلر) يفشل كثيرا في العديد من المقابلات التلفزيونية في إثبات قدراته الفائقة للطبيعة. و لكنه كثيرا ما يرجع هذا الفشل إلى عدم استقرار حالته النفسية وقت مشاركته بالبرنامج !

إن (جيلر) خبير نفسي وقد صنع ثروته من فهم النوازع البشرية .. وهو يجيد جذب قدم ضحاياه إلى أن يقروا بما يريده .. ويستعمل أسلوبًا يدعى (القراءة الباردة) حيث يجعل الضحية تتعاطف معه أثناء قراءة الأفكار فتلمح بالحل .. و بصورة عامة نجد نموذج (جيلر) في عالمنا العربي بصورة كبيرة و لكن أقل تطورا. فنجد العديد من المشعوذين و النصابين يدعون امتلاكهم لقدرات خارقة للطبيعة و يسرقون بالدجل أموال البسطاء بصورة مباشرة !

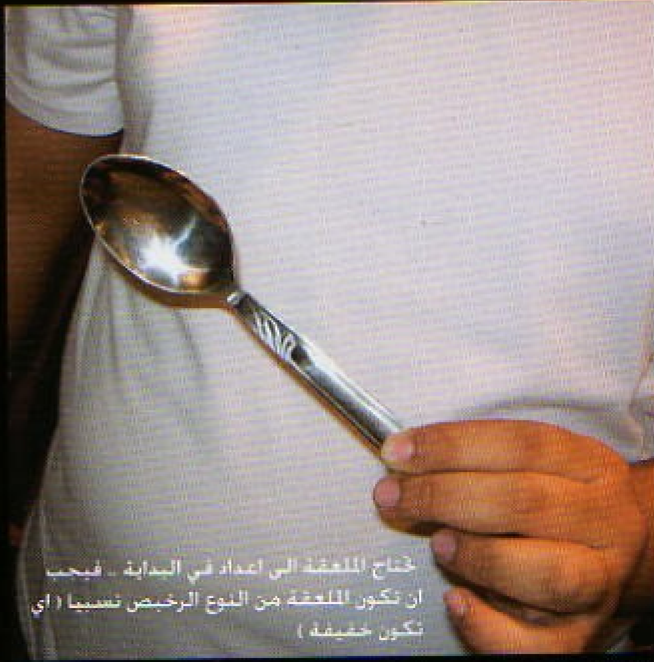
و بالنسبة لما يقوم به (بوري جيلر) من (ثني الملاعق – قراءة الأفكار). فهذه مجرد تطبيقات يستخدمها أساتذة فن الوهم في كل مكان في العالم. و لكي نثبت لكم ذلك ستجدون الشرح الوافي لإحدى أشهر الطرق في ثني الملاعق و الأشواك التي استخدمها (يوري جيلر)[1] !



(جيمس راندي)
يشرح خدعة
اللعقة الشهيرة

1 -لقد قمت بهذه الخدعة شخصيا أمام عدد كبير من الناس و جميعهم كانوا سريعا ما يصدقون أنني امتلك قدرات خارقة !

الطريقة التي استخدمها (يوري جيلر) في التلفزيون الامريكي



نحتاج الملعقة الى اعداد في البداية .. فيجب ان تكون الملعقة من النوع الرخيص نسبيا (اي تكون خفيفة)



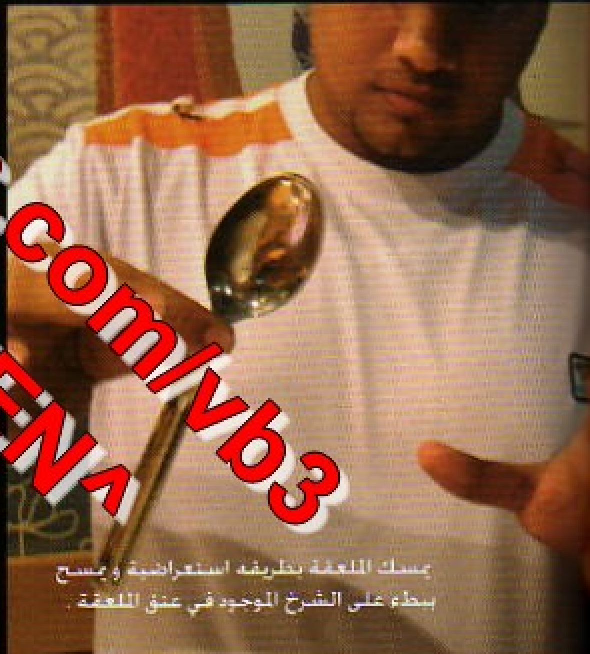
نقوم بثني عنق الملعقة الى الداخل و الخار
اكثر من مرة حتى تصبح قابلة للانكسا
بسهولة .. (انتبه ! حتى لا تنكسر في يد



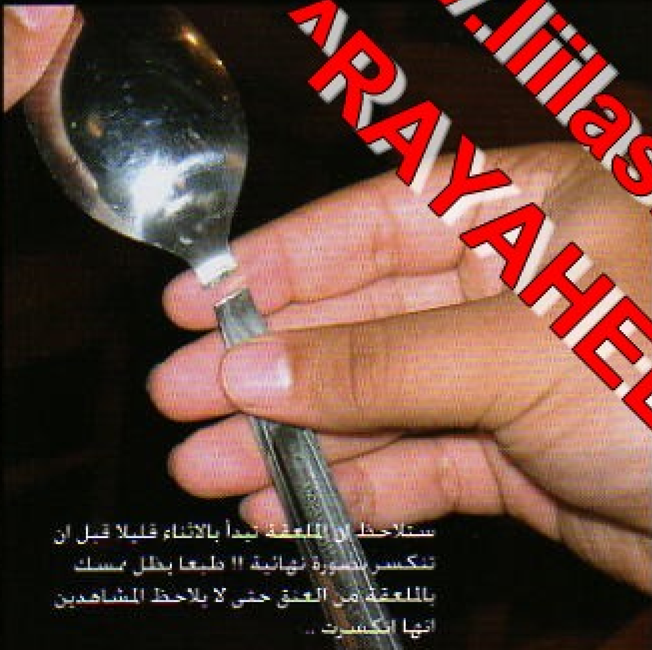
ستلاحظ حدوث شرخ غير مرئي في عنق الملعقة



الآن اصبحت الملعقة جاهزة للعرض (الذ
يقوم به يوري جيلر) !



يمسك الملعقة بطريقة استعراضية و يمسح ببطء على الشرخ الموجود في عنق الملعقة .



ستلاحظ ان الملعقة تبدأ بالانثناء قليلا قبل ان تنكسر بصورة نهائية !! طبعا يظل يمسك بالملعقة من العنق حتى لا يلاحظ المشاهدين انها انكسرت ..



تخفف قوة الضغط على عنق الملعقة حتى يبدا الرأس بالتحرك فيعطي ايحاء بانثناء الملعقة امام المشاهدين ..



يستمر (يوري جيلر) بهز الموضوع حتى يسقط رأس الملعقة بصورة نهائية !



و يعطيها للمشاهد للفحص ..



الطريقة التي استخدمها (يوري جيلر) لثني أسنَان الشوكة



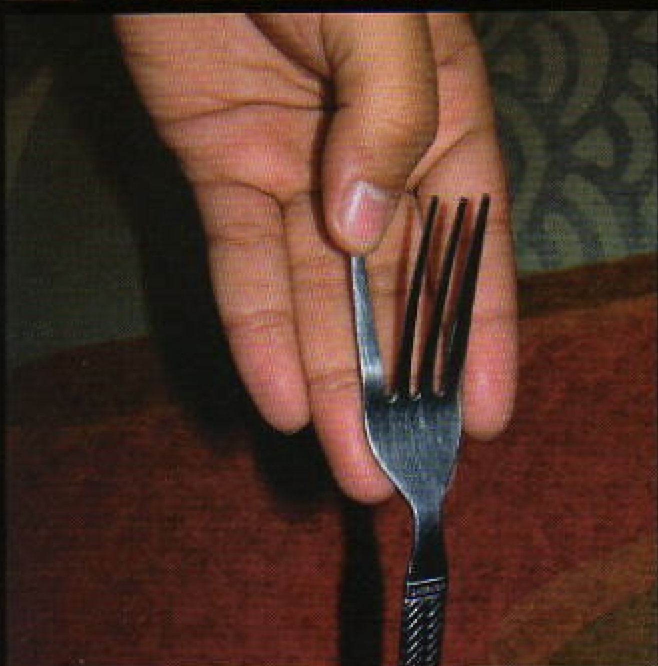
يحضر (يوري جيلر) شوكة عادية من النوع الرخيص



يعطيها للمشاهدين لفحصها و التأكد انها سليمه و طبيعيه ..



يقوم بالكلام و مع الحديث يحرك يده الى الامام و الخلف .



في هذه اللحظة يقوم بثني سن من اسنان الشوكة سرا
(لن تظهر مع حركة)



يمسك الشوك عاموديا و يحركها إلى الامام و الخلف بسرعه ..



مع تخفيف السرعة تدريجيا و ميلان الشكوة إلى الامام يظهر سن الشوكة و كأنه قد أنثنى قليلا



تعطى بعدها الى المشاهد للفحص .

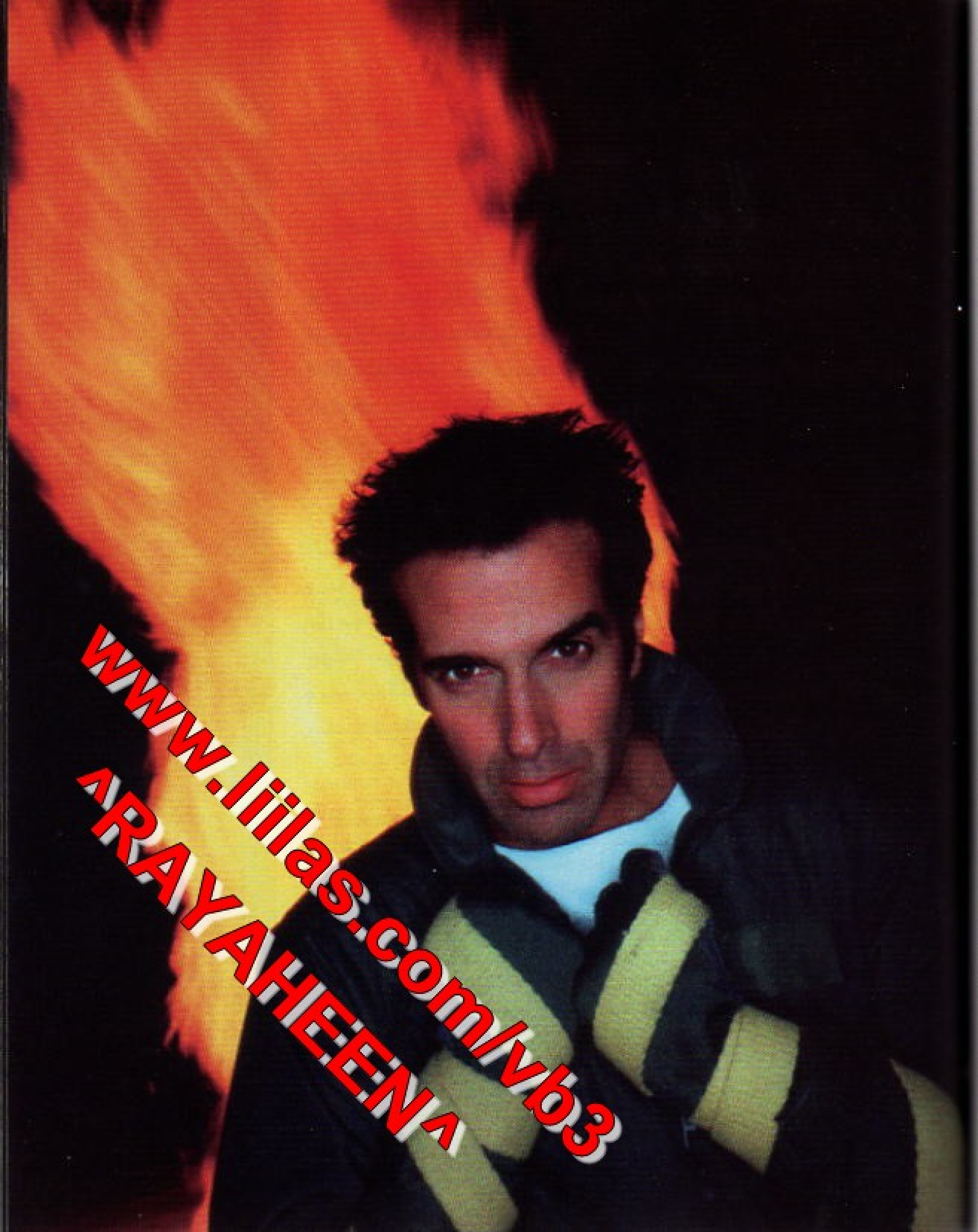
قام بشرح الخدع ممارس فن الوهم (محمد ناصر) لمزيد من
التفاصيل و الخدع راجع موقع (دايموند بوك)

الأسـطـورة 3

أسطورة شخص اسمه (كوبر فيلد) !!

« في عام 1981 م ..
و في مدينة (نيويورك) تحديدا ..
و أمام عدسات محطة (سي بي إس) الأمريكية الشهيرة ..
جلس عدد محدود من الجمهور في مسرح صغير أمام أحد أهم المعالم السياحية في العالم ..
(تمثال الحرية) ..
و راح شاب لم يتخط العقد الثاني من العمر يشرح للجمهور ما سيحدث خلال لحظات ..
و فجأة ..
ارتفعت ستارة ضخمة غطت التمثال تماما ..
و بعد ثوان قليلة ..
انخفضت الستارة من جديد ..
و لكن تمثال الحرية لم يكن في مكانه !
فقد اختفى تماما ! »

لم يكن المشهد السابق سوى أحد أهم أعمال الساحر الأمريكي الشهير (ديفيد كوبر فيلد) الذي استطاع خلال 20 عاما من ممارسته لفن الوهم إيجاد صيغة جديدة لهذا العالم الاستعراضي المبهر، و رغم أن نجاحه أدخله عالم المليار دولار بسرعة إلا أنه و في الوقت نفسه قد قوبل بولادة أسطورة جديدة انتشرت بالوطن العربي بصورة خاصة و العالم بصورة عامة ..
أسطورة طرحت تساؤلا مهما لدى الملايين من متابعي فن الوهم ..



هل ما يقوم به (كوبر فيلد) من أعمال هي أعمال سحر حقيقية ؟؟
أي بمعنىً آخر هل (كوبر فيلد) مشعوذ[1] ؟
أم أنه مجرد أستاذ في فن الوهم [2] ؟

يدور هذا التساؤل في أذهان الكثيرين، و أدى إلى ولادة العديد من القصص الغريبة و المضحكة حول حقيقة (كوبر فيلد)، و نسج عدد كبير من الأساطير الطريفة [3] حول شخصيته و العالم الذي يحيط به ..

فما هي حقيقة هذا الشخص ..

تعالوا نستعرض معا قصته الكاملة من البداية و نسبر أغوار هذا العالم الغامض ..

البداية الحقيقية ...

ولد (كوبر فيلد)[4] في عام 1956 م في ولاية (نيوجيرسي) الأمريكية، و بدأ اهتمامه بعالم فن الوهم و هو ابن اثني عشر عاما حين حصل على أول مجموعة من الخدع الصغيرة للأطفال كهدية من جده. و الذي كان مهتما بدوره في فن الوهم أيضا.

و بعد أن اكتشف جده حب (كوبرفيلد) الشديد لهذا النوع من الفنون ساعده في الانضمام إلى منظمة (سام) الأمريكية المهتمة بفنون

---

1 - نقصد هنا بكلمة شعوذه السحر الحقيقي الذي يقوم على التعامل مع الجن ..

2 - فن قديم بدأ منذ الحضارة المصرية القديمة وانتشر في شتى أنحاء الأرض. وهو القيام بعملية إيهام المشاهدين بمجموعة من القدرات الخارقة للطبيعة عن طريق استخدام بعض الحيل البصرية وخفة اليد، والأجهزة غير المرئية. أي أن هذا الفن يعتمد نوعا ما على علم النفس. وعلى الرغم من الحرب التي شنت على فن الوهم في بداية ظهوره في أوروبا لاعتقادهم أنه مرتبط بالسحر الحقيقي . إلا أنه قد عاد وانتشر بالتدريج بعد أن عرف الناس حقيقته وأصبح من الأعمال التي تدر الملايين على أصحابها. وأكثر الأشخاص شهرة في هذا المجال في عصرنا الحالي هم: (هاري هوديني) و(ديفيد كوبر فيلد) - من موسوعة الظلام لـ (د. احمد خالد توفيق) و (م . سند راشد دخيل)

3 - احد اشهر القصص الطريفة التي تثار حول الموضوع هو ان (كوبر فيلد) يرفض دخول المسلمين الى عروضة ! طبعا الموضوع لا يتخطى كونه اشاعة غبيه لا علاقة لها بالصحة ..

4 - اسمه الحقيقي (ديفيد كوتين) اسم (كوبر فيلد) اطلقه على نفسة بسبب حبه الشديد لروايه (تشارلز ديكنز) الشهيرة (ديفيد كوبر فيلد)

الوهم و الخداع البصري. فكان بذلك أصغر عضو فيها.
و مرت السنوات و بدأ (كوبر فيلد) يظهر نجاحا كبيرا بهذا الفن و لم يكن قد بلغ ثمانية عشر عاما من عمره. و أصبح أشهر من يمارس (فن الوهم) على مستوى ولايته. كما راح يلقي المحاضرات عن فن السحر في أشهر الجامعات الأمريكية. و توالت بعد ذلك عروضه المسرحية الخاصة قبل أن تبدأ عروض (كوبر فيلد) التلفزيونية و ذلك عام 1977 م. حين قدم عرضا خاصا لشبكة (سي بي إس) الأمريكية تحت عنوان (The Magic of ABC). و قد حقق عرضه هذا نجاحا مذهلا دفعه لإنجاز أكثر من 40 عرض. كما استطاع أن يحصد أحد عشر رقما قياسيا في مجال فن الوهم خلال فترة عمله القصيرة نسبيا. و نجح في أن يكون بشخصه أحد أهم المعالم السياحية للولايات المتحدة الأمريكية فيحرص الكثير من السياح على زيارة عروضه المذهلة. و من أشهر الأعمال التي قام بها في هذه الفترة (إخفاء تمثال الحرية) و (عبور سور الصين العظيم) بالإضافة الى خدعة الطيران الشهيرة ..

و الآن. ما حقيقة (كوبر فيلد) ؟

كما رأينا في سيرته الذاتية أنه قد تخصص و برع بفن الوهم منذ صغره. فهو ليس (مشعوذا) أو (ساحرا) على الإطلاق. و قد ولدت هذه الأسطورة لعجز أغلب الناس عن فهم الطريقة التي يؤدي بها (كوبر فيلد) خدعه الضخمة.
و حتى نثبت هذه النقطة فلننظر إلى أعماله بمنظار المنطق ..
يقيم الساحر (ديفيد كوبر فيلد) سنويا ما يقارب 500 عرض على المسرح و لا شك بأنه عدد ضخم من العروض. و لو افترضنا - جدلا- أن (كوبر فيلد) ساحر حقيقي يمارس أنواع السحر المختلفة. فهل يستطيع أن يؤدي هذا العدد من العروض اليومية و الأسبوعية و الشهرية مع العلم بأن السحر لا يتحقق إلا بطقوس خاصة !
لا يعقل أن نقارن السحر الحقيقي مع ما يسمى بالسحر الذي يمارسه

البعض يوميا أمام الأصدقاء أو في العروض، و من المستحيل تسخير القدرات الخارقة لتعمل تحت الطلب حسب مواعيد عروضك في (لاس فيجاس) !

كما أن جميع أسرار عروض (كوبر فيلد) - و هذه هي النقطة الأهم - معروفة لدى المهتمين بهذا المجال، كما أنه ليس الوحيد الذي يقوم بعروض ضخمة.

قد تكون غير مقتنع بالنقاط السابقة، فلكي نهدم هذه الأسطورة و نزيل الشك من قلبك و نثبت لك بالدليل القاطع أن (كوبر فيلد) ليس ساحرا على الإطلاق - و لأول مرة في كتاب عربي - سنكسر قانون السحر و نكشف لكم كيف استطاع (كوبر فيلد) إخفاء تمثال الحرية !!

1 – يبدأ العرض بوجود الجمهور في مسرح خاص يبعد عن تمثال الحرية بمسافة كبيرة.









2 - نلاحظ في هذا المسرح وجود حواجز غريبة على الجانبين. هدف هذه الحواجز هو حجب أي رؤية جانبية.

3 - يتم رفع الستارة لتغطية تمثال الحرية (نلاحظ أن الستارة ليست بارتفاع التمثال أبدا .. ما يحدث هو أن الستاره تغطي رؤية الجمهور المتواجد على المسرح فقط. و بما أن الجمهور يبعد عن التمثال مسافة كبيرة فإن الستارة ستكون قصيرة جدا .

4 - هنا يكمن السر .. عندما تكون الستارة في القمة لا يستطيع الجمهور مشاهدة أي شيء موجود سواءً من الجانبين أو من الأمام ! في هذه اللحظة يبدأ المسرح في التحرك !





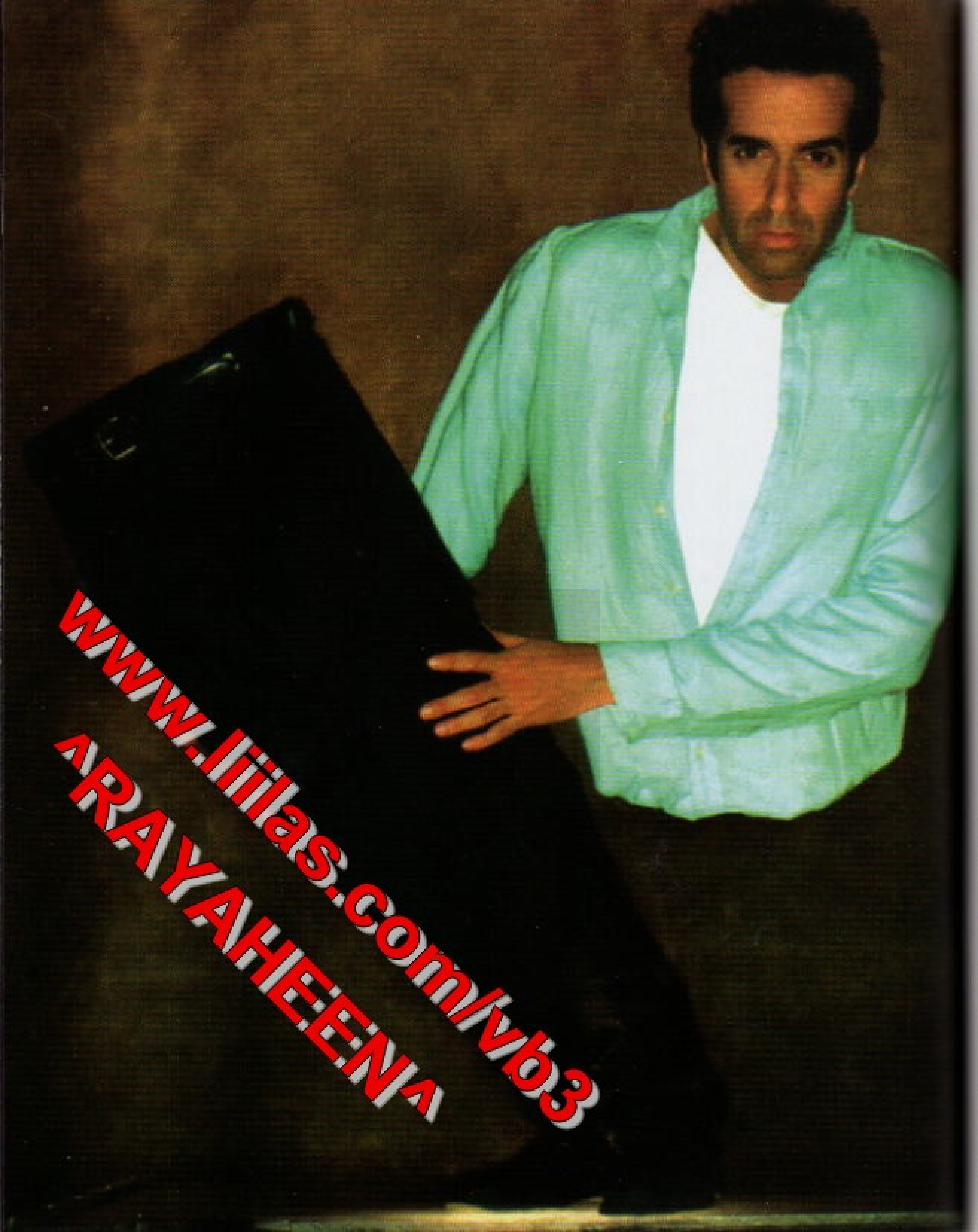
تأكد أنك لم تخطئ قراءة السطور السابقة.
فالمسرح يتحرك بأكمله بسرعة بطيئة دائرا
حول محوره حتى يصل إلى زاوية جديدة.
تذكر ! لن يلاحظ الجمهور هذه الحركة كون
الرؤية معدومة تماما !

5 - تعود الستارة إلى الانخفاض تدريجيا
حتى تصل إلى النهاية، و سيكون تمثال الحرية قد اختفى من زاوية رؤية الجمهور له، و لكنه في الواقع يقف شامخا في مكانه في الزاوية الأخرى !
تذكر ! لاحظ أن الستارة لم تنزل تماما، أي أنها وصلت إلى الربع الأخير من المسافة و توقفت .. لماذا ؟ نترك الأمر لك ..!

6 - تعود الستارة في الارتفاع من جديد، و يعود المسرح في حركته الدورانية إلى وضعه الطبيعي ..

7 - تنخفض الستارة و يظهر تمثال الحرية من جديد فيصفق الجمهور لهذا الإنجاز المذهل !

هذه هي الخدعة الشهيرة، تكشف لأول مرة على الإطلاق في كتاب مطبوع على مستوى العالم، و أثبتنا لكم بالدليل القاطع أن ما يقوم به (كوبر فيلد) مجرد حيل و خدع في فن الوهم و الخداع البصري، و يمكنكم مقارنة هذه الخدعة ببقية خدع الساحر الأمريكي ..
و بهذا نهدم أسطورة ..
أسطورة شخص اسمه (كوبر فيلد) !



CHAPTER 5

أساطير أخرى

الأسطورة 1

ماذا حدث فعلاً في فيلادلفيا ؟

في كل الكتابات الغرائبية سوف تجد الإشارة إلى تجربة فيلادلفيا باعتبارها الدليل الحي على إمكانية جعل الجسم غير مرئي، وهذا شيء يبعث القشعريرة بالفعل .. تخيل سفينة حربية أو دبابة غير مرئية تتوغل خلف خطوط العدو، وتنسف ما تنسف وتقتل من تقتل دون أن يعرف الذين ماتوا كيف ماتوا، ثم تعود سالمة ...

الزمان: العام 1943 وبالتحديد في 23 أكتوبر.

المكان: فيلادلفيا – بنسلفانيا

الحدث: أجرت حكومة الولايات المتحدة هذه التجربة التي يؤكد كل الطاقم أنها لم تحدث قط .. تقول القصة إن د. (فرانكلين رينو) طبق نظريات (أينشتاين) الخاصة بالحقل الموحد، وطبقًا لهذه النظريات فإنه باستعمال جهاز خاص يتعامل مع الجاذبية الأرضية والموجات الكهرومغناطيسية فإن الضوء يمكن أن يتقوس حول جسم بحيث يجعله غير مرئي ..

لأسباب لا تخفى على أحد تحمست البحرية الأمريكية للفكرة، وتم تزويد المدمرة (الدريدج) بالأجهزة اللازمة للتجربة ..

في صيف عام 1943 بدأت التجربة، وقيل إن التجربة الأولى التي تمت في 22 يوليو جعلت المدمرة خفية تمامًا .. فقط لم يبق منها إلا ضباب أخضر .. طبعًا أصيب كل ركاب المدمرة بغثيان شديد نتيجة الموجات الكهرومغناطيسية ..

أعيدت التجربة في شهر أكتوبر، وفي هذه المرة اختفت المدمرة كلية، وقد سبق هذا وميض أزرق مميز .. كان تأثير التجربة الثانية أسوأ على الطاقم، مع عدة اضطرابات نفسية واضطرابات معوية .. يقال إن عددًا من أفراد الطاقم قد ذابوا ليختلطوا بسطح السفينة !



سفينة (USS Eldridge) التي يقال انها اختفت تماما عن البصر !

أصيبت الحكومة بالذعر، وقد تم تسريح كل أفراد الطاقم بعد ما تم عمل نوع من غسيل المخ لهم لإقناعهم ان شيئًا لم يتم ..

هذه هي القصة التي نشرت عام 1965 في كتاب (آفاق خفية: ألغاز حقيقية من البحر) بقلم (فنسنت جاديس)..

عندما ندقق في القصة نجد أنه لم يحكها سوى شخص واحد من طاقم المدمرة يدعى (كارلوس ألبندس) في كل المصادر .. كل المصادر التالية هي إعادة سرد لما قاله... وقد قرأت ما قاله وما زعمه عن أنه كان يعمل مع تسلا العالم الصربي العبقري في بحوثه .. رأيي الخاص أن ما حكاه أقرب للخيال العلمي منه إلى وصف شاهد عيان .. لقد زعم أن السفينة اختفت ليس بصريًا فحسب بل ماديًا !.. أي إنه كان قادرًا على اختراق الجدران والعبور من مكان لمكان !

لم يطور أينشتاين قط نظرية (الحقل الموحد) حتى وفاته عام 1955.. ويرى العلماء أن منطقه كان خطأ أصلاً .. وحتى اليوم لا يعرف العلم طريقة ينحني بها حقل كهربي أو مغناطيسي حول جسم ما بحيث يصير خفيًا ..

كان (تسلا) قريبًا جدًا من شيء مشابه. ومن تخليق مجال مغناطيسي موحد. لكنه مات عام 1943 قبل أن يعلن نظرياته تلك .. طبعًا نعرف أن مكتب المباحث الفيدرالية قد استولى على كل أوراقه بمجرد موته .. فماذا عرفه بالضبط ؟.. ولماذا مات في نفس عام التجربة ؟.. هذه قطع لحم شهية لهواة نظرية المؤامرة ..

قال من وصف التجربة إن المولد الذي حملته السفينة أدى لتسخين الهواء والماء حولها .. هكذا تكون سراب .. هذا السراب أخفى السفينة فلم يبد منها إلا الضباب الأخضر .. الحقيقة أنك تحتاج إلى مولد بحجم الشمس كي تتمكن من تقويس الضوء حول جسم بحيث يصير غير مرئي ..

في شهادة أحد الشهود يقول: "أجرينا بروفة سرية على المولدات في أغسطس من ذلك العام"

الجدول الزمني نفسه متناقض. لأن السفينة إلدريدج لم تُدشّن حتى 27 أغسطس عام 1943. وفي أكتوبر - وقت التجربة - كانت في مياه البهاما .. وقد قال البحارة القدامى إن السفينة لم تتوقف في فيلادلفيا قط ..

أنكرت البحرية القصة برمتها. لكن هذا الإنكار كما اعتدنا جزء مهم من نظرية المؤامرة .. النظرية تقول منذ البداية إن الحكومة تخفي الحقائق. فما الجديد ؟..

فكرة الاختفاء ذاتها فكرة ممتعة لا تفارق الخيال البشري أبدًا .. إنها تمنح صاحبها سيطرة شبه مطلقة على الآخرين. وفي التراث الشعبي نجد فكرة (طاقية الإخفاء) وفي الأدب العالمي نجد (هـ . ج. ويلز) ورجله الخفي .. حتى الشاعر (بوشكين) الروسي لديه طاقية إخفاء ارتدتها الحسناء (لودميلا)..

بالنسبة لرجل (هـ . ج. ويلز) الخفي. فقد كان عالمًا فيزيائيًا عبقريًا استطاع تغيير معامل انكسار اللحم لصير مثل الهواء حوله .. إنك ترى بصعوبة قطعة زجاج مغمورة في الماء. وهذه حقيقة فيزيائية

.. من الصعب أن ترى أي جسم يقل معامل انكساره عن 0,05 عن الوسط المحيط به ... بعد صدور الرواية بعشر سنين، قام العالم الألماني (شبالتيجوليتز) بمعالجة أنسجة حية بمادة سالسلات الميثيل، وهو سائل له معامل انكسار مرتفع .. وبعد هذا غمر الأنسجة في ذات المادة .. النتيجة أن العينات صارت شفافة تمامًا ..

شفافة وليست غير مرئية .. وعلى كل حال لم يستطع أحد أن يصل بالأنسجة لمعامل انكسار الهواء ..

والآن تأمل هذه التجربة التي تمت في لندن عام 1934: العالم الشاب يدخل كابينة مفتوحة المقدمة على مسرح ساطع الإضاءة.. على رأسه خوذة يطلق عليها (الخوذة المغناطيسية) .. ثم يضغط على محولات فوق رأسه وتبدأ التجربة .. هناك موجات كهرومغناطيسية تسري في الخوذة التي تعلو رأسه .. هنا يبدأ جسده في التلاشي ببطء ..

تقول القصة إن المشاهدين ظلوا قادرين على لمس جسده ..

كل ما كانوا قادرين على رؤيته هو قمع من النور كالذي يتولد بين قطبي موصل عملاق ..

لم يذكر الرجل تفسيرًا للقصة، وإن كان الحواة يؤدون حيلاً مماثلة ولا يزعمون أن للعلم دورًا فيها ..

يقول (ياكوف بريلمان) الكاتب الروسي إن الرجل الخفي لو وجد فعلاً لكان اضعف الناس ولما نال أية مزية من اختفائه .. والسبب ؟.. لأنه بالتأكيد سيفقد طبقة الصبغة السوداء في الشبكية .. الطبقة المسئولة عن الإبصار واحتجاز الضوء .. هذه الطبقة لا يمكن أن تختفي، وحتى الأسماك الشفافة والحشرات التي تراها بصعوبة تظل محتفظة بتلك الطبقة السوداء .. معنى هذا ببساطة أن الرجل الخفي لابد أن يكون كفيفًا يتسول...! وبالتالي هو ضعيف جدًا وبحاجة إلى من يحميه ....

لم يقدم لنا العلم طريقة الاختفاء بعد، لكنه يقدم أساليب شبيهة .

منها التمويه الذي عرفه العسكريون، والعسكريون تعلموه من الطبيعة .. إن الحرباء تقترب كثيرًا جدًا من فكرة الرجل الخفي، والدب القطبي الذي يمشي وسط الصحاري الجليدية فلا تراه أنت إلا بعد فوات الأوان، وكذا فنون

التمويه التي تخفي الدبابات والجنود وسط الصحراء أو الغابات ... لقد كان الألمان يغلفون مناطيدهم بالمعدن البراق الصقيل الذي لا يعكس إلا السماء والسحب من حوله. وهكذا صارت رؤية هذه المناطيد شبه مستحيلة ..

قدمت بريطانيا فعلاً فكرة الـ Degaussing القائمة على نزع مغناطيسية الأجسام، وبالتالي يمكن التغلب على الاكتشاف بالرادار بالنسبة لوحدات السلاح. لكنها بالتأكيد لا تجعل الأجسام خفية بالمعنى الذي طمحت له تجربة فيلادلفيا..

الأسطورة 2

وتجربة أمريكية سرية أخرى!

يشعر من يقرأ هذه القصص أن الجيش الأمريكي يعيش سلسلة لا تنتهي من التجارب الغامضة التي تحمل اسم (مشروع كذا) أو (تجربة كذا). وفي كل الأحوال لا أحد يعرف أي شيء .. وجدت في مواقع الإنترنت ما لا يقل عن مائة مشروع سري لا يعلن عنها الجيش كما يزعمون. إما لأنها سلاح على درجة عالية من الخطورة، وإما لأن التجربة سببت أضرارًا بشرية يخشون أن تؤدي لمقاضاتهم ..

من ضمن أسماء التجارب الشهيرة نجد (مشروع مونتوك).. (مونتوك) هي قاعدة للطيران الأمريكي في لونج آيلاند تمارس فيها تجارب سيكولوجية عالية السرية.

هي في الحقيقة امتداد لتجربة فيلادلفيا التي تكلمنا عنها ..

التجربة التي تم تمويلها سرًا من أموال النازيين المصادرة، تقضي بتطوير سلاح كهرومغناطيسي قادر على إصابة من يؤثر فيه بالجنون .. من الممتع طبعًا تخيل جيش الأعداء وقد جن بالكامل ..

تذكرني هذه الحبكة بقصة مصورة ممتعة للفنان البلجيكي (جودار) وبطله (مارتان ميلان). عندما ابتكر البروفسور المجنون هاكل هان سلاح (البيتيزوكا) الذي يوشك على تحويل نصف الكرة الأرضية إلى بلهاء .. طبعًا يفضل البطل الهمام (مارتان) أن يدمر السلاح على تسليمه للجيش ...

هناك في كامب (هيرو) في (مونتوك) حيث توجد قاعدة سرية تخص الطيران. بدأت التجارب في أواخر الستينات .. وعلى سبيل التمويه تبرعوا بالأرض لمشروع حماية الحياة البرية، حيث أن التجارب تجرى تحتها ..

هناك تحت أقدام السياح الغافلين يوجد اثنا عشر طابقًا ومئات العاملين.

حيث يتم اختطاف المشردين والذين لا مأوى لهم لتجربة الموجات الكهرومغناطيسية على عقولهم ..

في هذا الوكر تم إجراء الكثير من التجارب على نقل الأجساد .. على التخاطر ..

مات كثيرون، وتم دفنهم في ذات الموقع ..

تتمادى الإشاعات فتزعم أن العالم العبقري (نيكولا تسلا) ما زال حيًا ويدير المشروع، وما كان نشر خبر موته عام 1943 إلا مجرد مؤامرة حكومية أخرى ! .. هناك قصص عن السفر عبر الزمن والاتصال بتجربة فيلادلفيا، وقصص عن الاتصال برجل الجليد (ياتي)،

والاتصال بكائنات فضائية .. الخ !

لما انتهت أغراض التجربة تم غسل مخ من عملوا فيها أو أطلق عليهم الرصاص .. هذا ما تقوله الإشاعات ..

صار المكان مفتوحًا عامة منذ سبتمبر 2002 باسم (حديقة كامب هيرو)، ولم يتضح وجود أي أثر لتجارب غامضة تحت الأرض ..

إنها فكرة ممتعة مثيرة للخيال، وقد استغلتها السينما كثيرًا، لكن من المضحك أن ننظر لها بأي نوع من الجدية !

الأسطورة 3

القداس الأسود

في القرن السابع عشر بدأت الكنيسة الرومانية تتبنى معتقد (القداس الأسود) الذي قيل إن عبدة الشيطان يمارسونه بانتظام.
القداس الديني الأصلي جزء مهم من الديانة المسيحية يقوم فيه القس بتكرار ما قام به السيد المسيح في العشاء الأخير .. والخبز المستعمل في القداس هو (القربان) رمزًا لجسد السيد المسيح ..
هكذا سرق عبدة الشيطان الفكرة وجعلوا منها نوعًا من إبداء الولاء للشيطان .. وكانت الكنيسة تضع الماء المقدس والقرابين في خزائن محكمة حتى لا يسرقها عبدة الشيطان ويستعملوها في طقوسهم ..
يقام القداس الأسود في سبت السحرة أو (السابات)..
في البدء يأتي من يريد الانضمام ليقبل مؤخرة ضفدعة كبيرة. ثم يقبل يد رجل له وجه ضامر وعينان سوداوان .. المفترض أن هذا الرجل يمثل الشيطان .. بعد هذا تتكون دائرة لالتهام الطعام وممارسة اللهو والفسق .. تظهر قطة سوداء عملاقة فيقبل الجميع ظهرها. ثم تطفأ الشموع ويبدأ فاصل من الممارسات الجنسية .. إن ذروة القداس يدعى Orgy وهي اللفظة التي صارت فيما بعد تعني الجنس الجماعي ..
بعد هذا يظهر رجل نصفه العلوي مدهون بالفوسفور ونصفه السفلي أسود. فيهرعون ليلثموا بطنه .. هكذا يعلنون الولاء للشيطان ..
قيل إنهم يوقعون الصكوك على بيع أرواحهم بعد ذلك ..
إنها محاكاة تهكمية للقداس الكنسي المقدس. حيث يستعمل البول بدلاً من الماء المقدس والنبيذ. وقيل إن القداس يتلى بالعامية بدلاً من اللاتينية المعتمدة. وإن النصوص الدينية تقرأ بالمقلوب بينما تتم إهانة الصليب ..

نساء عاريات على المذبح .. ثم ينتهي الاحتفال بذبح الأطفال الرضع.
من أشهر من مارسن هذا الطقس في التاريخ مدام دي (مونتسبان) التي كانت وصيفة لزوجة الملك لويس الرابع عشر. وكانت تتوق إلى ألا تنجب الملكة حتى يحبها الملك بدلاً منها .. قامت بعمل كل شيء تقريبًا حتى انك تشعر من قراءة تاريخها انها كانت مصابة بنوع من المس .. بل انها كانت هي القربان على مذبح معظم هذه الممارسات. واستعانت بالسحرة الذين طلبوا دماء أطفال رضع للطقوس .. طبعًا التهم الملك لويس الرابع عشر الكثير من الفطائر المعجونة بدم هؤلاء الأطفال دون علمه ..
كل هذا لم يفض إلى شيء ...
هكذا بدأ مسلسل من خطف الأطفال الرضع. إلى أن افتضح الأمر.. وقد عوقب كل من شارك فيه ما عدا الماركيزة الحسناء طبعًا .. لكنها قضت حياتها في رعب .. تخشى الظلام وتطاردها أشباح من قتلتهم حتى ماتت وحيدة عام 1707 ..
على كل حال يعتقد أن القداس الأسود لم يكن قط من طقوس عبادة الشيطان الأساسية. ولكنه مهم جدًا في دعاية من يحاربون عبادة الشيطان !.. ومن الغريب أن زيادة الاهتمام الإعلامي به في الغرب تعود لنمو نفوذ المسيحية ..
ان (كراولي) الساحر الشيطاني الشهير يقيم قداسًا خاصًا به. لكنه لا يتهكم على القداس المسيحي ... بل هو يستعمل طقوسًا معينة هي تقليد لطقوس التناول المسيحية المعروفة .. كذلك كانت لليفي مؤسس كنيسة الشيطان في الولايات المتحدة طقوس خاصة به تختلف كلية عن الطقوس التي تهواها الأفلام السينمائية لما فيها من إثارة الخيال ..
الخلاصة: لقد مورس القداس الأسود فعلاً .. لكنه ليس بالأهمية التي يعتقدها البعض ...

الأسطورة 4

إنهم يقتلون الجياد

تمزيق الماشية من الظواهر (الريفية) الأمريكية الأخرى التي يتكلم عنها هواة الغرائب كثيرًا جدًا ... هناك حادث شهير وقع منذ مائة عام عندما كانت الماشية تخصى. واتهموا عامل زراعة بائسًا بالقيام بهذا. وقام مؤلف شيرلوك هولمز (كونان دويل) بالتحقيق في الواقعة. واستطاع تبرئة عامل الزراعة البائس ..

تعود القصة بقوة في العقد الأخير لتصف الجروح الغريبة القاسية التي يجدها المزارعون في ماشيتهم بلا تفسير واضح .. واللوم يلقى عادة على الكائنات الفضائية التي تحتاج إلى دم الماشية لتجاربها. أو على عبدة الشيطان الذين يمارسون طقوسًا شاذة غامضة ..

يعرف العلماء أن الحشرات والديدان تلتهم الأجزاء الأكثر طراوة من الحيوانات الميتة. ومنها الأجزاء التناسلية .. ويعرفون أن أنياب الوحوش يصعب أحيانًا التفرقة بينها وبين آثار السكين ..

أحيانًا بسبب انتفاخ الجثة وتعفنها تمزق الجلد في خطوط مستقيمة تشبه الجروح القطعية .. وهي جروح لا تنزف بما أنها تحدث بعد الوفاة ..

قام رجال الشرطة في (واشنطن) بترك بقرة ميتة في حقل لمدة 48 ساعة لملاحظة ما يحدث لها. وقد وجدوا أن التعفن أدى لتمزق الجلد بشكل يشبه تمامًا الجروح التي يحدثها نصل حاد .

بينما تكفلت الحشرات بجعل الجثة تبدو بالضبط في ذات الحالة التي وجدوا عليها جثث الماشية الغامضة ..

برغم هذا تصف واحدة من المؤمنات بنظرية (الغرباء الذين يمارسون الجراحة) ما رأته في جثة من تلك :

«خط القطع رفيع جدًا كأنه تم بإبرة .. وقد تعرض لحرارة عالية تقرب من 300 فهرنهايت مما جعل الحافة صلبة .. ومن الواضح أن الجروح حدثت بسرعة خلال دقيقتين أو أقل لأن الخلايا الالتهابية لم تجد الوقت الكافي للهجرة إلى موضع الإصابة .. »

ويتناسى هذا التقرير (العلمي) حقيقة أن تكون الجروح حدثت بعد الموت .. من جديد تولد نظرية الحكومة الأمريكية الشريرة التي لا تكف عن عمل أشياء قبيحة .. إن موضوع الجثث الممزقة هذا يتزامن مع رؤية طائرات هليوكوبتر سوداء .. هكذا اكتملت المؤامرة .. الحكومة الأمريكية هي من فعل هذا .. إنها تجرب أسلحة جديدة على الناس دون علمهم ..

تتطور النظرية أكثر فتزعم أن طائرات الهليوكوبتر هذه هي أطباق طائرة متنكرة. وأن الكائنات الفضائية تمارس هذه التجارب بعلم الحكومة الأمريكية طبقًا لمعاهدة لا نعرف عنها شيئًا ..

يقول أحد منتقدي هذه الفكرة: «من الطريف أن نتصور أن تلك الكائنات العبقرية سافرت بلايين الأميال إلى كوكبنا لتتسلى بتمزيق الماشية. وترسم دوائر في حقول القمح .. لماذا تفعل ذلك ؟.. لأنه لا توجد طريقة واضحة لفهم تلك الكائنات الفضائية غريبة الأطوار !»

الأسطورة 5

شيء في المقبرة

مات لورد (كارنافون) في 5 إبريل عام 1923 بعد الافتتاح الرسمي لمقبرة (توت عنخ آمون) بسبعة أسابيع ..

لم يكد الخبر ينتشر حتى أصيب العالم بالجنون ..هكذا وجد كتاب الغرائب ضالتهم ومنبعًا لا ينفد للقصص المثيرة ..

قيل إن الأضواء انطفأت في القاهرة كلها بلا تفسير لحظة الوفاة (وهو شيء يحدث في كل الأوقات)، بينما عوى كلب اللورد كثيرًا في بيت (كارنافون) ثم مات .. حدث هذا بعد ما أعلنت الكاتبة (ماري كوريللي) تحذيرها الشهير من دخول القبر .. وبالطبع كان كونان دويل مؤلف شيرلوك هولمز مستعدًا للتصديق كالعادة، لذا قال إن موت كارنافون نتيجة للعنة الفراعنة ..

كانت هناك تعويذة على قاعدة تمثال أنوبيس (ابن آوى الذي وجدوه في المقبرة) تقول:

ـ»أنا الذي امنع الرمل من أن يغمر غرفة الأسرار .. أنا هنا لحماية الموتى»

لكن صحفيًا متحمسًا أضاف الكلمات التالية:

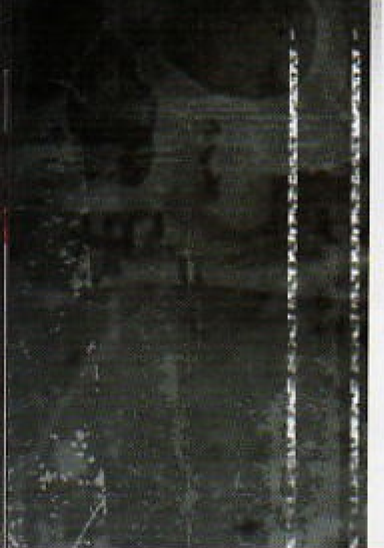
ـ»ولسوف أقتل كل من يجتاز العتبات المقدسة إلى الملك الذي يحيا للأبد «

بعد خمسة أشهر مات أخو اللورد الأصغر فجأة ..

دعك من موت طائر الكناريا الخاص بكارتر مكتشف القبر الأمريكي .. لا تنس أن كارتر كان هو المكتشف وكارنافون الممول .. وموت الطائر غريب، فقد ابتلعته كوبرا يوم افتتاح المقبرة .. طبعًا كانت هناك كوبرا في تاج الملك سوف تبصق النار في وجوه من يفتحون التابوت ..

سكرتير كارتر الشاب مات .. انتحر أبوه حزنًا عليه .. أثناء تشييع جنازته داس الحصان الذي يحمل التابوت طفلاً فقتله !..

هنا يصرخ من يؤمنون بلعنة الفراعنة: هل هذه مصادفة أيضًا ؟
هناك عشرة أشخاص ممن فتحوا المقبرة (وعددهم 58) ماتوا في السنين التالية. لكن دعنا لا ننس أن الباقين عاشوا حتى سن متقدمة .. كارتر نفسه الذي أقلق نوم المومياء حرفيًا، عاش بعد هذا سبعة عشر عامًا ومات ميتة هادئة في الرابعة والستين .. فهل اللعنة تصيب الممولين ولا تصيب المكتشفين ؟
بصرف النظر عن أي منطق، ظل الناس يؤمنون بكل تفاصيل هذه اللعنة حتى السبعينات، لدرجة أنه عندما عرضت كنوز توت عنخ آمون في سان فرانسسكو أصيب رجل شرطة ممن يحرسون القناع الذهبي بجلطة مخية، وقد طلب تعويضًا باعتبار الجلطة إصابة عمل نتيجة للعنة .. طبعًا رفض القاضي هذا الكلام الفارغ ..
على كل حال تسبب فتح القبر أو واكبه موت لورد كارنافون الذي تلقى لدغة بعوضة .. تلوثت اللدغة أثناء الحلاقة من ثم أصيب بتسمم في الدم . وتوفي في سن السابعة والخمسين .. لا يندهش الأطباء من حدوث هذا في عصر ما قبل المضادات الحيوية ومع رجل معتل الصحة أصلاً..
بعد أعوام وجد العالم البريطاني (والتر إيمري) تمثالاً لأوزيريس أثناء عمله في سقارة.
وفي الليلة ذاتها يموت بلا تفسير أمام عيني مساعده المصري ..
لماذا مات شامبليون عالم الآثار المصرية العظيم – مكتشف اللغة الهيروغليفية – شابًا وبلا تفسير ؟..
لماذا مات بلهارس مكتشف البلهارسيا بعد يومين من رحلته للأقصر مع زوجة الدوق (إرنست الأول)..
على كل حال اعتقد كثيرون أن فطرًا سامًا (أسبيرجللس نيجرا) هو الذي سبب هذه الوفيات، وقد استنشقه الضحايا من غرف الدفن .. هذه الفرضية طرحها د. (عز الدين طه) الأستاذ بجامعة القاهرة في الستينات، وقال إنهم وجدوا هذا الفطر بكثرة في المقابر وفي لفائف المومياوات وفي البرديات .. فقط لم يعش طويلاً بعد هذا لأنه توفي في حادث سيارة ..
هل هي البكتريا ؟...هل هي إشعاعات نووية تم استخدامها في طلاء

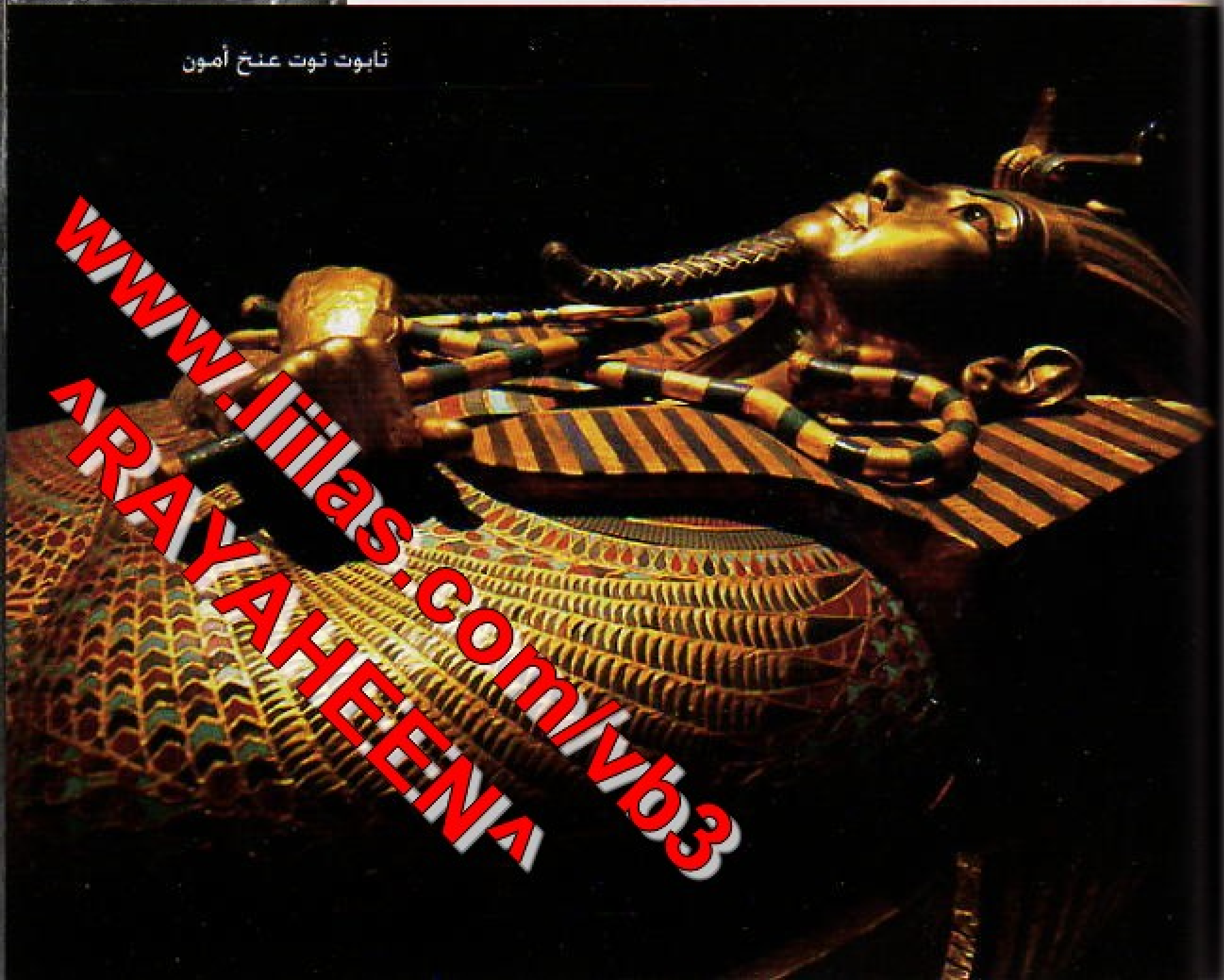


التوابيت على شكل طبقة من اليورانيوم ؟.. لم يثبت وجود هذه الطبقة قط ...

لاحـظ أن أي مكان تعيش فيه وطـاويـط هو مكان يسبب فطر (هستوبلازموسس) بسهولة تامة .. فهل كان الفكر هو سبب حالات الوفيات هذه ؟

هناك كذلك تركيزات عالية من الأمونيا في هذه المقابر .. والأمونيا غاز سام بالتأكيد ..

لا يمكن البرهنة على وجود لعنة فراعنة. لكنها من ألغاز الكون التي لا يستطيع المرء نفيها بقلب مستريح ..



تابوت توت عنخ أمون

الأسطورة 6

حقيقة أسطورة (لوخ نس)[1] !

يخطئ من يظن أن عصر (الميثولوجيا) اليونانية و الأساطير و الخرافات قد ولى منذ زمن بعيد. فلايزال العديد من الناس يؤمنون بكم هائل من الخرافات الغريبة التي تشبه إلى حد كبير أساطير (ألف ليلة و ليلة). فهناك من لايزال يؤمن بوجود الوحوش على الأرض. و آخر يؤمن بوجود مخلوقات غريبة تمشي على رجلين في أنحاء المعمورة ..!

و من أشهر هذه الأساطير انتشارا على مستوى العالم أسطورة وحش بحيرة (لوخ نس). و هي تعد منذ بداية اهتمام وسائل الإعلام بها في القرن الماضي من أشهر حوادث ما وراء الطبيعة إثارة للجدل!

و منذ ذلك الحين. يتوافد عشرات الآلاف من البشر سنويا على هذه البحيرة على أمل رؤيته أو التقاط صورة ضوئية له ..!

و على الرغم مما تبدو عليه القصة من غرابة و طرافة إلا أن عدد المؤمنين بوجود هذا الوحش في ازدياد كبير حول العالم. و يعود السبب الرئيسي في هذه القناعة المتزايدة إلى عدد كبير من الدراسات و المقالات و الكتب التي تحدثت عنه. فما هي قصة هذا الوحش و حقيقته !

مولد الأسطورة !

لنتحدث عن مولد أسطورة هذا الوحش لمن لا يعرفها – رغم أنني أشك في أن هناك شخص على سطح المعمورة لم يسمع بوحش (لوخ نس) – بدأت القصة في بحيرة (لوخ نس). إحدى بحيرات (اسكتلندا) المغمورة – و التي تحولت فيما بعد إلى بحيرة شهيرة – و التي تمتد من مدينة (فورت

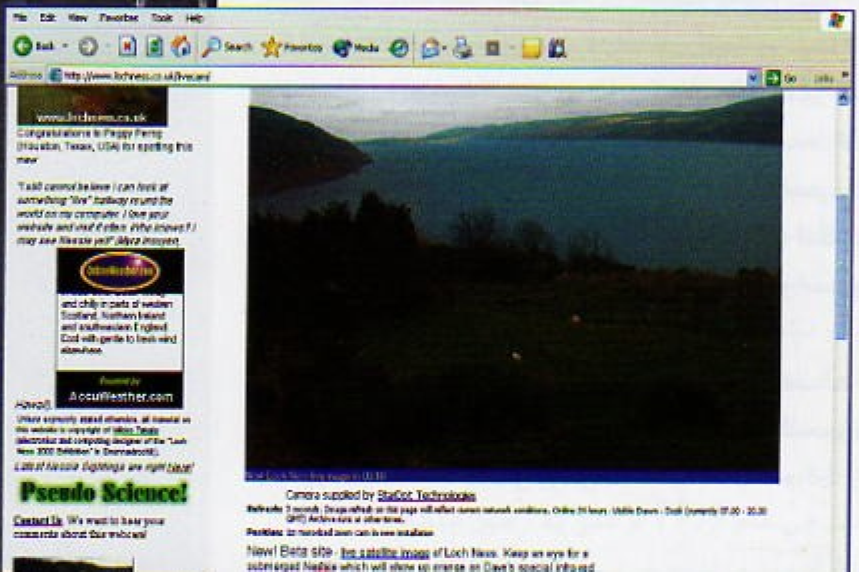
1 - نشرت جزء من هذه الدراسة سابقا في كتاب (وتحدث العلم).



ويليام) جنوبا إلى مدينة (إنفرنيس) شمالا. و يبلغ طولها نحو 23 ميلا. أما معدل عمقها فيقدر بنحو 600 قدم.

و على خلاف بقية البحيرات في (اسكتلندا) فقد تكونت بحيرة (لوخ نس) في نهاية العصر الجليدي[2]. أي قبل ما يقارب 8 آلاف عام !

و ترجع أسطورة الوحش الذي يسكن البحيرة إلى عام 560 م. حين شاهد القديس (كولومبا) وحشا غريب الشكل ظهر من الماء فأوقفه برفع الصليب أمام وجهه و أمره بالابتعاد. و هو كما نلاحظ يعطي الموضوع بعدا دينيا واضحا. يجعلنا نشكك في صحة القصة من أساسها.



في الأعلى موقع البحيرة
في الأسفل الموقع الإلكتروني الذي يتابع البحيرة على الهواء مباشرة

و استمرت قصص مشاهدات هذا الوحش الغامض بعد ذلك العام. فسجل مجموعة من الصيادين مشاهدات مختلفة خلال الفترة من عام 1800 إلى 1880 م. و قلت بعدها المشاهدات تدريجيا حتى عادت إلى ذروتها من جديد في الربع الثاني من القرن العشرين بعد حادثة (جون ماكاي) ..!

ففي عام 1933 م شاهد (ماكاي) و زوجته وحشا ضخما يخرج من بحيرة (لوخ نس). و لم تستمر مشاهدتهما إلا ثوان قليلة حسب زعمهم.

2 - العصر الجليدي : أسم يطلق على فترة من الزمن غطت خلالها صفحات ضخمة من الجليد أجزاء واسعة من قارتي أوروبا وأميركا الشمالية

عاد الوحش بعدها للغوص في البحيرة من جديد !

و توالت بعد هذه الحادثة التي فتحت باب الأسطورة من جديد مئات التقارير حول وجود وحش البحيرة الغامض و الذي يظهر فيما ندر. حتى جاء عام 1934 م حين ادعى دكتور بريطاني اسمه (روبرت كينث ويلسون) أنه كان في نزهة حول البحيرة قبل أن يشاهد رأس مخلوق أشبه برأس ديناصور يخرج من البحيرة ليطل على الشاطئ؛ قبل أن يعود و يختفي في المياه بسرعة كبيرة. إلا أن الدكتور استطاع أن يلتقط صورة لهذا الوحش !

و كانت هذه الصورة أول صورة واضحة المعالم لهذا الوحش الغامض !

و سرعان ما نشرت الصحف الاسكتلندية الصور على نطاق واسع. و خلال يومين توسعت الدائرة لتشمل جميع الصحف الأوربية قاطبة. و هكذا انتعشت أسطورة وحش بحيرة (لوخ نس) من جديد !

و لم يمض الأسبوع الأول من الحادثة حتى راحت المكالمات تنهال على كل من مركز الشرطة و الصحف اليومية من أشخاص يدعون أنهم شاهدوا وحش البحيرة ! [1]

و لم ينته الموضوع عند هذه الصورة فحسب. فبدأت تنتشر عشرات الصور التي تلتقط معالما غير واضحة تماما لوحش البحيرة الشهير. و وصل عدد الصور الملتقطة له حتى يومنا هذا 10000 صورة !

الحقيقة الغامضة !

لنكن صادقين مع أنفسنا. فيجب أن نعترف أن الناس في ذلك الوقت كانوا يعتمدون على وسائل الإعلام البسيطة – إذاعة و صحافة – اعتمادا كليا و يعتبرونها المصدر الرئيسي للمعلومات. و لا يفكرون بما قد تمارسه هذه الوسائل من خداع بصورة أو بأخرى ..

و الدليل على بساطة التفكير في ذلك العصر هو ما حدث في الولايات

1 -لست اعرف بصراحة لماذا لم يشاهد هذا العدد الكبير من الناس وحش البحيرة قبل نشر صورته في الصحف ! دليل أخر يتعلق بالوهم الجماعي حيث يكفي أن تطرح فكرة صغيرة عبر وسيلة إعلامية شهيرة لتتحول إلى ظاهرة عامة يشاهدها و يشعر فيها الجميع !

المتحدة الأمريكية [1] حين أعلن الإذاعي المعروف في ذلك الوقت (أورسن ويلس) عبر الأثير أن هجوما من قبل مخلوقات مريخية قد بدأ [2] !

و رغم أن العقل يرفض تصديق هكذا خبر إلا أنه أثار حالة من الهلع العام و تدافع الناس إلى الشوارع هربا من الهجوم المفتعل في موقف يتذكره التاريخ الأمريكي حتى يومنا هذا !

و يتكرر المشهد اليوم إلى حد ما مع حادثة (لوخ نس) !

فبمجرد نشر الصور التي التقطها (ويلسون) في الصحف اليومية، انتشر الموضوع كحمى جماعية اجتاحت أنحاء أوربا بل و تعدتها إلى العالم.

و ارتفعت أسهم مدينة (لوخ نس) و غدت منطقة تجارية و سياحية من الدرجة الأولى، حيث يتوافد إليها الآلف من البشر سنويا حتى يومنا هذا، و لهذا السبب امتنعت مدينة (لوخ نس) عن تفنيد القصة !

و قبل أن نطرح لكم الحقيقة الغامضة وراء هذا الوحش و التي حاولت وسائل الإعلام الأوروبية تعتيمها بقدر الإمكان حتى لا تتأثر السياحة في هذه المدينة، دعونا نذكر لكم مجموعة من المعلومات المهمة ..

من الملاحظ أن أسطورة الوحش قد بدأت كقصة دينية بحتة، ثم تحولت بعد ذلك إلى أسطورة تتناقلها شعوب المنطقة، و تدريجيا انخفض إيقاع الاهتمام بها لينقطع نهائيا في القرن التاسع عشر و عادت القصة لتطفو على السطح من جديد في عام 1933 م على يد (جون ماكاي)

و زوجته الذين زعما مشاهدتهما للوحش من جديد، مما أشعل ذاكرة شعوب المنطقة بهذه القصة !

لنتوقف عند هذه النقطة للحظات ..

(جون ماكاي) هو أول من أعاد الأسطورة في القرن الحديث ..

هل هناك أمر مريب في الموضوع ؟

طبعا – و هنا تأتي المفاجأة المذهلة - و هي أن (جون ماكاي) هو صاحب أشهر فندق في منطقة (لوخ نس) !

---

1 -كان يقرأ فصولا من رواية الخيال العلمي الشهيرة (حرب العوالم)

2 -كانت هذه الحادثة في عام 1938 و كما تلحظون فهي قريبا جدا من حادثة لوخ نس !

و بهذا يكون هو المستفيد الأول من ظهور هذه الأسطورة على السطح من جديد. فقد نشطت السياحة في فندقه بعد ادعائه هذا بصورة كبيرة. كما زاد عدد السياح في المنطقة ككل كما ذكرنا سابقا ..!

ماذا أيضا ..

في أواخر الثمانينات من القرن الماضي تدخلت شركة (كوداك) العالمية و المختصة بالتصوير الفوتوغرافي للبحث في حقيقة الصور الملتقطة لوحش البحيرة و كشف ما إذا كانت الصور حقيقية أو ملفقة. و كانت نتيجة هذه الدراسة مذهلة بحق. فقد أثبتت أن عدد الصور الحقيقية لم يتجاوز 30 صورة من أصل 10000 صورة [1]!

كانت هذه بداية الخيط و الخطوة الأولى للصحوة التي راحت تنادي بأهمية البحث العلمي للتأكد من وجود هذا الوحش. و بالفعل بدأت الدراسات العلمية الجادة تتوالى على المنطقة في الفترة من عام 1980 م و حتى عام 2000 م. و خلال عقدين كاملين من الزمن راح العلماء يتدارسون حقيقة وجود هذا الوحش و راحوا يجرون التجارب على البحيرة باستخدام أحدث الوسائل العلمية المتاحة و كانت نتائج جميع هذه التجارب سلبية. الأمر الذي يثبت أن وحش بحيرة (لوخ نس) مجرد وهم من عالم الخيال. و قد أكد ذلك المفاجأة الكبرى في عام 1993 م !

المفاجأة المذهلة !

في عام 1993 م أعلن (كريستيان سبريلنج) أن أول صورة لوحش بحيرة (لوخ نس) و التي التقطها الدكتور بريطاني (روبرت كينث ويلسون) [2] في عام 1934 م ليست سوى خدعة قام بإعدادها بإتقان مع زميله الدكتور (ويلسون) !

فاعترف بأنه قد ارتدى قناعا تم صنعه خصيصا لهذه الخدعة. و قام الدكتور بالتقاط الصورة الشهيرة التي نشرت في الصحف و صنعت

---

1 - وجود ثلاثين صورة غير ملفقة تعني أن هذه الصورة لم يتم تركيبها بالوسائل العادية بل هي صور تم التقاطها بالفعل ! و لكنها قد تكون في النهاية خدعة أيضا عن طريق ارتداء احد الأشخاص لقناع أو أمر شبيه بذلك !

2 - للأسف عندما أعلن (كريسيتان) اعترافه هذا كان الدكتور (روبرت كينث ويلسون) قد مات بالفعل .

موقع البي بي سي يعلن نتيجة البحث

BBC | News | Sport | Weather | World Service | Languages | Search

Low Graphics version | Change edition | About BBC News | Feedback

BBC NEWS WORLD EDITION

LATEST NEWS IN VIDEO AND AUDIO

News Front Page
Africa
Americas
Asia-Pacific
Europe
Middle East
South Asia
UK
Business
Health
Science/Nature
Technology
Entertainment

Last Updated: Sunday, 27 July, 2003, 19:01 GMT 20:01 UK

E-mail this to a friend | Printable version

BBC 'proves' Nessie does not exist

A BBC team says it has shown there is no such thing as the Loch Ness monster.

Using 600 separate sonar beams and satellite navigation technology to ensure that none of the loch was missed, the team surveyed the waters said to hide Scotland's legendary tourist attraction but found no trace of the monster.



SEE ALSO:
- Pensioner finds 'Nessie' fossil
  16 Jul 03 | Scotland
- German director plans Nessie
  01 Jul 03 | Entertainment

RELATED BBC LINKS:
- Loch Ness Monster

RELATED INTERNET LINKS:
- Loch Ness Webcam
- The Legend Of Nessie
- Loch Ness Monster Fan Club

The BBC is not responsible for the content of external internet sites

أسطورة (لوخ نس) !

و رغم هذا الاعتراف الصريح من زميل الدكتور، إلا أن المؤمنين بوجود هذا الوحش قد عارضوا بشدة ما قاله و حاولوا إيجاد عدد من الثغرات في حديث (كريستيان سبريلنج) و وضعوا عددا من الحجج الواهية التي تتحدث عن عدم إمكانية صنع قناع بهذا الحجم و غير ذلك من الأمور التفاهة الهادفة إلى إعادة إحياء الأسطورة، إلى أن أتت الضربة القاضية لجميع المؤمنين بوجود مثل هذا الوحش في عام 2003!

الضربة القاضية: تقرير (البي بي سي) وحش (لوخ نس) غير موجود !

أتت الضربة القاضية منهية ما يطلق عليه وحش (لوخ نس) في عام 2003 م حين أعلنت وكالة الأخبار البريطانية (بي بي سي) بأنها ستقوم ببحث ضخم حول وحش البحيرة، فاستخدمت ما يقارب من 6000 جهاز سونار منفصل للبحث في المياه، كما استخدمت أيضا الأقمار الصناعية

في رحلة بحث طويلة قامت بتمشيط البحيرة شبرا شبرا و كانت النتيجة كما توقع معارضي هذه الفكرة سلبية تماما فقد أعلنت وكالة الأخبار البريطانية أن لا وجود لهذا الوحش سوى في عقول الواهمين !

فأسدل الستار في النهاية على قصة أشهر ديناصور عاش في عالمنا ! وحش بحيرة (لوخ نس) !

الحقيقة المرة !

بدأت أسطورة الوحش فعليا في عام 565 ميلادية . حيث تذكر المخطوطات أن القديس (كولومبا) قد كان في رحلة بجانب البحيرة فظهر له الوحش فأوقفه القديس برفع الصليب أمام وجهه و أمره بالابتعاد ! نلاحظ أن بداية الأسطورة كان لها بعد ديني بحت !

الحقيقة المرة !

رغم ما تم إثباته و بالدليل القاطع من عدم وجود مثل هذه الوحوش إلا انه ولا زال الآلاف من السائحين يحضرون بصورة سنوية إلى بحيرة لوخ نس على أمل العثور على هذا الوحش !

و يعود السبب الرئيسي في ذلك إلى أن النفس البشرية و التي تشربت وجود هذا الوحش ترفض بصورة قاطعة أن يكون ما يؤمن به مجرد خيال محض خال من الواقع !

الأسطورة 7

تفاؤل .. تشاؤم

هذا مثال رائع لما يسمى post hoc fallacy ..

أنت تصاب بالزكام .. من ثم تمسح عدة مرات على ظهر القط .. يشفى الزكام .. هكذا تصل أنت إلى الاستنتاج الخاطئ أن مسح ظهر القط وسيلة للشفاء من الزكام .. هذه الطريقة تعمل في كل عوالم الخرافة تقريبًا .. لقد عرضنا في هذا الكتاب عدة تفسيرات لانتصار الخرافة، لكن هذه هي الطريقة المفضلة لدى هواة التفاؤل والتشاؤم ..

عندما تقابل ذلك الرجل الأصلع يوميًا على قارعة الطريق، ثم يوبخك رئيسك فإنك تكون ارتباطًا شرطيًا... فما أن تراه حتى تشعر بالانقباض .. بل أن هذا الانقباض يؤدي إلى أن تكون في حال سيئة في العمل .. ترتكب أخطاء عديدة فيوبخك رئيسك فعلاً.. أي أنك صنعت حظك !

ما سر الرقم 13 ؟.. لماذا هو رقم منحوس ؟... يعتقد أغلب العلماء أن السبب هو أن (يهوذا) كان هو الحواري رقم 13، وهو الذي خان المسيح حسب العقيدة المسيحية .. في المعتقدات الغربية يعتبر انسكاب الملح على المائدة فألاً سيئًا .. لأن الملح مسكوب أمام (يهوذا) بالذات في لوحة العشاء الأخير (لدافنتشي) ..

هذا أمر يعتمد على ثقافتك .. في الصين مثلاً يتشاءمون من رقم 4 .. والسبب ؟" الرقم 4 ينطق (سه) في الفصحى الصينية . ويشبه في نطقه الكلمة الصينية التي تعني الموت، وعليه يعتبر رقما غير مبارك. المستشفى رقم 4 في بكين تم تغيير اسمها مؤخرا لأن الناس تكره أن تأخذ مرضاها إلى مكان يحمل هذا الاسم المميت. على الجانب الآخر إن لم تكن ذهبت إلى الصين من قبل فإنك سوف تجد العديد من السلع وعليها السعر 168 يوان، لماذا، تسأل صديقك أو مرشدك لتعلم أن تتابع نطق الأرقام

1(باو) و6 (ليو) و8 (با) يأتي بالسعادة؛ لأن باو ليو با تشبه في نطقها عبارة باوليوبا، والتي تعني الطريق القويم إلى الرخاء».

في الثقافة الغربية المسيحية الرقم 666 معادل لفظي للشيطان، ويطلقون عليه (علامة الوحش) – أحيانًا هي (616) - ولكن في الصين الأرقام 6 و 8 و 9 تعتبر مباركة، ورقم الهاتف النقال الذي يشتمل على أي من هذه الأرقام يكون أغلى كثيرا من الأرقام الأخرى.

في مصر لا أحد يجرؤ على الدخول حليق الذقن أو حاملاً كيسًا من اللحم على امرأة أنجبت لتوها .. معنى هذا أن يجف لبنها ويموت الرضيع .. طبعًا هذا مثال واضح على post hoc fallacy.. هناك من فعل هذا ومات طفله من ثم كون هذا الارتباط الشرطي.. بينما في العالم الغربي من الجنون أن تفتح المظلة داخل البيت .. هذا يؤدي لموت أحد أفراد الأسرة فورًا ..

عندما يشعل ثلاثة رجال لفافة تبغ بذات عود الثقاب فهم يجازفون بأن يموت ثالثهم .. هذا يعود لزمن الحرب العالمية الأولى عندما كان القناصة يراقبون اللهب من الجهة المعادية .. يشعل اول جنديين لفافتيهما هنا يكون القناص قد أحكم التصويب .. هكذا تنطلق الرصاصة لتفجر رأس الجندي الثالث . نسى الناس القصة وبقى التشاؤم ..

ذكرنا هنا عادة تغطية المرايا في البيوت التي مات فيها شخص قريبًا .. عامة يؤمن الناس أن المرايا تخطف الروح ويعود هذا لأيام الفراعنة .. من كان يخاطر بأن يطيل تأمل صورته في الماء إنما يجعل من نفسه فريسة أسهل للتماسيح .. سوف يخرج التمساح رأسه ويلتقطه قبل أن يفهم ما حدث ..

كل القبائل البدائية تكره نزول الحائض إلى الحقل لأن هذا يؤدي لبواره.. هذه العادة من طقوس التابو المهمة، ومن الغريب أنها لم تنقرض في الدول العربية بعد ..

الغربيون يكرهون المرور تحت أي سلم خشبي في الشارع .. تفسير ذلك أن هذه السلالم كانت تستعمل لشنق المجرمين في الماضي .. الغربيون – ومعهم عرب كثيرون – يتفاءلون بحدوة الحصان .. لماذا ؟.. لأن هذا يذكرهم بالمزود الذي ولد فيه السيد المسيح .. نسى الناس السبب وبقى التفاؤل

بحدوة الحصان ..

لماذا نتشاءم من الغراب ؟..

ربما لأن أول ذكر له في التاريخ كان يتعلق بجريمة قتل .. لقد تعلم قابيل كيف يداري جثة أخيه من غراب فعل الشيء ذاته ..

يرى فرويد أن الناس الذين يحملون نزعات شريرة نحو الآخرين يشعرون بأنهم سيتلقون عقابهم لا محالة .. هذا العقاب سيأخذ صورة نحس أو شر لا تفسير ..

يضيع الزوج دبلة الزواج فيتشاءم من حدوث الطلاق .. الغريب أن الطلاق يحدث فعلاً. لكن فرويد يرى أن السبب هو أنه كان يتمنى الطلاق منذ البداية !.. لقد أضاع الدبلة لأنه يرغب في الطلاق لا شعوريًا. ولم يحدث الطلاق لأنه أضاع الدبلة ..

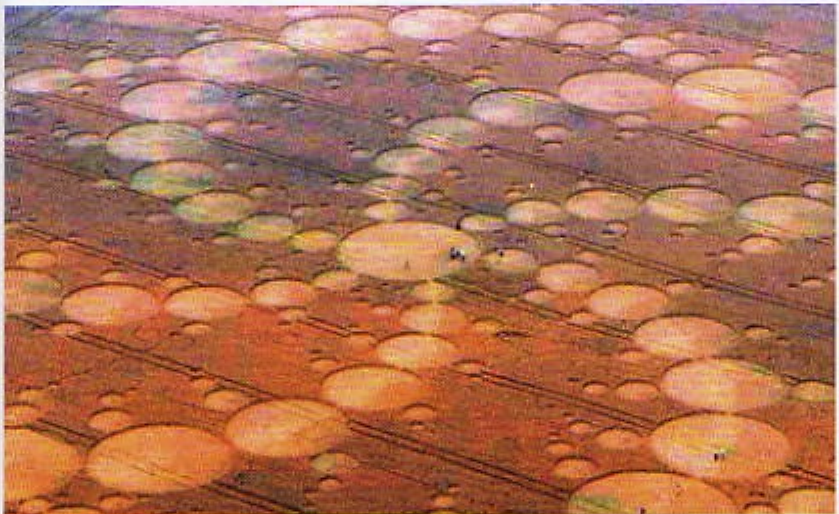
وماذا عن تعثر قدمك أثناء ذهابك للعمل ؟.. أنت تتشاءم وتتوقع الفشل .. الحقيقة ان قدمك تعثرت لأنك تعرف أنك ستفشل حتمًا .. كما قلنا يعتبر التفاؤل والتشاؤم نموذجًا ممتازًا للخرافة القابلة للتفسير ..

يجب أن نذكر هنا قصة الامبراطور الذي خرج للصيد فقابل رجلاً أعور .. تشاءم وسجن الرجل وأمر بضربه .. ثم خرج للصيد فأبلي بلاء حسنًا .. هكذا عاد ليخرج الرجل من السجن ويعتذر له ويسأله أن يطلب ما يريد منه .. لم يطلب الأعور إلا حرية الكلام بلا عقاب .. قال للامبراطور:

«أنت قابلتني فكان صيدك وفيرًا .. وأنا قابلتك فسجنت وضربت .. فمن الذي كان نحسًا على الآخر ؟»

الأسطورة 8

دوائر في حقلي



يتخذ فيلم الرعب الشهير (العلامات) الذي أخرجه سيد التشويق الجديد (م. نايت شيماليان)، وقام ببطولته (ميل جيبسون) . يتخذ دوائر المحاصيل كمبرر لحبكته المفزعة عن الغزو الفضائي الذي اجتاح الأرض..

إن دوائر المحاصيل ليست جزءًا معروفًا من ثقافتنا العربية، لكن الجمهور الغربي يعرفها جيدًا، وهي موضوع مألوف لدى كل الكتب والمجلات المهتمة بالغرائب ..

ينام الفلاح البريطاني ليلته ثم يصحو ليفاجأ بأن حقل القمح قد امتلأ بدوائر هندسية متداخلة ومتقنة، تهشم فيها المحصول ..

كأنه رأس حليق ..

في العادة يتضح أن هذه الدوائر صنعها عمدًا أحد هواة المزاح أو الشهرة، وهناك رجل يدعى (دوج باور) اعترف بأنه صنع 250 من دوائر المحاصيل هذه

خلال أعوام ...

لكن معظم الناس يعتقدون أن هذه الدوائر رسمتها أطباق طائرة جاءت من الفضاء الخارجي .. والهدف ؟.. محاولة الاتصال بنا باستعمال رموز سومرية عتيقة. أو رموز تشير لحمض الغرباء النووي .. هناك من استغرقوا جديا في هذه الدراسات لدرجة أنهم يطلقون عليهم اسم croppies..

بعض العلماء فكروا في أشياء غريبة مثل دوامات الهواء والبرق وتأثير البلازما .. الخ .. لكنهم لم يفكروا كثيرًا في احتمال أن هذه خدعة ..

الأسطورة 9

وجاءت الحوريات !

الحوريات كائنات جميلة دقيقة مجنحة تملأ قصص الأطفال الغربية .. هناك حورية الأسنان التي تأخذ سنك وتترك لك مالاً بدلاً منها، وهناك الحورية الأم التي تعنى بك طيلة الوقت عندما تبكي وحدك في المطبخ لأنك لم تستطع حضور حفل الأمير ..

لكن الموضوع ليس بهذه السهولة، فلابد من التفرقة بين الحوريات والأقزام .. هذه الأخيرة كائنات مشوهة تعيش تحت الأرض .. هناك الجنيات اللعوب Pixies التي اشتهرت بالمرح والخرق .. هناك (الإلف) وهو أقرب لجنية لعوب كبيرة الحجم .. وأكثرهم يعملون في خدمة السحرة .. إنك تجد كثيرًا من هذه (الإلف) في فيلم (سيد الخواتم)...

برغم كل شيء قد تنجح الحوريات في خداع أرقى عينة من المثقفين. والمثال الأشهر لهذا هو حوريات كوتنجلي، التي كانت مجرد صور ساذجة ملفقة ولا يمكن أن تخدع طفلاً اليوم لكنها حيرت الغربيين فترة لا بأس بها في أوائل القرن العشرين.

الحقيقة إن فتاتين مراهقتين التقطتا صوراً للجنيات في حديقتهما. وكانت الفتاتان لا تفقهان شيئاً في فن التصوير ولا حيل التحميض. ويقال إن خبراء التصوير من شركة كوداك الذين رأوا سلبيات الصور لم يروا أي أثر يدل على العبث في هذه السلبيات أو تعريضها مرتين.

صدق الكاتب الكبير آرثر كونان دويل القصة على الفور لأنه كان متعطشًا إلى أي شيء يبرهن على وجود عالم روحاني لا نراه .. وكتب كتاب (مجيء الحوريات) عن هذه الظاهرة (العلمية)، ونشر الصور بالاشتراك مع باحث ديني يدعى (إدوارد جاردنر). لم يخطر له أن هذه الحوريات قصت من الورق وتم تثبيتها على الأغصان أمام الطفلتين.

الطريف هنا أن الطفلتين زعمتا أن الحوريات لا تظهرن إلا لهما، وبالتالي لم يكن هناك شهود عيان على الإطلاق ..وقد ظلت الأختان تصران على سرهما أعواماً طويلة، حتى العام 1977 حينما اعترفت واحدة منهما للبي بي سي بأن الصور ملفقة، وقالت في إجابة مراوغة: " لقد كنا نصور خيالنا .. وهذا هو الشيء الصحيح في الموضع !"



الصور المزيفة التي خدعت السير (كونان دويل)

الأسطورة 10

أنت ما تقوله جمجمتك

علم قراءة الجماجم Phrenology هو علم كف الغربيون عن اعتباره علمًا منذ زمن طويل. وغن لم يزل يؤمن به من ما زالوا يؤمنون بـ (مسمر) وسواه .. ذلك الفن الذي ابتكره العالم الألماني (فرانتس جال) حوالي عام 1800 ..

يفترض هذا العلم أن كل صفاتنا وراثية ومصدرها المخ .. وبما أن المخ موجود في الجمجمة فإن شكل الجمجمة قادر على كشف أدق أسرارنا النفسية.. هناك مثلاً نتوء يدل على أنك قاتل. ونتوء يدل على أنك جاسوس ..

فيما بعد أطلق (توماس فوستر) على هذا العلم اسم Phrenology عام 1815.. هذا مشتق من لفظة يونانية بمعنى (العقل)..

لقد استخدمت هذه الفكرة بإفراط لدى كل نظام فاشي أو عنصري .. شكل الجمجمة يحدد مسارك الأخلاقي منذ لحظة ولادتك وربما يحدد تفوقك العرقي كذلك .. هذا بالطبع ينافي أبسط قواعد الإنسانية. فلست مسئولاً عن شكل رأسك كي تحاسب على هذا الأساس .. ثم إن الإنسان كائن حر يختار ويحاسب على اختياراته .. ولو أنني صرت مجرمًا غدًا فلأنني اخترت ذلك وليس لأن شكل جمجمتي أرغمني على هذا ..

انتقلت الفكرة بسرعة إلى الولايات المتحدة. وسرعان ما أنشأ الأمريكي (أورسون فاولر) شركة ودار نشر للتعامل مع قراءة الجماجم .. هناك أكثر من مجلة متخصصة في هذا العلم صدرت في القرن التاسع عشر. وكانت هناك آلة تقوم بدراسة شكل جمجمتك ثم تخرج تقريرًا مطبوعًا ..

وفي القرن العشرين عادت الفكرة تلح بقوة مع نظرية (سيزار لامبروزو) عالم الإجرام الذي زعم أن ملامح المجرمين يسهل تمييزها ..

هناك فن آخر اسمه الميتوبوسكوبي Metoposcopy .. يقوم على

AMERICAN PHRENOLOGICAL JOURNAL.

KNOW THYSELF.



HOME TRUTHS FOR HOME CONSUMPTION.

1848.

VOL. X. MARCH. NO. 3.

O. S. FOWLER, EDITOR.

PHRENOLOGY, PHYSIOLOGY, PHYSIOGNOMY, MAGNETISM.

NEW YORK:

FOWLERS & WELLS,

PHRENOLOGICAL CABINET, 131 NASSAU-STREET.

Terms $1 a Year, invariably in advance. Ten cts. a Number.

قراءة تجاعيد الجبهة .. وهو علم تعصب له أرسطو وأبقراط وما زال يمارس في آسيا ..

كل هذه الفنون تلعب حول فكرة القيافة التي يعرفها العرب منذ دهور .. لقد اشتهر أفراد قبيلة (بني سليم) بقيافة الأثر وهي تتبع آثار الأقدام والحوافر . وقيافة البشر وهي معرفة النسب عن طريق هيئة الشخص الخارجية .. دعك من فن الفراسة الذي بلغوا فيه شأنًا عظيمًا .. كانوا قادرين على معرفة طباعك من شكل وجهك ..

لو كان شيء قد بقي من هذا العلم، فهو حقيقة أن كل جزء من المخ البشري مسئول عن نوع من المشاعر أو الأفكار .. وهذا ما درسه علماء وظائف الأعضاء بدقة وبراعة .. باختصار كان (جال) مزيجًا من مشعوذ وعالم أخطأ الطريق، لكنه لم يعرف أنه رسم بخطواته المتعثرة بداية درب علمي بالغ الأهمية ..

الأسطورة 11

سحرة الماء

يستدعون الساحر حاملاً عصاه المميزة التي تشبه حرف Y .. أحيانًا يمسك ببندول يحمله فوق خارطة .. أو يمشي بعصاه في الأرض .. يمشي بعض الوقت ويجوب المكان. ثم فجأة تهتز العصا وتأتي بحركة مميزة. ويتجه طرفها لأسفل .. فيصيح الرجل: هنا ماء !... هنا بترول !

هذا هو سحر الماء أو الـ dowsing .. من يؤمنون بهذه الظاهرة يتحدثون عن القوى الكهرومغناطيسية التي تحدثها المياه تحت الأرض .. هذه القوى تتسرب لعضلاتهم فتجعل العصا تهبط .. هذا قد يفسر البحث عن الماء لكنه لا يفسر البحث عن الكنوز أو البحث على الخرائط .. أما من لا يؤمنون بهذه الظاهرة فيقولون إنها حركة عضلية.. أو فكر - حركية ideomotor action تتم بوساطة عقل الساحر. وهي ذات الحركة التي تجعل البلانشيت تتحرك في لعبة الويجا .. أي إنه مقتنع بما يفعله ولا يتعمد خداعك. لكن عضلاته تفعل ذلك ...

هناك عدد هائل من سحرة الماء في العالم الغربي .. ولا يخلو العالم العربي من كثير منهم ..

عام 1949 أجريت في (مين) في أمريكا تجربة شاملة على عدد من هؤلاء السحرة. أدارتها الجمعية الأمريكية للبحوث الروحانية .. شملت التجربة حوالي 27 منهم .. وقد فشلوا فشلاً ذريعًا في العثور على الماء في حقل .. بينما استطاع عالم جيولوجيا أن يجد الماء في 16 موضعًا في الحقل ذاته.. هذا يلخص مقولة: كذب المنجمون ولو صدقوا .. لكن هناك تجربة اخرى هي تجربة (شوين) التي تمت في ألمانيا عام 1987 .. أجريت على 500 ساحر ماء .. اسم التجربة (شوين) ومعناها (الجرن) والسبب أنها تمت في جرن قرب ميونيخ .. وقد بينت أن هناك جانبًا من الصدق في القصة .. عالم

محترم هو (بتس) قدر أن سبب العثور على الماء هو الكهرباء الاستاتيكية التي يحدثها تدفق الماء تحت الأرض.. وقال إن هؤلاء القوم يشعرون بهذه الكهرباء أكثر من سواهم ..

من ناحية أخرى جرب (راندي) تحدي عدد من سحرة الماء للبحث عن الماء في سلسلة أنابيب تحت الأرض .. لو نجحوا بنسبة 80% لحصلوا على مبلغ بلغ الآن مليون دولار .. لكنهم لم ينجحوا. وكما قال راندي: "يكفي أن تحفر حفرة عميقة بحثًا عن الماء في موضع يقال إن فيه ماء، ولسوف تجده !"



البندول المستخدم في سحر الماء

الأسطورة 12

المثلث الذي دوخ العالم !

كدنا لا نضم هذا الموضوع إلى الكتاب. لأنه صار مطروقًا مكررًا أكثر من اللازم في كل الكتب التي تتناول موضوع الخوارق .. لكن من العسير أن يكتب المرء عن الأساطير من دون ذكر أهمها وأشهرها ..

يعرف المهتمون بالخيال العلمي أن مثلث برمودا جزء من المحيط الأطلنطي يمتد من فلوريدا إلى جزيرة برمودا ثم بورتريكو ثم فلوريدا ..

أول من استعمل مصطلح (مثلث) هو (فنسنت جاديس) في مجلة (أرجوزي) عام 1964 .. وفي هذا المقال وصف ما نعرفه من اختفاء الطائرات والسفن بلا تفسير .. سبقه إلى هذا الكلام (جورج ساند) عام 1952 ... ويرجع الخبراء وصف اشياء غامضة إلى كرستوفر كولومبوس نفسه الذي وصف أضواء غريبة في هذا الموقع. كما إنه وصف تصرفات غريبة للبوصلة ..

عام 1971 ظهر فيلم تسجيلي اسمه (مثلث الشيطان).. هكذا استقرت الفكرة في الوجدان الشعبي .. مع حقيقة أن 170 سفينة أو طائرة اختفت في هذه البقعة بالذات ..

عام 1975 صمم من يدعى (لاري كوش) على تقصي ما كتب في مقالات عدة. وأصدر كتابًا اسمه (لغز مثلث برمودا – قد حل).. لقد وجد أن أكثر الاختفاءات الغامضة ليست غامضة على الإطلاق .. عمدًا تجاهل الكتاب السابقون حقائق مثل وجود عاصفة عاتية أغرقت سفينة .. بدلاً من هذا يتكلم الكاتب عن (بحر هادئ).. مثلاً يتم العثور على مخلفات السفن. لكن المؤلف يتجاهل هذا عمدًا لأنه ليس صافي النية ..

لا يوجد سر غامض حول مثلث برمودا. وسجلات حرس السواحل تشير إلى أن نسبة فقد السفن بالنسبة إلى عدد السفن التي تعبر هذه المنطقة

هي ذات النسبة في أي جزء آخر من المحيط .. عندما تكثر حركة الملاحة تكثر الحوادث .. هذا منطقي .. ضمن التفسيرات العلمية للقصة ما وجده المسح الجيولوجي لمنطقة المثلث من تصاعد زائد لغاز هيدرات الميثان .. هذا الغاز قادر بالفعل على أن يسبب غرق سفينة كبيرة لأنه يقلل كثافة الماء بشكل غير مسبوق ..

لكن المثلث بالتأكيد مسرح حوادث مؤسفة كثيرة. أهمها ما حدث للرحلة 19 ..

الرحلة 19 هي قصة خمس قاذفات طوربيد أقلعت من فلوريدا الساعة 2 ظهرًا عام 1945 .. كان هدف الرحلة التدريب. وكان المحترف الوحيد في المجموعة المكونة من 14 رجلاً هو الملازم (تشارلز تايلور)..

بعد ساعة ونصف اتصل الملازم تايلور ليبلغ أن البوصلات لا تعمل .. في الحقيقة ضل الطيار الخبير طريقه ولم يعد قادرًا على تبين مكانه. هكذا استمر في الاتجاه نحو ما قدر أنه الشمال .. عندما جاءت الساعة الرابعة أدرك كل من في المراقبة الأرضية أن تايلور ضل طريقه فعلاً.. ساد الظلام وتدهورت الاتصالات .. في السادسة مساء تم إرسال قارب للبحث عن المجموعة .. كذلك تم إرسال مقاتلات للبحث. لكن الأمل كان ينفد بسرعة لأن وقود الطائرات أوشك على النفاد. والطقس ازداد سوءًا ..

لقد اختفت الطائرات تمامًا .... إنها ثقيلة جدًا لذا يسمونها (الطيور الحديدية).. لابد أنها هوت كالحجارة إلى قاع المحيط .. والجدير بالذكر أن إحدى طائرات البحرية التي ذهبت للبحث لم تعد قط بدورها وإن وجدوا بقعة زيت كبيرة في المكان الذي يفترض أنها اختفت فيه..

ألحت أم (تايلور) على البحرية أن تبدل التقرير من (ارتباك تايلور) إلى (سقوط الطائرات لسبب غير معروف) .. هذا أراح الأم الثكلى نوعًا. لكنه بدأ الأسطورة التي لا تتوقف ..

وقد استخدم فيلم (لقاءات لصيقة من النوع الثالث) هذه القصة ..

هناك كذلك حادث (ستار تايجر) وحادث الطائرة NC16002 .. ثم اختفاء السفينة (ماري سلستي) التي وجدوها بعد ذلك على سواحل البرتغال وقد اختفى طاقمها بالكامل .. هذه الأخيرة لا علاقة لها بالمثلث على

الإطلاق كما لاحظ (كوش)....

إنه موضوع مثير للخيال، ومن الصعب أن ينساه الباحثون عن الإثارة مهما اتضح من حقائق .. إن الحياة بلا مثلث برمودا قاسية فعلاً..!

الأسطورة 13

هؤلاء المعالجون الروحانيون وأساليبهم الغريبة

العلاج الروحاني ضرب من الطب البديل، ويميل أغلب المرضى إلى اللجوء إليه عندما يفلس الطب التقليدي .. لكن في حالات أكثر حدة يلغي المريض الطب التقليدي تمامًا ويعلن أنه لا طب إلا هذا ..

مزج بعض المعالجين في الغرب – مثل (ويليام بالدوين) و(كين بيج) – بين الطب المسيحي كما استعمله القديسون والعقيدة الشامانية ..

من ضمن هؤلاء معالج برازيلي يطلق على نفسه اسم (جون الرب) عرض على المشاهدين في التلفزيون صورًا بالأشعة لرئة امرأة مصابة بالسرطان قبل وبعد العلاج .. كان رأي الأطباء الذين رأوا الصور بعد الشفاء أنها ليست صور رئة أصلاً بل هي صورة كبد ..

في مصر جرب الناس معالجًا فلبينيًا يستأصل المرارة بالعلاج الروحي ... تم التهليل له إعلاميًا، ثم اتضح بعد رحيله أن المرارة ما زالت موجودة لدى كل هؤلاء الذين قام بعلاجهم ..

لم يتم قط إقرار العلاج الروحاني طبيًا .. ولم يتضح له نفع في الدراسات العلمية الدقيقة..

لا ننسى هنا كيف فضح (راندي) معالجًا روحانيًا شهيرًا هو (بيتر بوبوف) عام 1980، حيث اتضح أن الرجل يمارس أساليب يعرفها المشعوذون على غرار وجود كومبارس وسط الحضور، واستخدام سماعات أذن دقيقة ..

يرى البعض أن الجسم البشري له القدرة على الاستجابة للإيحاء بما يعرف بتأثير (البلاسيبو) .. وربما كان الشفاء التلقائي له دور هنا .. عامة يعتبر هذا نموذجًا لما يعرف باسم post hoc fallacy وهو تعبير لاتيني معناه

(بعده .. إذن هو نتيجة له).. حيث يربط المرء بين حدث وقع بعد حدث آخر على أنه نتيجة له .. أنت ترى قطًا أسود بعدها يوبخك رئيسك في العمل .. إذن سبب التوبيخ هو القط الأسود .. في حالتنا هذه قد يشفى المريض تلقائيًا بعد رؤية المعالج الروحاني .. إذن الشفاء جاء بفضل المعالج الروحاني ..

CHAPTER 6

أساطير مدنية

الأسطورة 1

أسطورة الهاتف المحمول

" يعمل (جون) مديرا للتسويق لإحدى الشركات الكبرى، و يذهب كل صباح عبر طريق ولاية (كاليفورنيا) الرئيسي إلى مقر عمله، و في أحد الأيام و في طريقه إلى شركته اكتشف (جون) أن خزان الوقود شبه فارغ فقرر التوقف عند أقرب محطة للتزود بالوقود، و لم تمض سوى لحظات قليلة حتى كان يقف بجانب إحدى مضخات الوقود لتعبئة سيارته و بغتة رن هاتفه المحمول..

و..

و انفجرت محطة الوقود بكاملها"

لم يكن المشهد السابق حادثة حقيقية نشاهدها في برنامج مخصص للحوادث الغير متوقعة أو مشهدا من فلم سينمائي رديء المستوى . بل قصة انتشرت بصورة كبيرة عبر الانترنت تفيد بحقيقة يؤمن بها عدد كبير من الناس تقول بأنه يجب عليك عدم استخدام الهاتف المحمول عند محطات الوقود لأن ذلك قد يتسبب في كارثة انفجار المحطة !!

و رغم كون الفكرة غريبة - و غبية بعض الشيء - إلا أن الجميع أصبح يتعامل معها كحقيقة مسلم بها لا تقبل النقاش، فنجد المئات من محطات الوقود حول العالم قد وضعت تحذيرا مكتوبا يمنع استخدام الهاتف المحمول في محطاتها ! فهل من الممكن أن يتسبب الهاتف المحمول فعلا بانفجار محطة بأكملها ...؟!

تعالوا نستعرض معا أهم الحقائق حول الموضوع قبل أن نطلق حكمنا النهائي على هذه الأسطورة ..

يعتقد العلماء المختصون بأنظمة الأمن بأن هذه القصة قد ولدت من

خلال رسالة بريد إلكتروني . فهناك شخص ما مجهول أرسل قصة شبية بالقصة السابقة إلى زميله في العمل. و زميله أرسلها بدوره إلى زميل آخر. و زميل زميله أرسلها إلى آخر و هكذا...

حتى انتشر الخبر حول العالم عن طريق التفاعل التسلسلي [1] لأخبار البريد الإلكتروني !

و مما ساعد على انتشار هذه الإشاعة أن انفجار محطات الوقود قد ازداد تدريجيا منذ تسعينات القرن الماضي دون معرفة العامة للسبب الحقيقي لهذه الحرائق و سرعان ما التقط العديد من الناس هذه الحقيقة و تم ربطها مع الرسائل الإخبارية و حملوها على محمل الجد !

و من هنا بدأت محطات الوقود و شركات النفط حول العالم بالتعامل مع الموضوع كحقيقة مسلم بها دون تكليف أنفسهم عناء البحث عن حقيقة القصة [2]!

و يعتمد مروجوا هذه الإشاعة على الحقيقة القائلة بأن أجواء محطات الوقود غالبا ما تكون محملة بهواء سريع الإشتعال. و أن أية شرارة قد تتسبب في إشعال حريق كبير يصعب السيطرة عليه. و يرون أن الهواتف المتنقلة قد تتسبب بنوع من الشرر قد يكون السبب وراء حوادث انفجار محطات الوقود !

و تبدأ سخافة الفكرة من منطق أن الهواتف المتنقلة تسبب نوعا من الشرر. فلا يوجد هاتف في العالم يحدث شررا. و لو افترضنا - جدلا - أن هناك بعض الهواتف تطلق بعض الشرر بالفعل فإن الشرر سيكون صغيرا

---

1 - التفاعل التسلسلي (CHAINE REATION) : مصطلح أصبح يطلق على رسائل البريد الالكتروني التي تنتشر حول العالم عبر الأصدقاء فنجد أن كل شخص برسلها إلى زميل له و الزميل برسلها إلى زميل أخر و هكذا في أمر يشبه التفاعلات التسلسلية في الكيمياء .. وفي نهاية الأمر نجد أن الرسالة و في غضون أيام قليلة قد وصلت إلى ملايين البشر حول العالم و غالبا ما يكون هذ النوع من الرسائل مجهول المصدر.

2 - هامش بقلم م.سند راشد : أتذكر أنني قد سمعت بهذه الإشاعة لأول مرة قبل ستة أعوام تقريبا من قبل بعض العاملين في محطات الوقود في الكويت و رغم كوني و بحكم تخصصي كمهندس قد استنكرت القصة منذ بداية الأمر إلا أن اغلب الشركات النفط لم تكلف نفسها عناء و مجهود البحث في هذا الموضوع و اعتبرت الأمر كحقيقة مسلم بها !! و نجد ألان العديد من محطات الوقود في الخليج تضع علامة (ممنوع استخدام الهاتف المتنقل) في لوحات كبيرة بينما يتبجح العاملون في شركات النفط بكون هذا الأمر حقيقة مجربة !!!

و سيكون داخل جهاز الهاتف نفسه.

و لن يتسبب أبدا في إشعال الحرائق ! و يؤكد البروفسور (بوب رينكيس) من معهد (بتروليوم أكويبمنت) و الذي قام بدراسة أسباب انفجار محطات الوقود لمدة عشر سنوات هذه الحقيقة بقوله بأنه لا يوجد في العالم أجمع حالة مسجلة لانفجار محطة وقود بسبب هاتف محمول !

و الطريف في الأمر أن رسالة البريد الالكتروني الشهيرة و المنتشرة حول العالم تقول أن البروفسور (بوب رينكيس) هو من يحذر من استخدام الهاتف المتنقل في محطات الوقود ! بينما هو ينفي ذلك تماما !

فأغلب حالات الانفجار تكون بسبب الكهرباء الساكنة التي تتولد على جسم الإنسان مع الحركة. و قد لوحظ أن المحطات التي تعمل بمضخات (أوتوماتيكية) هي الأكثر عرضة للحرائق. فغالبا

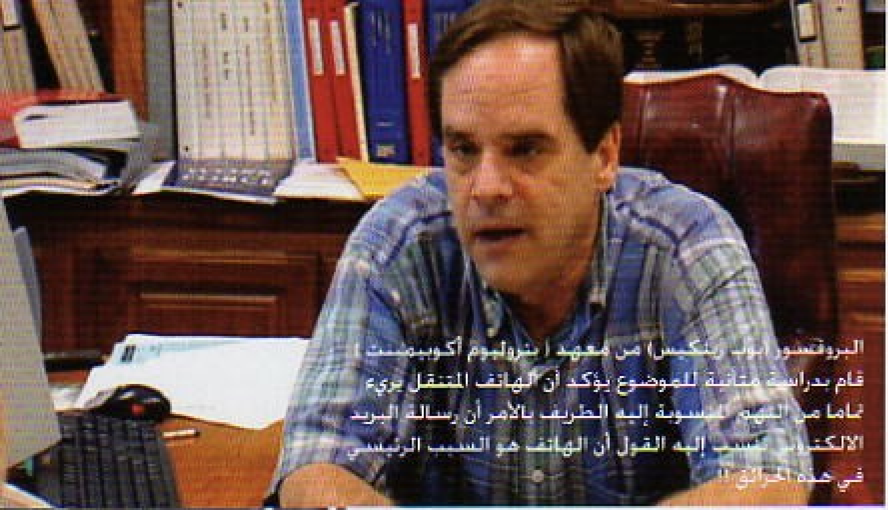


احد الكاميرات الأمنية و هي تلتقط حريق نشب في احد محطات الوقود !



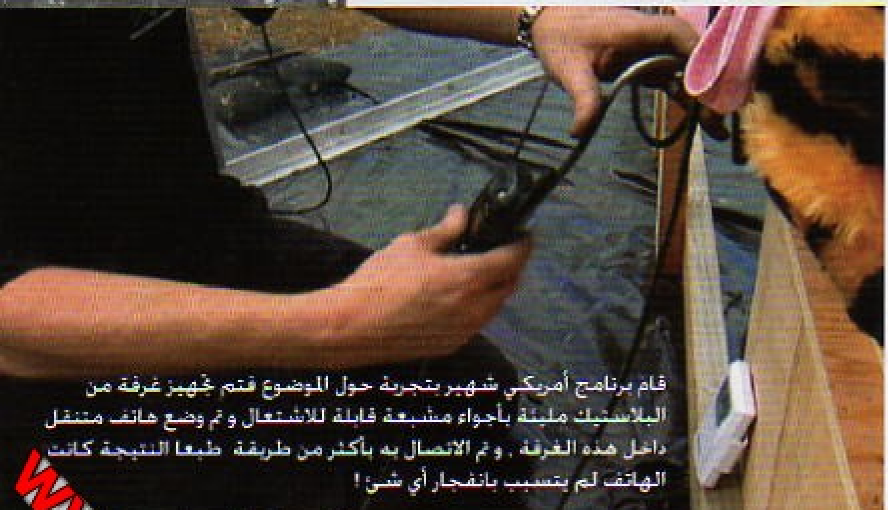
علامات (ممنوع استخدام الهاتف) في محطات الوقود انتشرت دون أن تكلف المؤسسات المعنية نفسها عناء البحث عن حقيقة الأسطورة !


علامة التحذير الشهيرة منتشرة أيضا في محطات الوقود في الكويت و الخليج ..



البروفسور (بوب رينكس) من معهد (بتروليوم أكويبمنت) قام بدراسة متأنية للموضوع يؤكد أن الهاتف المتنقل بريء تماما من التهم المنسوبة إليه الطريف بالأمر أن رسالة البريد الالكتروني تنسب إليه القول أن الهاتف هو السبب الرئيسي في هذه الحرائق !!

ما تتولد الكهرباء الساكنة التي تسبب هذا النوع من الحرائق عند بدء تعبئة خزان السيارة. فدخول الشخص إلى السيارة و خروجه منها من جديد خلال فترة التعبئة (الاوتوماتيكية) قد يولد نوعا من الكهرباء الساكنة التي قد تتسبب في إحداث الحريق فور ملامسته لخرطوم التعبئة !



قام برنامج أمريكي شهير بتجربة حول الموضوع فتم تجهيز غرفة من البلاستيك مليئة بأجواء مشبعة قابلة للاشتعال و تم وضع هاتف متنقل داخل هذه الغرفة . و تم الاتصال به بأكثر من طريقة طبعا النتيجة كانت الهاتف لم يتسبب بانفجار أي شئ !

و عبر إحصائية رسمية أجراها معهد (بتروليوم أكويبمنت) وجد أن 78% من حالات انفجار محطات الوقود في الولايات المتحدة الأمريكية حدثت للنساء و 22 % منها للرجال !

و يعود السبب الفعلي في ذلك إلى أن النساء غالبا ما يعدن إلى سياراتهن عند بدء التعبئة. و نلاحظ أن حوادثا كهذه لا تنتشر بالدول العربية بصورة عامة و دول الخليج بصورة خاصة. والسبب في ذلك يعود إلى أن النساء لا يقمن بتعبئة سياراتهن بأنفسهن.



الهاتف [illegible] بريئا في [illegible] المشبعة بالغازات القابلة للاشتعال !



كما قامت شبكة (البي بي سي) ببحث شامل حول الموضوع شمل جميع محطات الوقود في (بريطانيا) و كانت النتيجة هي ان الهاتف المحمول بريء تماما من التهم المنسوبة إليه !



premium

Fire at gas station destroys van, pumps

"It probably only took five or six minutes to burn the entire vehicle. It doesn't take long when you've got gas involved."

يعود السبب الرئيسي في حرائق المحطات إلى الكهرباء الساكنة التي تكون على يد الشخص بعد خروجه من السيارة و لمسة لمضخة الوقود.

حقيقة !

يحتوي العالم اليوم على ما يقارب 600 مليون سيارة و يتوقع أن يتضاعف هذا العدد خلال 30 عام القادمة و هو طبعا ما يزيد احتماليه حوادث محطات الوقود إلى الضعف !

الأسطورة 2

أسطورة التحول إلى كائن نباتي ..!

قبل سنتين تقريبا شاهدت سيارة في أحد شوارع الكويت تحمل عبارة (Save Cows)..

أي أنقذوا الأبقار ..!!!!

و قبل أن تنفد علامات التعجب من وجهي توجهت إلى صاحب السيارة و سألته عن المعنى الحقيقي وراء هذه الجملة الطريفة. فقال لي أنه (نباتي) و يرى أن أكل (الهمبرجر) جريمة في حق الأبقار في العالم ..!

و راح يعطيني عددا لا بأس به من الحقائق حول أحقية الحيوانات في العيش مع البشر في هذا الكوكب. و امتد الموضوع حتى راح يتهم سلسلة مطاعم (كنتاكي) العالمية بأنها سلسلة إجرامية من الشركات كونها تقتل عددا كبيرا من الدجاج يوميا !!

و كلامه (الطريف) هذا لم يكن نابعا من عقله الصغير .. بل هو امتداد لمجموعة من الأفكار الغريبة التي تنادي بها جمعيات الحفاظ على حقوق الحيوان في العالم ..

ففي كل عام تقريبا ينهض المئات من أتباع منظمة (PETA) للحديث عن حقوق الحيوان في أرجاء العالم و يبدأون في الهجوم الشرس أيضا على المسلمين بسبب عيد الأضحى ..!

فهم يرون أن ما نقوم به من تضحيات في هذا العيد أمر وحشي و غير أنساني !!

و رغم أن الموضوع يبدو مضحكا للوهلة الأولى ..

إلا أن هذه المنظمات (و منظمات أخرى منشقة عنها) بدأت تشكل ظاهرة عالمية تزحف ببطء لتشمل جميع دول العالم و تحاول أن تزرع في عقولنا أسطورة اسمها (حقوق الحيوان) ..

فما هي قصة هذه المنظمات و ما هي الحقيقة وراء هذه الأنشطة الغريبة ..؟ و هل هناك منطق في ادعاءاتها .. ؟؟

و حتى تتضح لك الصورة فلنبدأ من عام 1980 ..



مئات المظاهرات تقام سنويا للمطالبة بالحفاظ على حقوق الحيوان .. فهل هم على حق ؟

ففي هذا العام تم إنشاء منظمة (PETA) – اختصار لـPeople for the Ethical Treatment of Animals – المتخصصة في الحفاظ على حقوق الحيوان. و قد بدأت أنشطتها في العام نفسه من خلال استغلال وسائل الإعلام في محاربة ما يسمى (بظلم الحيوانات). فراحت تنادي بإيقاف التجارب العلمية على الحيوانات ..

إيقاف استخدام الحيوانات كملابس ...

إيقاف استخدام الحيوانات في الترفيه ..

إيقاف أكل الحيوانات و تحول كافة البشر إلى نباتيين ..!!!



المقر الرئيسي لمنظمة (PETA)

و قد بدأت هذه المنظمة بإثارة ضجة إعلامية فعلية في عام 1981 حين قام أحد أعضائها (أليكس باتشيكو) بالتجسس على مختبرات (Institute of Behavioral Research). و اكتشف حينها بأن الدكتور (إدوارد توب) الذي كان يدرس تجديد الأعصاب المقطوعة بأنه قد قام بقطع الأعصاب في أطراف 17 قردا لتجارب تتعلق بهذا المجال. فاتخذ

من هذه الحادثة نقطة انطلاق إعلامية كبرى لمنظمته الداعية للحفاظ على حقوق الحيوان !!



و في تطور غريب في أهداف المنظمة أصبحت (بيتا) تدعو إلى حرية الحيوانات و اتخذت شكلا غريبا أقرب إلى الديانة منه إلى منظمة تسعى لتحقيق أهدافها.

فقد ازداد عدد المنضمين لها بصورة رهيبة – و وصل في آخر إحصائية إلى 750 ألف عضو رسمي – جميعهم يدينون بالولاء الكامل لرئيسة المنظمة (Ingrid Newkiric).

فكل ما تقوله ينفذ على الفور دون أدنى معارضة !!



دكتور في علم الفلسفة يطالب بحقوق الحيوان في شوارع الولايات المتحدة الطريف في الأمر انه يرتدي حزام من الجلد الطبيعي !!

كما اتجهوا أيضا الى أعمال العنف حين نجح (Ray Corondo) في تفجير مختبرات جامعة (ميشغن للأبحاث الطبية) في سبيل الحفاظ على حرية الحيوانات !!

و هنا يطرح السؤال نفسه ..؟

هل ما تقوم به هذه المنظمة من أعمال يحمل و لو جانبا بسيطا من الصحة ؟

الجواب بكل تأكيد هو .. لا .. و يمكن تفنيد أفكارهم التي تحولت إلى أساطير ينادي بها العديد من الناس بسهولة من خلال أكثر من حقيقة ..

أولها .. إن الإنسان يحتاج بالفعل إلى أكل اللحوم لما تحتويه من بروتينات من المستحيل تعويضها من النباتات كما يدعي أنصار منظمة حقوق الحيوان !

ثانيا ..

نحن بحاجة إلى القيام بالعديد من التجارب على الحيوانات كونهم الأقرب إلى البشر من حيث الأنسجة و غيرها من الأمور، و هي مرحلة مهمة من الاختبارات الدوائية تسبق مرحلة التجريب على الإنسان و التي تكون غالبا هي المرحلة الأخيرة لتجنب أية أخطار قد تنتج من استخدام الدواء !

فهناك مئات الأدوية التي تم اعتماد استخدامها بعد تجربها على الحيوانات. و لولا هذه التجارب لما ظهر علم (Bio medical since) الذي أنقذ حياة مئات البشر. فكيف لنا أن نتوقف عن هذه التجارب بحجة عدم إيذاء الحيوانات !!

الغريب و الطريف في الأمر أن هناك عضو فعالة في (PETA)- تدعى Mary Beth - تحتل منصبا إداريا رفيعا في المنظمة لم تكن لتعيش لولا أنها حصلت على دواء ..
الغريب في الأمر أن هذا الدواء اكتشف بعد التجارب على الكلاب !!
و حين مواجهتها في الأمر قالت بالحرف الواحد :

« I wont see myself as hypocrite I need my life tofight for right of animals! »



« أنا لا أرى نفسي قد خالفت قناعتي فانا أحتاج لحياتي للدفاع عن حقوق الحيوان ! »

و قبل أن تنفجر ضاحكا على تعلقيها المثير للشفقة دعونا نحلل ما تقوله..
(Mary Beth) ترفض إجراء التجارب على الحيوانات !!
و ترفض أن يستخدم البشر أدوية تم تجريبها

رئيسة منظمة (Ingrid Newkiric) (PETA)



Mary Beth الناشطة في منظمة حقوق الحيوانات

على الحيوانات !!
في الوقت نفسه ترى
أن من حقها هي — دون
غيرها — استخدام هذا
النوع من الأدوية لأنها
بحاجة إلى حياتها كي
تدافع عن الحيوانات !!
ألا يذكركم هذا
بدكتاتوريات القرون
الوسطى ؟ حين يرى
الحاكم أن من حقه
العيش على أكتاف شعبه ؟؟
كلام سخيف يدل على عدم إمكانية تجاهل التجارب على الحيوانات كحل فعال للقضاء على الأمراض ..

ثالثا :

ترى هذه الجمعية السخيفة أنه يجب إعطاء الحيوانات كافة حقوقها للعيش حرة على هذا الكوكب دون التعرض لها أبدا ..! و تتجاهل الجمعية الحقيقة القائلة بأن أي حرية يجب أن تقابلها مجموعة من المسؤوليات ..!

هل تستطيع الحيوانات أن تتحمل مسؤوليات فعلا ؟؟
هل سيكون بمقدورنا محاكمة حيوان إذا ما قتل شخصا ما ..؟؟!
هل ستدفع هذه الحيوانات الضرائب ؟؟
بالطبع الإجابة على كل هذه الأسئلة هي لا. فليس للحيوانات عقول حتى تكون لها حقوق !!
و هذا يفند نقطة أخرى تطالب بها الجمعية منذ سنوات عدة !
و قبل أن نختم الموضوع دعونا نوضح الحقيقة الطريفة التالية .. ففي تناقض عجيب اشترت (PETA) ثلاجة ضخمة بقيمة 9370 دولار

أمريكي و هو مبلغ ضخم كما ترون ..
و هدف المنظمة من الحصول على هذه الثلاجة هو وضع بعض الحيوانات التي تعتقد المنظمة بأنه لا أمل في إنقاذها. و بالتالي وجوب ذبحها لكي تحصل على الراحة !

و بحسبة بسيطة من بعض الأوراق الرسمية. نجد أن المنظمة قامت في عام 2003 بقتل 1325 كلب و وضعهم في الثلاجات من أصل 2103 كلب ضال حصلت عليه المنظمة ! و بعملية طرح لهذين الرقمين نكتشف أن المنظمة قد قتلت أكثر مما أنقذت من الكلاب !! و عند سؤال رئيسة المنظمة (Ingrid Newkiric) عن هذا الأمر أجابت بسخف قائلة :

« Sometimes the only kind of option for some animals is put them to Sleep
Forever !! »

Kernel Corn Costume
Lettuce Lady Costumes
Freeda the Fish Costume
Lettuce Lady Costumes
Walk In Freezer

1510-0

1520-000-00 Computer Equ.

صورة من تقرير المالي لمنظمة (PETA) لعام 2003 يثبت شراء المنظمة لثلاجة ضخمة لحفظ الحيوانات !

الأسطورة 3

المشروب الغازي الأول في العالم !

في عام 1898 ظهر إلى العالم لأول مرة على يد الصيدلي (كليب برادهام) مشروب غازي يحتوي نبتة (الكولا) التي تتميز بطعمها المميز. و قد كان هذا المنتج يستخدم في الأساس لعلاج عسر هضم المعدة قبل أن يستسيغه الزبائن و يتحول خلال فترة قصيرة إلى مشروب رائج بين العامة. و تحول فيما بعد إلى أكبر شركة مشروبات في العالم (بيبسي كولا) !
و رغم عدم رواج المشروبات الغازية في ذلك الوقت بين أوساط الشباب و المراهقين إلا أن هذا المنتج الغريب نجح في الوصول إلى أكبر شريحة من المجتمع الأمريكي بسرعة رهيبة مما جعل العديد من الشركات الأخرى تلتقط نفس الخيط و تبدأ بفتح خطوط إنتاج لهذا النوع من المشروبات الغازية ليتحول الأمر في غضون سنوات قصيرة إلى ظاهرة عالمية يتحدث عنها العالم أجمع !

و كالعادة و مع ظهور أي منتج ناجح فإن عددا من الأساطير تظهر و تحوم حوله لمحاربته. و الغريب في الأمر أنه لا يوجد مشروب عانى من هذا الكم من الشائعات بخلاف المشروبات التي لا تحتوي على نبتة الكولا. فقيل أن الكولا تصلح لأن تكون مادة منظفة فهي قادرة على تنظيف الدم. و قيل أنه لو أحضرت ضرسا و وضعته في كوب من الكولا لمدة 24 ساعة فإنه سيتسبب في تحلله تماما !
فأين هي الحقيقة ؟؟
و هل تملك (الكولا) القدرة على هذه الأفعال السحرية !
تعالوا نحلل معا ما قيل !

الأسطورة الأولى : (الكولا) قادرة على تنظيف بقع الدم !

هذه الأسطورة أقرب إلى الطرفة منها إلى الأسطورة. فمن المعروف أن بقع الدم تعد من أصعب أنواع البقع على الإطلاق. و غالبا ما تتباهى شركات المنظفات الخاصة بالملابس بكون منظفاتها قادرة على إزالة بقع الدم ! فكيف يمكن لمشروب غازي بسيط أن ينظف هذا النوع من البقع !
بالطبع الفكرة غير منطقية على الإطلاق. و قد حاول بعض الخبراء التحقق من هذه الأسطورة ! فقاموا بإحضار الكولا و حاولوا تنظيف بقعة من الدم بها !
فماذا كانت النتيجة ؟؟
كما توقعنا لا شيء !! فبقعة الدم ظلت كما هي بل إن الكولا قد زادت من الأمر سوءا !

الأسطورة 2 : الكولا قادرة على تحليل (ضرس) خلال أربعة و عشرين ساعة فقط !

أسطورة أخرى طريفة. و يبدو أن مصدرها هو عشاق المشروبات الغازية أصحاب الأسنان المهترئة !
تدعي الأسطورة أنك لو قمت بوضع (ضرس) في كأس مليء بمشروب غازي يحتوي على نكهة الكولا لمدة 24 ساعة لوجدت أن السن يتحلل تماما !!
و الغريب في الأمر أن هذه الإشاعة قد انتشرت حول العالم بسرعة رهيبة رغم سهولة التحقق منها ! و قد قام البرنامج الأمريكي الشهير (ميث باستر) و المهتم بالأساطير المدنية بعمل تجربة طريفة لإثبات تفاهة الفكرة. فأحضروا (ضرسا) و تم وضعه في كأس من مشروب غازي يحتوي على مادة الكولا لمدة 24 ساعة ..
و النتيجة ..

لا شيء !!!
فالضرس لم يتحلل و لم يتغير سوى أن قد أصبح بني اللون !

الأسطورة 3 : الكولا قادرة على جعل اللحم (يتحلل) !!

أسطورة شبيهة بالأسطورة السابقة و الهدف منها إثارة الذعر لعشاق المشروبات الغازية. و من السهل بالطبع فك طلاسم هذه الأسطورة .. !
أحضر قطعة من (اللحم) ..
ضعها في كأس مليء بـ (الكولا) ..
النتيجة !!
لا شيء ..
أسطورة أخرى تافهة تضاف إلى مجموعة الأساطير التي تم نسجها حول هذا المشروب !

حقيقة !

لو كانت (الكولا) قادرة فعلا على تنظيف بقع الدم لتهافتت شركات التنظيف على اضافتها لمركبات التنظيف فمن المعروف ان بقع الدم هي اصعب ما يمكن ازالته و يمكنك التأكد من ذلك بالتوجه الى اقرب مصبغة !

تحذير !

لا يعني هذا الموضوع ان المشروبات الغازية مشروبات صحيه ! و لكنه يهدم بعض الاساطير المبالغ فيها و التي بنيت حول هذه المشروبات البريئة نسبيا !

تم بحمده